

# العيون في اليواقظ

في الأمثال والمواعظ

للشاعر محمد عثمان جلال

تحقيق

عامر محمد بحيرى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٨



# العيون في اليواقظ

في الأمثال والمواعظ

للشاعر محمد عثمان جلال

تحقيق  
عامر محمد بحيري

مدير إدارة إحياء التراث  
بوزارة الثقافة (سابقاً)



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٧٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَبِهِ أَسْتَعِينُ



## مقدمة

( ١ )

جاء في الخطط التوفيقية ، لعلى باشا مبارك . بالجزء السابع عشر ، موجز  
ترجمة حياة ، للشاعر محمد عثمان جلال ، بقلمه ... قال فيها :

« أنا محمد بن عثمان بن يوسف ... الحسينى نسباً ، الجلالى لقباً ، الونائى بلداً ...  
ووناء هذه قرية من أعمال إقليم بنى سويف ، قرية من الجبل الغربى ، وقد  
قلت فيها مورياً :

طلقتُه وفي وناء دارهُ      ماضره لو جاد باللقاء  
يهجرنى ، وقد نأى بداره      واحرباً ... من هاجر ، ونائى !

وكان والدى من كتبة بيت القاضى ، توفى وأنا فى السابعة من عمرى ،  
فألحقنى جدى لأمى بمدرسة قصر العينى ، ومعى شقيقى الصغير السيد إبراهيم جلال ،  
وكانت للبتدين فى عهد محمد على باشا ، عام تسع وأربعين ومائتين وألف<sup>(١)</sup> ...

وقد كنت درست القرآن الكريم ، قبل دخولى تلك المدرسة ، فكان ذلك  
من أسباب تفوقى على غالب التلاميذ . وكان أكثرهم من أبناء الممالك الجراكسة

---

(١) إذا كان عمر المترجم له فى ذلك العام سبع سنوات ، فيكون مولده عام ١٢٤٢ هـ .

أتباع محمد على باشا . ومن ثم أرى أن ابتداء الأطفال بحفظ القرآن الكريم ،  
يصون اللسان عن الخطأ منذ الصغر ، ويعود الطالب ، معرفة القراءة والكتابة  
والإملاء صحيحة ...

وطلب الدكتور كلوت بك نقل مدرسة الطب من أبي زعبل إلى قصر العيني ،  
فأجيب إلى طلبه . ونقلنا مع التلاميذ في مكانه إلى أبي زعبل .

وكان ناظرنا إبراهيم بك رافت ، فرتبها أحسن ترتيب ، وأدخل بها علوم  
الحساب ، والهندسة ، والنحو . فانقطعت للدرس والتحصيل لبضع سنين .

وبلغت ما كنت أؤمله ، حتى عادت إلى مصر بعثة العلماء الذين كانوا  
يدرسون في فرنسا ، وبينهم العلامة الكبير رفاعه بك الطحطاوى<sup>(٢)</sup> ، فزار مدرستنا ،  
وأختارني أنا وتلميذ آخر ، اسمه حسين عثمان ، وأدخلنا مدرسة الألسن ، حيث  
ندرس اللغات الفرنسية والعربية إلى أعلى مستوى . فدرسنا العربية وعلوم البلاغة  
والمنطق والبديع والعروض والأدب . ثم أخذنا ندرس علوم الجغرافيا والهندسة  
والحساب والطب والتاريخ ، مع إجادة الخط والرسم .

وحملت إلينا دواوين العروض<sup>(٣)</sup> ، وكلفنا حفظها ، وهي لابن الفارض ،  
وابن معنوق ، والبرعي ، وابن مهمل ، وبانت سعاد ، والهمزية ، وما حوته خزانة  
الأدب ، وحلية الكيت .

---

(١) في الأصل « حفظ » . وقد صححنا كثيرا من أمثال هذه الهنات اليسيرة دون حاجة للإشارة  
إليها بالهامش .

(٢) بالأصل الطحطاوى بالحاء ، ولعله الأصح ، واستعمال الهاء للتخفيف .

(٣) المقصود دواوين الشعر .



وكان زميلي حسين عثمان نادرة في قوّة الحافظة ، فكان داعية لاجتهادي ،  
وتحصيلي بالجهد ما كان يحصله بالراحة ... لأنه كان يحفظ الدرس بأقرب وقت ،  
وكنت لا أترك المطالعة خشية أن يفوتني ندى ، بالكتب التي كانت تيسر لي  
بالعربية والفرنسية .

ولما ازداد تقدمي في اللغتين ، ونلت درجات التقدم بين أقراني ، ندبت  
في عام ١٢٦١ هـ<sup>(١)</sup> ، لتعليم اللغة الفرنسية لرجل في الديوان الخديوي ، اسمه زايد  
أفندي ... كان العزيز محمد علي قد ندبه لترجمة مجموعة الشيخ الجزائري ، في مذهب  
أبي حنيفة باللغة التركية . وكان زايد أفندي بطيئاً في الحفظ والفهم للعنى ...

وكنت قبل ذلك بعام قد رقيت إلى قلم الترجمة ، فترجمت كتاباً دعوته  
« عطار الملوك » ، في العطريات من مياه ، وزيت ، وأدهان .

ثم جاءت سنة ١٢٦٢ هـ ، فنسبت بقلم الكورنتينا ، بوظيفة مترجم بمرتب  
شهري قدره مائة قرش ، وكان ذلك القلم في الديوان الخديوي ، تحت نظارة  
باقى بك ، وكان للقلم رئيس فرنساوى ، أنا ترجمانه ...

وكان مجلس الكورنتينا ينعقد كل أيام الثلاثاء... للنظر في شئون كورنتينات  
القطر المصرى ، فيحضر به كلوت بك ، ومسيو شيدفوه ، وأحد العلماء ، وأحد  
بكار التجار. فيعرض الرئيس أعماله على باقى بك شفاهاً... و كنت أترجم بينهما ...  
فاتفق ذات يوم أنى كنت نمتُ قصيدة مدح في باقى بك ، وكان بالمجلس كثير  
من الذوات ، ووجوه الدولة مثل حسن باشا المناسطرى ، وبارليوس بك ... وبعد

(١) تكون سنة عتدئ تسعة عشر عاماً .

(٢) أى أنه ترجم أول كتاب له وهو في ثمانية عشرة .

أن ناقشنا المسائل المعروضة ، سألتني باقي بك عما تعلمته بالمدرسة ، فقلت إنى تعلمت علوم العربية ، والفرنسية وعددتها ... فلما بلغت علم العروض ، قال :  
— أو تعرف العروض ؟ إنه علم الشعر .

فقلت : نعم .

قال : أو قلت شعرا ؟

قلت : نعم .

وسنحت لى الفرصة ، فأخرجت القصيدة وقرأتها ، فوقعت من باقى بك موقع الاستحسان ، وكانت داعية لترقيتى يومئذ لرتبة الملازم ثان ، بمرتبة ٢٥٠ ( مائتين وخمسين قرشا ) ومبلغ ٤٢ ( اثنين وأربعين قرشا ) ، بدل تعيين ، وعلوفة لمجارى ...

وها هى ذى قصيدتى الأولى :

أما الذى سلب الفؤاد فساقى	وروى الظمايين الرياض فساقى
أمر الفؤاد بنظريه مهفوف	تجرى الجفون عليه بالإطلاق
ماماس يعبث بالنصون قوامه	إلا غدت تشكوه بالأوراق
ولقد أراها أحضرت يمينها	عرضاً ، تقدمه لدولة باقى <sup>(١)</sup>

ولبثت محترماً فى هذا الديوان ، مرموقاً بعين عنايته ، موعوداً بالترقى لأكثر من ذلك . وكان عليه محائب الرحمة مصراً<sup>(٢)</sup> لى على الخير<sup>(٣)</sup> ، فقد وصانى بأن أحضر علوم الفقه على المذهب الحنفى ، حين كان يدرس بمدرسة الألسن ، على أيدي

(١) المرض هو المرضحال ، أو المنس . يقول إن النصون تشكو محبوه بالأوراق المكتوبة على هيئة مرضحال الخ ...

(٢) أى باقى بك . (٣) أى مضمراله الخير الكثير .

الشيخين ، المنصوري والرشيدى ... فصرت أوالى الحضور كل يوم ، حتى آتمنا  
العبادات ، وشرعنا فى المعاملات بملتقى الأبحر...

وفى خلال ذلك تنازل عن الحكم العزيز محمد على باشا ، لولده إبراهيم باشا<sup>(١)</sup> فنظم  
قلم الترجمة تنظيماً فائقاً ، ونقله بديوان الغورى بالقلعة العاصرة ... وكان رئيسه  
كاتبى بك .

وما سلم إبراهيم باشا حتى ودّع ، وما أشتدّ حتى تصدّع ... عليه محائب الرحمة ...  
فنتقل الحكم إلى عباس باشا الأول . فرتب المدارس بوجه آخر ، فجعل تلاميذ الفقه  
يُدروسون المحاسبة ... تحت رئاسة عبد الرحمن بك ، وكنت أميل أن أكون بين  
المحاسبين . ولكن الله تعالى رزقنى بغير حساب ... ومنّ على بالصحة فى ديوانها<sup>(٢)</sup> .  
فأخذت أترجم فى الأوقات الخالية كتاب العلامة الفرنسى الكبير « لافونتين »<sup>(٣)</sup> ...  
وهو من أعظم كتب الآداب الفرنسية المنظومة على لسان الحيوان ، على نسق  
كتب الصادح والباغم ، وفاكهة الخلق ... ومميتها « العيون اليواقظ فى الأمثال  
والمواعظ » ... وتعاقدت مع رجل فرنسى ، يدير مطبعة من الحجر ، ولكنه أخلف  
وعده لى ، فجهزت مطبعة أخرى ، وأنفقت عليها كل ما عندى ... فلما تم طبعها ،  
عرضتها على العزيز عباس باشا الأول ... وكان واسطى إليه المغفور له مصطفى  
فاضل باشا ... فرمى كتابى فى وجه حامله . فعاد إلى بنخى حنين ... فبعت حمارى ،  
وبقية ما أملك ، وقد ركبى الهم والنغم ... فقلت :

- 
- (١) تنازل محمد على عام ١٨٤٨ وتوفى إبراهيم بعد عام فى ١٨٤٩ .  
(٢) ديوانها ، أى ديوان الصحة ، وهو قلم الكورنتينا ...  
(٣) أخذ لافونتين هذه القصص عن ايثوب اليونانى ، الذى تجذ نبذة عن نواصره بعد هذه المقدمة .



راجى المحال عيِّطُ      وآخر الزمر طيِّطُ  
والناس فآثنان بَنَتْ      مروج ، وقليطُ  
والعلم من غير حظ      لاشك جهلٌ بسِيط ! هـ

\* \* \*

وأمتد الفساد في إدارة أعمال الدولة ، فاستقال كلوت بك من رئاسة كلية الطب وعاد إلى بلده فرنسا . وطال الأمد بعهد عباس الأول ، فلما خلفه سعيد ، أعيد افتتاح كلية الطب بقصر العيني ، واستدعى كلوت بك إلى مصر ، وأقيم له حفل عظيم حضره العلماء والأمراء والطلبة ، وألقى فيه خطبة جليلة ، ندب السيد محمد عثمان جلال ، وكان رئيساً للترجمين بكلية الطب ، لتلاوة ترجمتها على الحاضرين .

وفي عهد الخديوى اسماعيل ، خطى محمد عثمان جلال خطى واسعة في مدارج الرقي بدواوين الدولة . منها ديوان الواردات بالإسكندرية ، حيث أصبح رئيساً للترجمين بديوان البحرية ، وكان رئيسه مصطفى باشا العرب ... الذى أرققه وأشدت في مضايقته .

وكان الأمير توفيق ولياً للعهد ، ووزيراً للداخلية ، فلجأ إليه السيد محمد عثمان جلال ، يشكو رئيسه هذا ، بقصيدة يقول في مطلعها :

الجوع والفقر والإفلاس والحرب      ولا يكون رئيسى مصطفى العرب !

فعطف عليه توفيق ، ونقله رئيساً لقلم الترجمة بوزارة الداخلية ... ورفع مرتبه إلى ثلاثين جنياً في الشهر . فازدادت أواصر المودة بينه وبين رجال الدولة وعلمائها وأعيانها . فكان زينة المجالس ، وبهجة عصره ... حيث أفاض من شعره وأدبه

وفكاهته، رقة وحلاوة لفظ ، وجزالة تعبير ... وكم له من مقطوعات من الزجل البالغ غاية السمو في التاريخ ، والوصف لحياة أهل القاهرة ، حتى وصفها بعض علماء الافرنج من المستشرقين ، بحق ، بأنها فقه اللغة المصرية .

وعين بعد ذلك قاضيا بالمحاكم المختلطة ، فلبث في وظيفته الأخيرة حتى أقعده السن . ومنحته الحكومة المصرية رتبة المتمايز الرفيعة . كما منحته الحكومة الفرنسية في ٢٩ أغسطس ١٨٨٦ نيشان الأكاديمية من رتبة ضابط . ثم لحق بربه في شتاء عام ١٨٩٨ ...

\* \* \*

ومؤلفات المرحوم محمد عثمان جلال ، في جملتها ، مترجمة عن الفرنسية ... وهذا بيان لها :

( ١ ) « عطار الملوك » . وقد ترجمه ونشره عام ١٢٦١ هـ ، كما سبق ، وهو في العطريات من مياه ، وزيت ، وأدهان ، وخلاصات .

( ٢ ) « العيون اليواقظ في الأمثال والمواظ » . وهو كتابنا الذي تقدمه هنا . وقد ترجمه عن لافوتين ، ويشتمل على مائتي قصة وحكاية ، رويت على لسان الحيوان ، على نسق كتاب الصادح والباغم ، وفاكهة الخلفاء .. وقد طبع في حياته في المرة الأولى . وهذا التحقيق منسوب على نسخة من الطبعة الثانية عام ١٩٠٨ ، بعد وفاة المؤلف بعشر سنوات .

( ٣ ) « الأربع روايات ، في نخب التيارات » . وهي مترجمة عن مولير .. وهي الشيخ متلوف ، والنساء العالمات ، ومدرسة الأزواج ، ومدرسة النساء . وطبعت الرواية الأولى منها عام ١٣٠٧ هـ .

وقد قدم لكل منها بمقدمة ، وأبيات تشير إلى مغزاها ..

ففي مغزى رواية « الشيخ متلوف » يقول :

كم غبي مذبذب يتوارى      واذا بانَ بانَ وهو مرأى  
لا إلى هؤلاء إن نسبوه      يحدوه ، ولا إلى هؤلاء !  
وفي مغزى رواية « النساء العالمات » يقول :

بين الرجال والنساء العيشُ      منقسمٌ ، وليس فيه طيشُ  
فلرجال سعيها للقبوتِ      وللنساء التدبير في البيوتِ !  
وفي مغزى رواية « مدرسة الأزواج » يقول :

إن تكن المرأة ذات خفء      ولم تكن أصيلةً في العفء  
فحبسها وحجزها لا ينفع      لأنها من كل باب تطلع !  
وفي مغزى رواية « مدرسة النساء » .. يقول :

مهما استطعت أحذر من النسوانِ      فلأنها حبائل الشيطانِ !  
( ٤ ) « الروايات المفيدة » ، في علم التراجيدة » . وهي مترجمة عن راسين .  
وهي مطبوعة في عام ١٣١١ هـ . وبيانها :

( أ ) أسير .

( ب ) أفغانية .

( ح ) الإسكندر الأكبر .

( د ) أطلال .

( هـ ) مسرحية « سيد » ، وهي مترجمة عن كورنى .

( ٦ ) رواية « الأمانى والمنة » ، في حديث قبول وورد جنة » وهي مختارات  
من القصص والحكايات .

( ٧ ) رواية « المخدمين » تأليف محمد عثمان جلال . في فصلين . الطبعة

الأولى عام ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م .

(٨) أرجوزة في تاريخ مصر ، من عهد محمد علي الكبير ، إلى عهد الخديوي عباس حلمي .

(٩) ديوان الشعر .

(١٠) ديوان ، الزجل والملح ، والفكاهات .

\*\*\*

ونظرة إلى ديوان الشعر ، تدل على مقدار ما تمتع به هذا الشاعر من الرقة والعدوبة ، في قوله وتعبيره . . وهو يشمل على أغراض كثيرة متنوعة . وحسبنا تلك الكلمة الجامعة ، التي وصف بها شعره ، بعض المستشرقين يومئذ ، فقال بحق ، إنه يشمل على « فقه اللغة المصرية » .

وإذا كان هذا المقام ، لا يتسع لذكر الكثير من هذا الشعر ... إلا أننا سوف نكتفي بإيراد أمثلة قليلة منه ، تغني عن كثير .

يقول محمد عثمان جلال ، في رثاء أستاذه رفاعة الطهطاوي :

يخادرننا من نرجى انتفاعه	ويمنع من لا نحب امتناعه
ويقطعنا من نرى قربه	ويوصلنا من نود انقطاعه
وما الدهر إلا العدو المين	إذا شام خرقاً ، أحب اتساعه

إلى أن يقول . .

فياليت مال للعلم يوما	وأبقى إلى طالبيه رفاعة !
همام تمكن من كل فن	ومكن في كل علم يراعه
ومبتدع زان منه ابتداع	ومخترع قد أجاد اختراعه
له منطق للعمل سلم	ومعقول علم نود أتباعه

وحافظةٌ كلما قيّدت      من العلم شيئاً أمناً ضياعه  
 قليل النظر إذا قسته      بعيد المنال ، كثير البضاعة !  
 ومن ألطف شعره ، وأرقه ... قوله في الزهد :

كلنا نموت	من هنا نفوت
نسكن المقابر	ترك البيوت
ترك التحرك	نلزم السكوت
كل بيت حيّ	بيت عنكبوت
عيشة ابن حوّا	ما لها ثبوت
النعم فيها	لبنه وقوت
إن يكن مليكا	هالي الدُّسوت
ينقضي ، وتفتي	كثرة النعوت
وتزول عنه	عِزّة التّخوت
بالأنام أولى	بجدة القنوت
وأتهاز وقت	قبل أن يفوت !

وقال مفضلا الوحدة ، بعد وفاة إحدى كريماته :

ييكدر العيش إذ أكون مع النا      من ، ويصفو إن كنت في البيت وحدي  
 مرني الاقتراد حتى إذا ما      ذكر الموت .. حنّ قلبي للحدي !  
 وقال في ذلك أيضا :

إهجر الناس جميعا	وأجعل الهجر مقتر
إن بالبعد صفا لما	، وبالقرب تكر !



ومن شعره الذي يمثل الروح المصرية أجمل تمثيل .. قوله في « واقعة

حال » :

نزلنا بشيين الفناطر .. ليلة	على عمدة، من ضيفه ليس يمتشي !
فقابلنا من غير « أهلا ومرحبا »	وقال لست الدار: قومي لنا أفرشي
بغامت وزنداها من الروث لونا	على كل زندي كعب كوع مكرشي
وقالت له: ماذا جرى يا ابن عمتي؟	أجاء نزيل من رجال المفتش ؟
إذا كان هذا جاءنا، ليس عندنا	من الأكل إلا بعض بيض ممّش
فقال لها: هذا نزيل معظم	أمير كبير، من رجال الخرنفش
فلا تذبجي شيئا، فعندك حلة	ودست من اللحم الوقيع، المكشش
وحزمة كرات، ونصف بصيلة	وطاجن مش، فوق جبن مورش
وجرعة ماء في إناء متحيس	وأقراص خبز من شعير مدشش
فإن طلبوا شيئا فلا تتكلمي	وردي عليك الباب والفضبة أطرشي !
ولما سمعنا ما يقال، بدا لنا	بأننا قوت الدار حالا، ونطفش
وسطرت هذى في صحائف رحلي	لكيما يراها كل من دب، أو مشي

\* \* \*

ونكتفي من شعره بهذا القدر، وهو شاعرٌ مُكثِر. كما ندع الحديث عن الزجل، وإن كان كثيرا أيضا، اكتفاء بما يرد من أمثلة له، في كتاب «العيون اليواقظ» نفسه .. الذي جمع بين محور الشعر، والرجز، والزجل .. جميعا . ولا يبقى سوى مثلين نضربهما على ثره، وعلى ملحه ونوادره .

ففى مجال النثر، كتب محمد عثمان جلال .. إلى محمد سلطان باشا ، مداعبا  
وقد طلب منه حماراً يركبه .. فقال :

« كتابى ، أعز الله مولانا ، وأدامه علينا سلطانا .. وأنا فى عيش مبرور،  
وجيش من الرفاهية منصور ، وبيت على بركة الله معمور .. فلا أقول السجع  
الا تفكها ، ولا أنظم الشعر إلا تترها .. وقد عنّ لى أن أتطفل على مائدة الباشا  
فانها مباحة .. أتكفل لنفسى القبول، لما عهدته فيه من السباحة . فأبتدأت  
بمسامرة الفكر عن أوصافه فأجاد ، وسألته عن دماثة أخلاقه فأفاد .. وغمزت  
القلم فتكلم ، وأفصح عما فى الفؤاد وترجم .. وقال : إنك ابن خصيب زمانه ،  
ومهلّى عصره وأوانه .. وإنك فى الغابة ليث ، وفى السحابة غيث .. ولكل  
مين إنسان ، ولكل مملكة سلطان .. فمن ثم أشكو إليك أربعة ، وسأشرها  
إن شئت فى المطبعة » .

وبعد مقطوعة من الرجز ، يذكرفيها الحمار ، وأنه تمام الأربعة من مطالبه .  
يحمل إليه سلطان باشا حماراً إلى داره .. فيقول فى ذلك بعد أن وجدته مُسنّاً :

أنا للستين أسعى      ثم أنت أكبر سنّاً  
لكن الجحش الذى أر      سلته .. أكبر منا !

وفى مجال النوادر والملح ، نذكر أربعة منها .. ختم بها كتيباً صغيراً ،  
أسماء « حلين زجل ، أحدهما فى الأزهار ، والثانى فى المأكولات » .. وهى  
هذه :

( ١ ) حكى عن بعض الفلاحين ، أن أحدهم لقي بعض أهل الأرياف ، بين  
أصحابه .. وكان صديقاً له .. وقد اشترى بردة من الصوف .. فقال له :  
— دى بردتك ؟

فقال له : عَبْدُكَ وَجَارِيَتُكَ !

فقال له : بكم اشتريتها ؟

فقال : بداهية كبيرة ..

فقال له : تَلَفَكَ ، وتلف وليداتك .. في الشتاء !

( ٢ ) جلس بعض أهل الأرياف بين أصحابه ، فدخل عليه ولده وهو

يبكي .

وقال : يا بويه ! فخل الفراخ مات !

فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، العام الماضي ديك ، والعام ده ديك ،

أحنا يا ولدي أصحاب الرزايا والمصايب .. ربنا يعوض علينا !

ثم إن أصحابه عزوه ، وصار كأنه مات له ميت !

( ٣ ) ولدت لشخص منهم حمارة ، فلقبه صديق له فقال له :

— حمارتك ولدت ؟

فقال له : وسيمت ..

فقال له : ما جاب الله ؟

فقال : بحيش ، كيفك ، سواء بسواء

فقال : الله يخليه لك ، ويجعله بحش الحياة ..

( ٤ ) وعطس رجل منهم أيضا .. فقال له فقيه من أهل الريف :

— يرحمك الله عطسك ، ولو شاء لقطسك .. وأخرج العطسة من قبر

غراقير إلى خلقك ..

فقال له الفلاح :

— يا قتي، لاعدت تنسانا من دى السورة ، تقرأها علينا فى المسا والصباح  
وأعطيك أيام المقات ، أربع بطيخات ، وتقرأ السورة لأم معيكة ، وتهديها  
لأبوزعيل .. فانه مات من مدة شهرين !

فضحك عليه الرجل ، ومضى إلى حال سبيله !

ويصدر محمد عثمان جلال ، هذه المجموعة اللطيفة بيت من الشعر يقول :

أفد طبعك المكودو بالهم راحة يحجم ، وعلاه بشيء من المسزح !

\* \* \*

وأسلوب محمد عثمان جلال ، عربى أصيل . فهو شاعر مقتدر ، جمع بين  
أطراف الثقافة العربية والغربية ، فن تجرّ في اللغة الفرنسية وآدابها ، إلى تمكن  
من النحو العربى ، وحفظ للعروض . وقد ذكر فيما كتبه عن نفسه أنه بدأ حياته  
بحفظ القرآن الكريم ، وأن ذلك « يصون اللسان عن الخطأ منذ الصغر ، ويعود  
الطالب معرفة القراءة والكتابة والاملاء الصحيحة » .. وهكذا كان أسلوبه  
فى الواقع ، مجموعة من هذه القدرات ، مضافا إليه روحه المصرية الصميعة التى  
تتصف بالذكاء ، وتهل من معين الصفاء .

على أن هذه الروح المصرية ، وإن أضفت على أسلوب الشاعر الأديب جمالا  
لا ريب فيه ، وحددت له شخصية يتميز بها عن غيره .. إلا أن المبالغة فيها قد  
دفعته إلى نوع من التساهل فى التعبير . إلى حد استعمال بعض العبارات والكلمات  
المصرية الدارجة ، فى أوضاع عربية مع إجراء قواعد الإعراب عليها .. مثل  
قوله « وإلا » فى موضع « أم » الاستفهامية مثلا .. هذا مع سهولة أنزلاقه من

العربية الفصحى ، إلى العامة الدارجة ، في كثير من الأحيان ، لتضمن المثل العامي . . لتماثل القدرتين لديه ، قدرة المحافظة على مستوى الشعر ، وقدرة التعبير بالزجل ، المحبب إلى نفسه ، في أغلب الأحيان . .

ولست أريد أن أستطرد ، لأضرب المثل على ذلك . فإني أعتقد أن الأمر يحتاج إلى دراسة نظرية مستأنية ، في شعر محمد عثمان جلال ، وفي زجله معا . . مما يستحق أن يفرد له مقال مستقل ، ليس هذا موضعه ، ولا موضعه !

\* \* \*

وهناك مقال ثالث ، كتبته في عام ١٩٦٢ . . فيه دراسة وافية ، لترجمة « العيون اليواظ » . ونشرته مجلة « المجلة » في عدد يناير ١٩٦٣ . وقد كان جديرا أن يلحق بهذا الكتاب ، لولا أنني خشيت التكرار ، لكثرة ما ورد به من أمثلة ، من القصص ، التي سترد بنصها في متن الكتاب . على أن ذلك المقال قد أدرج في كتابنا « مقالات في الأدب والنقد » . . حيث يمكن للدارسين الرجوع إليه هناك .

والآن ، ننقل إلى متن الكتاب ، كما هو ، في طبعة ١٩٠٨ ، دون تغيير أو تصحيح ، إلا ما كان في بعض المواضع ، وقد شرحت ذلك كله في الهامش . وأحمد الله تعالى ، على أن وفقني لالتهاء من هذا العمل الجليل . فهو الهادي إلى سواء السبيل ، وهو حسبي ونعم الوكيل ما

عامر محمد بحيري





## مقدمة المترجم عن نواير إيثوب

( اعلم ) أن الواضع لهذه الحكايات في الأصل ، رجل من رجال اليونان ، يقال له إيثوب ، من قرية تسمى امرتوم . وكانت ولادته بعد تأسيس مدينة رومة بمائتي سنة . وكان له عقل من العقول الأولى ، غير أنه كان من سقط المتاع في الجسم ، مشوه الوجه ، معقود اللسان ، قد بيع باسم عبد . وأول من اشتراه أرسله إلى أرضه للفلاحة ، لما رأى فيه من عدم اللياقة لأى خدمة ، ويرى الناس من قبح منظره . . لكنه كان ذا حيل مخترعة ، لم يسبق إليها . ونوايره كثيرة لا تحصى هذه المقدمة . إنما نذكر منها البعض لتعلم بديته وذكاؤه .

فنها أن سيده لما حضر بمنزله الذى فيه أطيانه ، أرسل له وكيله باكورة من التين ، فأعطاهما لإيثوب ، وقال له : احفظها عندك ، واثقني بها بعد خروجي من الحمام ! فسرقتها منه رئيس الخدم ، وأكلها مع رفقاءه . . ولما طلبها السيد لم يجدها . وادعى عليه رئيس الخدم أنه أكلها ، فهم بضربه . . فصار يتوقع عليه بالإشارة ، وتقييل أقدامه ، ويقليل الكلام الذى قدر عليه ، أن يؤخر ضربه . وبعد ذلك طلب منه قليلا من الماء الفاتر ، فشربه ، ووضع إصبعه في حلقه ، فتقايأ الماء ليس إلا . وأشار إلى الخدم أن تفعل مثله . فعل ، فشربوا الماء الفاتر ،

ووضعوا أصابعهم في أفواههم ، وما أدخلوها في حلوقهم لكنهم<sup>(١)</sup> تقايثوا التين على حاله ، قبل أن ينهضم ، فظهرت خياتهم ، وعاقبهم السيد ضعفين على خياتهم وعلى كذبهم . فأسروها له .. ولما كان من الغد ، مر بإيثوب جماعة من السياح ، وسألوه أن يدلهم على طريق المدينة ، فطلب منهم أن يستريحوا في الظل فاستراحوا .. وأكرمهم ببعض الأشرطة اللطيفة ، ثم مشى معهم ودلهم على الطريق ، فدعوا الله أن يثيبه على ما فعل معهم من الجليل ، وتركوه . ولما أن رجع إلى المنزل أخذته سنة من النوم ، فرأى أن ملكا جاءه في صورة إنسان ، وحل العقدة من لسانه ، ووهبه علم الحكايات ..

فلما استيقظ أحس بانطلاق لسانه ، وصار من فرحه يحدث نفسه . فسمعه رئيس الخدم ، فشكاه للسيد . وقال : هذا مكير كذاب ، يدعى بعدم المقدرة على الكلام ، وقد سمعته اليوم يتكلم في غاية الفصاحة ! فقال له : خذه وافعل معه ما تريد ! ولما أخذه في مكانه ، اتفق أن مر به أحد التجار ، وطلب أن يشتري منه بعض المواشي ، فقال : أنا ما عندي إلا هذا العبد ! فلما نظره التاجر قال لرئيس الخدم : اتسخرنى ، وتريد أن أشتري هذا باسم عبد ، مع أن مثله لا يساوى إلا درهين ؟ ! وتركه ومشى . فناداه إيثوب . وقال له : اشتري وأنا أفعلك ، ولا أضرك بشيء . فإن كان لك أولاد نخوفهم بي ، كأني عفريت من العفاريت ! فاشتره بثن بنخس . وقال : إن لم أشتريثنا عظيما ، فلاني لم أدفع كثيرا من النقود ..

ومن نوادر إيثوب .. أنه لما اشتراه التاجر ، وكان معه كثير من العبيد ، أراد أن يحمّله بعض المتاع ، فقال له : أنظر إلى ضعف جسمي ، ومع ذلك فاني

(١) لكنهم — يريد « حتى » .



أحمل أكثر من غيري ! وذهب الى مقطف الخبز وحمله ! ومشوا الى الظهر ،  
 وحطوا للامتراحة والغداء ، وأخذ كل منهم نصيبه من الخبز ، تخف حمل إيثوب  
 بقدر ما تقص من الخبز .. ثم مشوا بأحماهم الى وقت الغروب ، وحطوا  
 للاستراحة والعشاء ، وأخذ من الخبز ما بقى .. وبعد أن تعشوا حمل كل منهم ما له  
 من المتاع ، ومشى معهم إيثوب فارغا .. فانظر كيف اختار مقطف العيش ،  
 لعلمه أنه سيخف في المستقبل !

ومن نوادره .. أنه لما بيع لرجل فيلسوف ، ذهب به سيده يوماً الى  
 بستان الخضروات ، ليحني ما يأكله بيده ، فقال الفلاح الذي به للفيلسوف :  
 ياسيدي ، انى لأعجب من الأرض ، فان القطعة التى لا أخدمها تنبت أكثر ،  
 وأكبر من القطعة التى أخدمها ، فما سبب ذلك ؟ فقال له سيده : هذا فعل  
 الطبيعة ! فضحك إيثوب من هذا الجواب ، وأخذ سيده جانبا وقال له : ارجع  
 الى الفلاح ، وقل له إن عبدك يعطى الجواب ، وانه يحل قدرك عن أن تشتغل  
 بسؤال تافه مثل هذا .. ثم ذهب للفلاح وأخبره بأن الأرض تشبه امرأة ذات  
 أولاد ، فتزوجت برجل آخر ذى أولاد من امرأة غيرها . فهى تلتفت الى أولادها ،  
 ليكونوا أحسن من أولاد الزوج !

ومن نوادره ... أن امرأة سيده الفيلسوف ، تساجرت معه ، وغضبت ،  
 فأراد أن يصلحها زوجها ، فاشتري لها أشياء من أصناف الحلوى . وقال  
 لإيثوب : إعط هذا الى حبيبتى ! فأعطاه الى كلبة كانت عند السيد ، وكان  
 يحبها ... ولما أن رجع الى البيت سأل زوجته كيف وجدت الحلوى ؟ فاستغربت  
 ما قال ... وقالت : ما رأيت منك شيئاً ! فأحضر إيثوب وقال له : أما أعطيتك  
 الحلوى لحبيبتى ؟ فقال له : إن الزوجة ليست بحبيبة ، لأنها تطلب الطلاق بغير

سبب ، وأما الكلبة فهي حبيبة ، لأنها تتحمل الذل والإهانة . وتضرب ثم ترجع لسيدها بأدنى إشارة ! فسكت الفيلسوف لهذا الجواب ...

ومنها ... أن زوجة سيده غضبت وخرجت إلى بيت أهلها ، وألح عليها زوجها كل الإلحاح ، فلم ترجع ... فأتاه إيثوب بحيلة ، وقال له : إشترا أشياء لوليمة ، وادع لها من أحببت ، وأشع أنك تريد الدخول بامرأة غيرها ، فلا بد وأنها ترجع ، إما من باب العناد ، أو من الغيرة ... ففعل ذلك ، فرجعت .

ومنها ... أن سيده دما أحبابه للغداء يوما عنده ، وقال لإيثوب : إشترا أحسن كل شيء ! فخرج إلى السوق ، وما اشترى غير السنة الدواب ، كلسان اثور ، ولسان الكبش ، وما أشبه . وأمر الطباخ أن يخالف بين مرققة كل لسان ... ولما حضر الضيوف كان أول لون ووسطه وآخره لسان في لسان ! فسئمت أنفسهم ... فقال سيده : ألم أقل لك أن تشتري أحسن كل شيء ؟ فقال له إيثوب : لم أر شيئا أحسن من اللسان ، فإنه رابطة العائلات ، ومفتاح العلوم ، وآلة الحق ، وبه تبنى المدن وتضبط<sup>(١)</sup> وبه يحصل التعليم ، وإلزام الحجّة ، والحكم في الأمم ! فقال له : بيدك الحق ، فاشتر لنا في الغداء ، أفصح كل شيء ، وأدعو<sup>(٢)</sup> ضيوفى أن يتغدوا عندى اليوم الآتى ...

وفى ثانى يوم ، توجه إلى السوق ، ولم يشتر غير اللسان ... وقال إنه لم يرفى السوق أفصح منه ، لأنه أبو المتناقضات ، ورأس المشاكل والدماوى ، ومنبع الشقاق والحروب ... وإن قيل عنه آلة الحق ، فهو آلة الغلط ، وآلة التهمة ... وبه تخرب المدن ، ولا تكون المسبة إلا به ... ولا العار إلا منه ... فقال أحد الضيوف : إن هذا الخادم يتفعلك كل المنفعة ، فإن فى إمكانه أن يقنع كل فيلسوف ...

(١) فى الأصل « تضبت » بالناء ، وهو من أخطاء الإملاء ... (٢) وأدعو : يريد وأدع .

ومن نوادره ... أن سيده شرب يوما مع أصحابه ، وسكر ، فأرادوا منعه ...  
فخلف أن في إمكانه أن يشرب البحر ! وقال : من راهني على ذلك وغليني ، فله  
بنتي ... وهاهو خاتمي ، تأمينا<sup>(١)</sup> على الرهان ! فراهنه رجل منهم ، وأخذ خاتمه .  
ولما أن أفاق ولم ير الخاتم في يده ، سأل إيثوب عنه ، فأخبره بما حصل . فقال  
له : وكيف الخلاص ؟ قال : إن نجيتك تعتقني ؟ قال : نعم ! فلما اجتمع الناس  
والمراهن ، وذهبوا إلى البحر . قال له إيثوب سرا : كلف من راهتك بأن يمنع  
الأنهار من أن تصب في البحر ، وأنت تشربه ... فلما حصل ذلك شهد له  
الحاضرون بالغلبة ، وأعطوه خاتمه !

فلما طلب منه العتق امتنع ... وخرج معه إلى الفسحة يوما بين آثار مدينة نربة  
فأرأوا عمودا عليه نقوش ، وحروف كالرموز ، فلم يعرف سيده ما معناها ... فقال  
له إيثوب : هنا كثر ، فإن أظهرته بماذا تكافئني ؟ قال : أعطيك نصفه !  
فقال : ابحث في الأرض من هنا ، بعد ثلاث خطوات ، ففعل ... وظهر الكثر ،  
فأخذه ، ولم يستغه ، ولم يعطه من الكثر شيئا ... فقال : إذا أخبر الحاكم ، فإن  
كنوز الأرض له ، فأرضاه ... ولما توجهوا إلى البيت أمر الخدم بحبسه في الحديد  
خوفا من خروجه ، وإخباره بما حصل ... فقال : أهكذا ذمة الفيلسوف ؟  
وهكذا يكذب ؟ لكن لا بد من العتق رغما عن أنفه ...

وما مضى بعد ذلك يوما إلا وسقط نسر ، واختطف ختم الديوان ، ورماه  
في صدر أحد العبيد ... فتشاعم رجال الدولة ، من تلك القعلة . وجمعوا الفلاسفة ،  
وعرضوا عليهم ما وقع ، وكان من جملتهم أكستوس سيد إيثوب ، فما أجاب

(١) تأمينا - يعني رهنا .

أحد منهم بشيء . فرجع أكستوس إلى إيثوب ، وأخرجه من السجن ، وقص عليه الخبر ، ووعد بالعتق . فقال له خذني معك إلى الديوان ... وكان غاصاً بالأمراء ، فلما وقع بصرهم عليه احتقروه وقالوا : أمثلك يفيدنا بمعنى ما حصل ؟ فقال : لا تنظروا إلى حقارة الإثاء ، وانظروا لما فيه من الشراب ! لكنني لا أفيدكم بشيء مادمت في قيد الرق ، فإن العبد إن أخطأ ضرب ، وإن أصاب فنصيبه لسيدته ، وله إلهانة والضرب ... فالحوا على أكستوس بعتقه فامتنع ... فقال القاضي : أنا أعتقه من تلقاء نفسي ! فأعتق ... وأفادهم أن ما حصل يدل على أن ملكا يريد أن يتغلب على المدينة ويستعبد أهلها ...

وما مضى على ذلك قليل من الزمن حتى تحرك ملك اللديان ، على أهل ساموس ، وأرسل لهم رسولا يدعوهم إلى دفع الجزية ، أو يأخذها منهم بالقوة والافتدار ... ولما رأى أن أغلب الحاضرين مال لكلام الرسول ، قال إيثوب لهم إن الدهر فتح للناس طريقين . طريقا للحرية كثير الصعوبات والأهوال في أوله ، لكنه هنيئ مرئ فيما بعد ... وطريقا للاستعباد أوله سهل وآخره لا يطاق من الاعتساف والجور . وقصد بذلك أن الأهالي تهتم بالدفاع عن حريتهم ، فردوا سفير العدو بوجه غير مرضي<sup>(١)</sup> ...

ولما رجع السفير إلى سيده ورآه عازما على القتال ، قال له : إنك لا تقدر عليهم مادام فيهم إيثوب ! فأرسل لهم بطلبه ، وأنه إن حضر لا يتعرض لهم في شيء مطلقا ... فرأى كبارهم أن يرسلوه ، إذ أن راحتهم أولى من التوقف في إرسال رجل عاجز مثل هذا ... فقصم<sup>(٢)</sup> إيثوب حكاية الذئاب لما اصطلحوا

(١) صحته : مرض . (٢) يريد — قص عليهم .



مع الراعى ، وورهنوا عنده صغارهم ، وأخذوا كلابه رهنا عندهم ... ولما رأوا أن لا شيء يدافع عن الأغنام كروا عليهم ومنزقوهم كل ممزق ... فآثر فيهم حديثه ، وعزموا على المدافعة ... لكن إيثوب رأى أن يرسلوه وقال انه ينفعهم وهو عند العدو ، أكثر مما لو أقام عندهم ...

ولما أرسلوه إليه وقع بصره عليه ، استقله ... وقال له : أنت الذى منعت أهالى سيموس من تنفيذ إرادتى ؟ نخر إيثوب ساجدا على قدميه وقال له : حياها أيها الملك ، إنه كان فى قديم الزمان ملك يجمع الجراد ، ويقتله ، فوقع فى يده صرار ... فأراد قتله كالجراد ، فقال له الصرار : يا ملك الزمان ، أنا ما أكلت لكم غلة ، وما آذيتكم فى شيء ، وليس فى غير صوتى ! وما أنا مثل ذلك الصرار ، وما فى إلا صوتى ! فرق له الملك وعفا عنه ، ورجع مما كان ناويا عليه لأهل سيموس ... وبمدة إقامته عند ملك ليدبا ، ألف الحكايات على لسان الحيوانات ، وتركها عنده ، فأرسله إلى ملك سيموس ... فأعلى منزلته ، وأكرم مثواه ... لكنه عزم بعد ذلك على أن يدور فى الدنيا ، ويجمع على فلاسفتهم ، ورحل إلى ليسيروس ملك بابل ، ونال عنده حظوة عظيمة ، وكانت الملوك تراسل وقتئذ بمسائل معضلة ، على جعل مسمى بينهم . فكان لإيثوب فيها الباع الطويل ، إما فى رد الجواب ، أو فى تحرير السؤال . ثم تزوج ولم يرزق بولد ، فتبنى شابا اتخذه ، وأحسن إليه ، فخانه مع امرأته ، فطرده ... فأراد أن ينتقم منه ذلك الشاب .. فافعل عليه كتابا ، وادعى عليه أنه يرسل الملوك على أخذ مدينة بابل « فغضب الملك عليه ، وأمر بقتله . فأخذه الوزير ليقتله ، وأخفاه عنده ، ولما بلغ ملك مصر موت إيثوب أرسل إلى ملك مصر يطلب منه الجزية وأنه لا يرجع عنه ولا عن محاربتة إلا إذا أرسل إليه رجالاته له قصر فى الهواء .

فلما اطلع الملك على تلك الرسالة ، ولم ير في دولته من يدبر أمره . . ندم على قتل إيثوب . . فقال له وزيره : إن إيثوب لم يمت ! فطلبه ، ولما حضر أكرمه كل الإكرام ، وقص عليه إيثوب ما حصل من خادمه من الحياة التي طرد من أجلها ، وبرأ نفسه من الكتاب المفتعل عليه ، واطلع على كتاب ملك مصر ، فضحك منه ووعده بإنجاز مطلوبه في العام القابل !<sup>(١)</sup>

ثم إن إيثوب اتخذ أفراسا من النسر ، ورباها ، وعودها على أن تحمل أثقالا خفيفة ، وتطير بها في أسبات من رقيق الخيزران . ولما كبرت النسر أخذها ، وأخذ أطفالا ، وتوجه إلى مصر ، فلما رآه الملك عجب من حضوره ، وقد سمع أنه مات . . فقال له : هل أتيت بالبنايين ؟ فقال له : نعم أيها الملك ، قد أتيت بهم ، فاجعل لي يوما ، وعين لنا محلا ، وأنت ترى ما يرضيك ! ولما تعين اليوم ، والمحل ، وأشيع الخبر في سائر أقطار مصر ، حضرت اللوم<sup>(٢)</sup> من رعايا وأمراء ، وأطلق إيثوب النسر حاملة للأسبات ، وبها الأطفال . . فطارت إلى عنان السماء . . وقال للملك : ها قد صعدت البنايون ، فأرسل لهم لوازم البناء ، من جص وآجر ، وأحجار وأخشاب ، وما أشبه . . فانت ترى الشغالين مستعدين للعمل ، منتظرين ما يرد إليه من المؤن ! فافتتح الملك وأقر بغلبة ملك بابل . . ثم إنه أرسل في طلب العلماء أهل الألفاز<sup>(٣)</sup> والأحاجي ، ودعاهم إلى وليمة حضرها إيثوب . . فقال له رجل منهم : ما قولك في هيكل عظيم مبني على عمود واحد ، وحول هذا الهيكل اثني عشر مدينة ، لكل مدينة منها ثلاثون قنطرة ، وحول

(١) في الأصل بنجاز والصواب ما اثبتناه .

(٢) اللوم — الجماهير .

(٣) الألفاز كتبت في الأصل الألفاذ ، وهو خطأ املائي .

كل قنطرة امرأتان تطوفان بها . . إحداهما بيضاء ، والثانية سوداء ؟ . فقال له  
إيثوب : هذه مسألة تليق بالأطفال ، أما الهيكل فهو الدنيا ، والعمود فهو السنة  
والإثني عشر مدينة هي الأشهر ، والقناطر الثلاثون هي أيام الشهر ، والمرأتان  
السوداء والبيضاء هما الليل والنهار !

ولما رجع إلى مدينة بابل أكرمه الملك غاية الإكرام ، وأنشأ صنماً<sup>(١)</sup> لشرف  
مقامه ، وعلو شأنه . . ثم إنه مع ما كان فيه من الخير والنعمة ، لم يزل يلح على الملك  
في أن يأذن له أن يتوجه إلى بلاد اليونان مرة أخرى . . فتأسف الملك على فراقه  
وعائقه ، وبكى . . وأخذ عليه المواثيق بأن يرجع إليه ، ويقضى أيامه بقربه .  
ثم توجه إلى اليونان ، وأقام بمدينة دلفيس . . فرأى من أهلها أنهم يحتقرونه .  
فقال لهم : إنما مثلكم كسراب بقية يحسبه الظمان ماء ! فاغتاطوا منه وأسروا  
النجوى على عدامه . . وأخرجوه من المدينة ، بعد أن وضعوا في متاعه آنية  
ثمينة من أواني الهيكل المقدسة . وأتهموه بالسرقة ، وأخرجوا الآنية من متاعه ،  
وحكوا عليه بالقتل . . وصار يضرب لهم الأمثال ، ويطنب في الأقوال ، فلم  
يمجد شيئاً . . بل قذفوه من حلق ، فهلك !

---

(١) صنماً يعني تمثالاً .





العيون اليواقظ  
في الأمثال والمواعظ



## تقریظ للمؤلف

بسم الزمان ، وعن كتابي أسفرا	وبه النسيمُ على محييه مَرى
عمرى هو الروض النضير، وعوده	بسحاب الأمثال أصبح أخضرا
فيه النكات مع النوادر أينعت	وظلام ليل الجهل منه أقمرا
يا قوم إني قد نصحتكمُ به	والنصح أغلى ما يباع ، ويشترى
فإذا ملكتم منه أية نسخة	نسخت لديكم ما أهم وأكدرا
وجلت لكم في الحالين عرائسا	من بيت مجد للأصاغر لا تُرى
وهى الفراء . . فى صيد كل غنيمَةٍ	والصيد كل الصيد فى جوف الفراء

## بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الآله ، حمدا جزيلا	وأداء الشكر بكرة وأصيلا
وصلاتي على نبي . . له الفضل	تب حكي من كلامه المعقولا
وعلى آله الكرام ، وصحب	وعلى التابعين جيلا بجيلا
أذن الفكر بالقوافي ، فأورد	ت حكايات أشهرن أصولا
وتعرضت للفاسخ فيما	كان بالثر يقبل التأريلا
وقضى الله أن تتبع أصلا	كان بالنظم شمله موصولا
طالما امتطى الأراجيز فيها	وقليلا أجتاز بحرا طويلا
وتخلعت نادرا في القوافي	وتبسطت في اقتفاها قليلا
ومن العجز لم أقارب ، ولكن	دارك الله عاجزا مهزولا
علم الله أن ذلك للوء	ظ ، فأضحي بعونه مقبولا
لأنه للدعا قريب مجيب	لم أجد غير بابه مسئولا !

## إهداء

يا مملوكًا يرأفُ بالرعيّة      يا صاحب المعاطف السنيّة  
يا ملك السؤدد والسعادة      أنت يجيد الدهر كالقلادة  
يا خير وإن في الورى وراع      يا حسن الأخلاق والطباع  
المفومتك ، فاقبل الهدية      وامتنشق الرائحة الزكية  
وأنظر فتلك روضة المعاني      ودوحة المنطق والبيان  
نظمت فيها مائتي حكاية      وكلها بالحسن في نهاية  
فيها إشارات إلى مواعظ      نافعة لكل واع حافظ  
ضممتها أمثالها والحكا      وربما استعرت قول الحكمة  
ولم أجد لها سواك أهلا      ولا جنابا في الأنام مهلا  
أبدك الله بأيدي النصر      وبارك الله لكم في مصر  
والنيل من جدواك في زياده      يرفل في ملابس السعادة  
والعجز في هذا المقام عذرى      والخوف أصماني ، فلست أدري  
فأذن لعبد النذل أن يقول      وأن يؤدي خطه المنقولا  
وأمنن عليه بالقبول والرضى      فان في يمينك أحكام القضا . .



## ١ - الصرّار والنملة

حكاية موضوعها صرّارٌ	أردى به الجوع والاضطرارُ
وكان قضى الصيف في الغناء	وما سعى في ذُخرة الشتاءِ
وحين جاء زمنَ الثلج	ومنع القومَ من الخروج
شاهد يته بلا مؤونه	فراح يوماً يطلب المعونه
وقال للنملة : أنت جارتى	مالى سواك في قضاء حاجتى
هل تصنعين معى المعروفا ..	لاذقت من أيامنا صروفا ..
وتقرضيننى صواعاً غلّه	وطبقاً ، ومترداً ، وحلّه
فإن أتى الصيف فقبل الصبح	أردها عليك ، غير الرجى ؟
قالت له النملة وهى تجرى	: عذرك يامسكين مثل عذرى
ماذا فعلت فى حصيدٍ قد مضى ؟	قال لها : كان زمان واتقضى !
قالت : وما أدخرت فيه للشتا ؟	قال لها ، مستهزئاً ، مُنكناً ..
: كنت أغنى للحمير القمّص !	قالت له : يا صاحبي الآن ارقص !
وأعلم بأن السعى فى الذخيره	يدفع كلّ غُمة ، وحيره
والدرهم الأبيض وهو فى يدى	ينفعنى فى كلّ يوم أسود !

٢ - الغراب والشعب

كان الغرابُ حطَّ فوق شجره      وجُبْنَةً في فمه ، مدوره  
 فشمها الشعبُ من بعيدٍ      لما رآها .. كهلال العيد ..  
 وقال : يا غراب ، يا ابن قيصر      وجهك هذا ، أم ضياء القمر ؟  
 كنت أظن أن فيك ريشا      هذا حريرٌ ما أرى منقوشا<sup>(١)</sup>  
 وحرمة الودِّ الذي ما بيننا      عجةً فيك .. أتيت ها هنا<sup>(٢)</sup>  
 وما أنا أرجوك أن تغني      عني بك الهمُّ يزول عني  
 لله ما أحلاك حين تتجلى      صوتك أحلى من صياح البلبيل  
 فأنخدع الغراب من كلامه      وجاء للخصم على مرامه  
 وقال « يا ليل » بدون القيمة      فسقطت من فمه .. الغنيمة ..  
 قبضها الشعب قبض الروح      وقال : في بطني حلالا روحى !  
 ثم رنا بعينه ، من فوقه      رأى الغراب طارثا من حلقه  
 قال له : يا سيد الغربان      إني برئ ، ولأنت الجانى ..  
 خذ بدل الجُبْنَةِ من مثلا      وأحفظه عني سندا متصلا  
 من ملق الناس طيهم عاشا      وأكل الجُبْنَةَ ، والجلاشا  
 فأعتبر الغراب من ذى التوبة      وتاب ، لكن لات حين توبه !

(٢) في الأصل « من بيننا »

(١) في الأصل « قد أرى » .



٣ - الضفدعة والثور<sup>(١)</sup>

عني أسمعوا حكاية للضفدعة<sup>(٢)</sup>      فإنها تُحكى مكان أربعة !  
ومن بها في الفعل أضحى يقتدى      فظالم لنفسه ، ومعتدى  
لأنها قد خرجت مع أختها      يوماً إلى السوق لسوء بختها  
فنطرت ثوراً عظيماً الحرم      وأستصغرت جثتها في الحجم  
قالت : ومن لي أن أكون مثله      عالية ، كبيرة كالعجله ؟  
وشججت أعضائها فامتدت<sup>(٣)</sup>      وشدّت أعصابها فاشتدت<sup>(٣)</sup>  
وقالت : أختي أسمى لي وانظري      هل إنني ساويته في الكبر ؟  
قالت لها أختها : أتركي ذا .. "ثانا"  
فاشتعلت بالنار حباً في الكبر      وشرعت تفعل هاتيك العبر  
وأخذت تتبع شرب الماء      وملأت فوارغ الأحشاء  
فأتنفخت لوقتها ، فأنفقت      وحملت أختها ، ورجعت !

(١) في الأصل : "الضفدعة التي تريد أن تساوي الثور" ..

(٢) في الأصل : "أربعاً" . لأنه تميز عدد الحكاية ، والتصحيح ، لتساوي القافية ، هل تقدير المذكر ، كالموضوع ، أو الأمر .. مثلاً .

(٣) في الأصل ، شجيت وشدت . والتضيف لتصحيح الوزن ، وهو البائنة ، فلا بأس .

٤ - بغلة الأثقال وبغلة المال

عَنى خذوا حكاية تُسَلِّ      هديةً منى لأهل الفضل  
 فى بَغَتَيْن ، بغلةِ الأثقالِ      وبغلةٍ تحمل مال الوالى  
 إنطلق الاثنان فى الطريقِ      مثل انطلاق الماءِ من ابريقِ  
 فبغلةِ الأثقالِ سارت فى خَرَمٍ      وبغلةِ الأموالِ رنّت بالجَرَمِ !  
 وأُعْجبت بنفسها عن أختها      وسبقتها ، ولسوءِ بختها ..  
 رأى اللصوصُ مرجها منقوشا      وأنها حاملةٌ قروشاً ..  
 كروا عليها ، قبضوا بلحامها      وصرخت ، ما سمعوا كلامها  
 ثم دنوا من حملها ، فتَفَرَّتْ      وضربت برجلها ، وحقَّرتْ  
 فقتل الكلُّ عليها ضرباً      وأخذوا الأموال منها غصباً  
 فوقعت ، وأدركتها الثانية      ونظرت ما فعل الزبانية  
 قالت لها وهى مع الأمواتِ      : كيف أتاك هادم اللذات ؟  
 الآن كنتِ كالحصانِ يَجْرى      ماذا جرى بعد طلوع الفجر ؟<sup>(١)</sup>  
 قالت لها : وقعت فى اللصوصِ      وقد أتوا عندى بالخصوصِ  
 وأخذوا حملى ، وأهلكونى      ورحلوا عني .. وتركونى  
 قالت لها : أصبرى على المصيبة      بعدك قُطُّ لم أجِد حبيبهِ !  
 لو كنتِ مثلى تخمين البوصا      ما كنتِ شاهدت هنا لصوصا  
 فلانما العين تصيب الغالى      والنائبات تتبسع المعالى !

(١) الأمل « تجرى » لبغلة وصوابه « تجرّين » والتصحيح يستند الفعل للحصان ، كما يظل  
 المعنى صحيحاً .

## ٥ - الكلب والذئب

ذئبٌ ضعيفٌ مر بعد العصر      يسعى إلى القوتِ بجنبِ القصر  
 يخافه كلبٌ كبير الجرم      مغرَى من الدنيا بمص العظم  
 ومذراه وحده ضعيفا      مكسرا ، مهتبا ، نحيفا . .  
 قامت به مروءة الكلاب      ولم يعد من الذئاب  
 وإنما أفرأه السلا ما      فطاطا الذئب له ، وناما  
 وقام في ذلٍّ ، وفي تواضع      يدعو له بكثرة المراضع  
 وحين هناه على صحته      ودخل المسكين في صحته  
 قال له الكلب : ولم أراكا      دون الذئاب . . السقم قد براكا <sup>(١)</sup>  
 ما ضرلو جئت معي في الدار      تأكل بالليل ، وبالنهار . .  
 حتى تعود في مجارى الصبحه      وتأكل اللحمه . . كل لمحاه . .  
 وكل ذا أحسن من نط الخلا      وربما نط . . يقطُّ الأجلا ؟  
 وبيننا الكلب يزجى النصحا      والذئب يرجو في يديه الصلحا <sup>(٢)</sup>  
 إذ لمع الذئب يجيد الكلب      آثار أطواق الأذى ، والكرب  
 قال له : يا كلب ما بال جيد ؟      فقال : هذا أنثر الحديد <sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل « بين الذئاب » .

(٢) في الأصل « يرجى النصحا » وصحتها بالزاي من الأجزاء ، وأمله خطأ مطبعي .

(٣) في الأصل « فقال له هذا » . . « الخ » والتصحيح ليستقيم الوزن .

لأنهم بالليل يطلقونى      وإن أتى النهار يربطونى  
 قال : وهل تريدنى أرتبط ؟      دعنى إلى الشوك ، به اختبط !  
 لا رأى لى فى الأكل والتنعم      مادام فى جىدى طرق الأدم  
 وبالغنى ليس لى آفتان      مادام فيه الذل<sup>(١)</sup> ، والهوان

(١) فى الأصل « وبالغنى لم يك لى آفتان » .

## ٦ - الجحدي والنعجة والعجلة والسبع

الجحدي والنعجة ثم العجلة  
وأتحدوا مع بعضهم في العيد  
وكل واحد رعى له شرك  
فالجحدي حين راح للعبائه  
فاخبر الباقي وجاءوا في عجل  
وقال : تلك قسمة مربعة  
وأخذ الربع ، وقال : ذاك لي  
وأخذ الثاني من الأرباع  
وقال بعد مظهرًا عتوه  
ثم أشار بعد بالأصابع  
وقال : ذا حق ، وذا منابي  
فاجتنبوا السلطان عند الشركه  
اجتمعوا بالسبع عند الدجلة  
من بعد أن تعاهدوا بالأيدي  
وبينهم مارج فهو مشترك  
رأى على أطناها غزاله  
وهجم السبع عليهم ، ودخل  
ونحن من غير شريك أربعة  
لأنني أول كل أول ..  
لأنه سبع من السباع ..  
وأخذ الثالث ذا .. بالقوة<sup>(١)</sup>  
من بينهم إلى النصيب الرابع  
من مته .. قتلته بنابي  
فليس فيها للشريك بركة !

(١) في الأصل : « قد أخذ » ...

## ٧ - الذنب والخروف

حكاية الذنب مع الخروف      رسمتها بأجمل الحروف  
كان الخروف عند نهريشرب      والذنب فوق ريمحه وأقرب  
فقال: يا خروف! حين جاء      يكفيك ، عكرت على الماء!  
قال أبو الصوف لهذا الضاري      الماء من عندك نحوى جارى  
فكيف قلت إننى أعكر؟      ذكرت يا سرحان ما لا يذكر<sup>(١)</sup>  
قال له الذنب: وكم شمتنى؟      أما علمت يا خروف اننى<sup>(٢)</sup> ..  
يكفيك أن شمتنى عاما مضى      فكم قضا بدلت فيك بالرضى!  
قال الخروف بفصيح الألسنه      أنى مولود بهذه السنه  
فعند ذاك الذنب زاد عجبا      وأشد غيظا فى الحلا ، وغضبا  
وقل: إن لم تك أنت الشاتما      كان أبوك ، أو أخوك .. ربما  
أو أحد من أهلك القباح      عليهم اللعنة فى الصباح  
وكر ، واغتال الخروف ظلما      وأكل اللحم ، ومص العظما  
فانظر إلى الظالم والمظلوم      وأحكم بما ترى من المعلوم  
وقل لأهل العقل والفتوة      أحسن ما احتج الفتى بالقوة!

(١) فى الأصل: «وكيف قلت» .

(٢) فى الأصل: «وكم تشمتنى» .



## ٨ - الذئب والبطّة

إني رأيت الذئب يوم العيد	أوى إلى البطيّة ، من بعيد ..
وجاء يجري نحوها ، فولّت	وبعد أن أدرك أين حلّت
أتى إليها كالمريض يكي	ويشتكي من ألم في الفكّ !
قالت له : وما الذي أبكاكا ؟	وأى ضر سيدي أعتركا ؟
قال لها : قد كنت في عزومه	لبتك كنت عندنا معزومه !
وكان فيها ما اشتتهه النفس	لحم ، وعيش ساخن ، وعدس
وكنت من شدة جوعى أزغط	وأنتى فوق فى ، وأضغط
وبينا أبلع رطلًا لحمه	إذ وقفت في الحلق منى عظمه
فأدركنى بالقسم الرفيع	فالروح قد مالت إلى الطلوع
وليس يخفالك عذابُ العظمه	إذا تصدّرت ببطن الغلصمه
فنظرت بابا بغير عتبه	وأدخلت منقارها ، والرقبه
وأطلعت ما كُن قد تصدرا	بحلقه ، ومنه قد تضجرا
ووقفت تسأله أجرا على	ما فعلت ، فقال : لاحول ولا ..
روحى أحمدى الله على السلامه	فذهبت ، وسمعت كلامه
وأدركت حقائق المعافى	والشاهد ليس من فم الثعبان !

## ٩ - السبع والجمار

السبعُ في الغاية يوما جاعا	وَكُلَّفَ الصَّبْرَ، فما استطاعا
فراح يسعى، فرأى الجمارا	أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ وَمَسَارَا
وكانت الوحوش في البيوت	والحوّ، والغابة في سكوت
فوقف السبع على الطريق	وأمر الجمار بالتهيق
فأسرع الجمار بالإجابة	ونجرت سُكَّانُ تلك الغابة
ليعلموا الرجّة أي رجّة	والسبب الداعي لتلك الضجّة
ومرع الكل إلى النجاة	محبةً منهنت <sup>(١)</sup> في الحياة
فبطش السبع بهنّ بقتله	ووضع اللحمه فوق الفتله
وبعد أن نوى على الرجوع	وأطفا الأكل لميب الجوع
يقال له الجمار : إن صوتي	سقى الوحوش اليوم كأس الموت
يقال له السبع بطرف نابيه	مستهزئاً منه ، ومن أصحابه
صوتك هذا أنكر الأصوات	يزعجني في أغلب الأوقات
فارتد عني ، وارتحل من بلدي	ولا ترم تفاخراً ، يا ولدي ..
ولا تر الغاية في اللجاج	وكن إذا كويت ذا إنضاج
جنسك معروف بغير قافيه	كثير صوت <sup>(٢)</sup> ، وقليل العافيه

(١) في الأصل : « وطلع الكل إلى النجاة » : ومرع أسرع ، وهو أصح .

(٢) بغير قافية ، هي ما يقال بالعامية « بلا قافية » :

١٠ - الحصان والذئب

والخيلُ في فصل الربيع تُعْتَقُ	وبين أنفاس النسيم تُطْلَقُ
وقد حكوا أن حصانا قد عصى	وترك السوط ، وفارق العصا
وراح للراحة فوق المَرْج	يشكو إلى الله عذاب السرج
واغتتم الحظ من البرسيم	واستنشق الطيب من النسيم
ومذراه الذئب زاد بأسه	وحدثه بالقتال نفسه
لكنه أتى له بحيله	عساه يشفى في الدما غليله
قال اللئيم : إنه حكيم	وفي العلاج ذوقه سليم
وأنه قد جرب الحشائشا	وعالج الفؤاد فيها ، والحشا
ويسحق الياقوت والمرجانا	ويهب الناس الدوا .. مجانا
وقال : يا حصان لي تعال	لا قيد في الرجل ، ولا شكالا
وكيف من غير لحام تمشى ؟	لا بد ذا من مريض في الكرش
قال الحصان :- دُمِّلْ في وجلي	من أثر القيد ، وضيق الجحلي
قال الحكيم : أرني يا ولدي	كأن هذا دُمِّلُ في كبدي
وكل عضو قابل للداء	ويطلب الحكيم للدواء ..
وبينا الذئب يرجى فرصه	إذ أفلتت من الحصان رفصه <sup>(١)</sup>

(١) في الأمل : إذ فلتت

فحكيت في وجهة السرحان      شككت الأسنان باللسان  
 فاققلب الذئب ، وقال : أف      جدعت أنفى عنوة بكفى  
 لستُ حكيماً فلماذا أدعى      وأبتغى بغياً وخيم المرتع ؟  
 وهكذا فى الناس كل من بدا      بالخبيث<sup>(١)</sup> ، لا يخرج إلا نكداً ؟

(١) تضمين للآية الكريمة ( والذى خبت لا يخرج إلا نكداً ) الأعراف : آية ٥٨ .

## ١١ - الثعلب والعنب

حكاية عن ثعلب	قدمت تحت العنب
وشاهد العنقود في	لون ، كلون الذهب
وغيره في جنبه	أسود مثل الرطب
والجوع قد أودى به	بعد أذان المغرب
فهم ينبغي أكله	منه ، ولو بالثعلب
عاج ما أمكنه	يطلع فوق الخشب
فراح مثلما أتى	وجوفه في لهب
وقال : هذا حصرم	رأيت في حاب
والفرق عندي بينه	وين تين العلب
فإن هذا أكله	يشبه لحم الأرنب
ولحم ذلك ماخ	كالضرب فوق الركب
قال له القطف : أنطلق	ثعلب ابن ثعلب !
حلول لسان في الهوا	وقصر في الذنب !

١٢ — المنجم

وكلما قد رمى جاءت بلا رام	كان المنجم في أضغاث أحلام
ورأيه ضلّ في تركيب أرقام	رأيته في الخلاء يمشي على مهل
ويدعي أنه آستولى على الشام	وكان يهجس بالأفكار في زحل
مثل السماكين .. إلا بعد أيام	وقال : لا يظهر المريخ في محر
يقيس دائرها الأعلى بإحكام	وحكم الشمس في عينيه ، ثم بدا
إلى فروع ، وأنواع ، وأقسام	وقد مشى تحت خط الجدى يقسمه
والعقل مستغرق في بحر أوهام	وبينا أنه للجو مرتفع
وما تأخر عنها بعض أقسام	إذ مر بالبر ، وأستلقى بها عجلا
: أبصرتُ خلفي ، وما طالعت قُدّامي !	وقال وهو بها يهوى بناصية



١٣ - صاحب الدجاجة

كان البخيل عنده دجاجة	تكفيه طول الدهر شر الحاجة
في كل يوم مرّ تعطيه المعجب	وهي تبيض بيضة من الذهب
فظن يوماً أن فيها كنزاً	وأنه يزداد منه عزاً
فتبض الدجاجة المسكين	وكان في يمينه مكين
وشقها نصفين من غفلته	إذ هي كالديجاجة في حضرة
ولم يجد كنزاً ، ولا لقيته	بل رمة في حجره مرمية
فقال : لا شك بأن الطمعا	ضيع للانسان ما قد جمعا

١٤ - الأرملة

رأيت الدهر في فلكٍ يدور	فلا يحزنك ما فعل الدهور
وإن تبع السرورُ الحزن يوماً	فلا حزن يدوم ، ولا سرور
وسكان القصور لهم قبور	وسكان القبور لهم قصور
وقد يسلو المعزى عن قليل	إذا مات الإناث أو الذكور
ويثبت ما أقول لكم عروس	مخدرة ، لها بعل صغير
توفى بعلها ، فمضت قواها	وغير لون بهجتها الفتور
وصامت عن جميع الزاد يوماً	وما ساغ العشاء ، ولا الفطور <sup>(١)</sup>
ففاء لها على عجل أبوها	وقال لها : إلى الله المصير
علام الحزن ، والأيام تجري	وكل في مجرتها يسير ؟
وموت البعل لا يدعو لهم	ومثل البعل في الدنيا كثير
غدا يأتيك زوج بعد زوج	طويل كالنعامة ، أو قصير
فلما مر ذكر الزوج راقته	وجف الدمع واتقطع الزفير <sup>(٢)</sup>
وساغ لها الشراب على طعام	ومن شهواتها كادت تطير
ولم تلبث سوى شهر يحزن	وطبع الحزن مدته شهور

(١) في الأصل : « وصامت على » وهو خطأ مطبعي ، لا يستقيم معه وزن البيت .

(٢) راقته : ذهب عنها الحزن ، وهو تعبير مصري . الزفير في الأصل بالتدال وهو خطأ .

وراحت عاجلا سألت أباها      وقالت : يا أبي ، أنت البشير !  
ألست وعدتني زوجا مليحا      جميلا في الأنام له شعور ؟  
فأطرق ساعة ، وأجاب طوعا      ومدمعه بوجته سطور  
وفكر في أمير مات منه      وقال : بنفسه قطع الأمير !

•

## ١٥ - الطاووس

عنى أسمعوا حكاية الطاووس      فى صوته المشبه للناقوس<sup>(١)</sup>  
 قال لمولاه : أريد أخرج      صوتى من دون الطيور مزجج  
 وصيحة البلب لم ذا تطرب؟      فاحكم بإنصاف... وإلا أهرب !  
 قال له مولاه : يا أخا العرب      ريشك هذا موجب لى الطرب<sup>(٢)</sup>  
 وأنت بالزينة فى نهايه      وزخرف الذيل به الكفايه  
 وأعجبا ! مثلك هل يغير؟      قل لى : كيف يفعل الفقير ؟  
 أنت الذى حوت لون الذهب      وخصك الله بطول الذنب  
 سبحانه مقسم المزايا      قد قسم الحظوظ للبرايا  
 بفعل الخفة عند البازي      والنسر للقوة ، والإعجاز  
 وخلق الغراب للتفائل      وللغنا أتحف صوت البلب  
 وكل حزب بالذى لديه      راض بما له ، وما عليه ..  
 وأنت يا طاووس . لم لا ترضى؟      يا معشر الطير ، أطرحوه أرضا  
 وجروده من لباس الزخرف      عساه تملأ عينه ، ويكتفى<sup>(٣)</sup>  
 فطاطا الطاووس بمد ساعه      وأظهر العفاف ، والقناعه

(١) فى الأصل : « المشبه بالناقوس » .

(٢) فى الأصل : « موجب إلى الطرب » .

(٣) فى الأصل : « وجروده على » . والصحيح من .

ولم يزل يسخط في الضمير	على الرجال ، وعلى الطيور
وهكذا في أغنياء الناس	المال والزخرف في اللباس
وإن رأوا مزية الصغير	أوريشة في ذنب الفقير
ودوا أمتلاكها على مملوكها	وأختبطوا بغيظهم واشتبكوا
تلك عيون جفنها جراب	وإنما يملؤها التراب <sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : فإنما .. .

## ١٦ - الغلام والثعبان المثلج

(١) حكو أن ثعباناً تتلج في الشتا فمرّ غلام ، وأستعد لنقله  
وجاء به يسعى الى الدار طائشاً وأدناه ، فانظر لقلّة عقله  
فلما أحسّ الوحش بالنار والدفا وساحت مغموم الموت في الجسم كله  
وفتح عينيه وحرك رأسه على الولد المسكين يبغى لقتله  
أناه أبوه عاجلاً قط رأسه وداس عليه في الحضير بنعله  
وقال : بنى أحذر غيياً لقيته (٢) ولا تصنع المعروف غير أهله (٣)

(١) في الرواية المصححة بكتب المطالعة . « لقد ومد الثعبان يوماً من الشتا . . »

(٢) في الرواية المصححة بكتب المطالعة : « وداس عليه غاضباً بنعله . . »

(٣) في الرواية المصححة بكتب المطالعة : « وقال : بنى احذر لثيباً لقيته . . »

وكل هذا تصحيح أدخل بواسطة رجال وزارة المعارف العمومية لتقرير قطع من الكتاب للطباعة  
بمدارمها ، بمسند وفاة المؤلف . خصوصاً ونحن ننقل الأصل من الطبعة الثانية ( ١٩٠٨ ) بعد وفاته  
بعشر سنوات ، كما مر في المقدمة .

وليرجع القارئ في هذا الشأن إلى مقالنا « العيون اليواقظ » في كتاب « مقالات في الأدب  
والنقد » . . وفي مجلة « المجلة » عدد يناير ١٩٦٣ ، قفيه زيادة إيضاح .



## ١٧ - الحمامة والصقر

حمامة فتت من الأعدى	فوقعت في شرك الصياد
فهجم الصقر عليها في الشرك	فضمه بجنبها ، وما أحرك
وأنهز الصياد فاية القرض	ليضع الاثنين في قلب القفص
قال له الصقر ، وقبل البدا	: عمرى ما آذيت منكم أحدا
فاترك سبيل يا أخا الفتوة	واصنع معي يا صاحبي مروءة
قال له الصياد : والحمامة	عمرك ما بلغت بها سلامة !
أمسكت إذ أمسكتها.. وهكنا	إن رمت لا تؤذى فلا تفعل أذى <sup>(١)</sup>
وآرحم ، عساك إن سقطت تُرحم	فالمروءة في أيامه لا يسلم

(١) في الأصل : « مسكت إذ نه مسكتها » .

١٨ - الفأر والديك والقط

فأر صغير ما عثرتُ بِأَسْمِهِ	لكن سمعتهُ حكي لأمه !
قل لها : اليوم قيلَ الظهر	رأيت شيئاً واقفاً ، لا يجرى
ووجهه مقسمٌ جميلٌ	وذيله كذيلنا طويل
ومحمرٌ صفيه يفوق السحرا	وشعره يسبي عقول الشعرا
ولونه أبيض كالذقيق	في غاية اللعة والبريق
وبعد ما أمعت فيه النظرا	سمعت صوتاً مزعجاً قد ظهرا <sup>(١)</sup>
بفتت وأخفيت من صاحبا	لا أسعد الله له صباحا
رأيتُه وهو بأعلى الدار	وفه قد حَفَّ بالمتقار
وفوق رأسه هلال أحمرُ	كأنه بين الطيور طائر
لولاه ما هربت في الشقوق	ولا تركت رؤية المعشوق !
قالت له : المعشوق فهو القط	يتزم السكوت ، لا ينُط
والطائر الصائح فهو الديك	ليس له في حيننا شريك
والحمد لله ، به سلمت	ومثلما رأيتَ قد علمت
فأحذر فإن القط فينا ماهر	ولا يغرنك الجمال الظاهر
كم حسنٍ ظاهره قبيح	وسمج عنوانه ملبح !

(١) في الأصل : « أمنت به » .

## ١٩ - الغراب والنسر

رأى الغرابُ النسرَ مرَّ بالغَمِّ	واختطف الصغير منها واغتمَّ
فأخذته غيرةً التقليد	وجاء للأغنام من بعيد
وحام كالنسر على الغنيمه	وأختار كبشاً عد للوليمه
وكان صوف الكبش في التأسيس	لبداً كلحية الفسيس . .
فأنشب الغراب فيه باما	وهمَّ للبحر ، فما استطاعا
وبقيت أظفاره مفلوله	ولم يجد بداً لأى حيله
فأقبل الراعى مع الأولاد	وأمسك الغراب بالأيدى <sup>(٢)</sup>
وقصها على . . قلت : سيدى	ما أضيع البرهان في المقلد <sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « الغراب المقلد للنسر » .

(٢) في الأصل : « وقبض الغراب » والصحيح قبض عليه .

(٣) في المقلد : صحبها عند أولدى .

## ٢٠ - المها ، الذي نظر في الماء

إن المها ، وذاك ثور الوحش      قد كان في الغابة يوماً يمشى  
 ومر بالبركة وهو آتى      وكانت البركة كالمرآة ..  
 تخاض بالماء ، وأمعن النظر      لجسمه فيه فبان وظاهر  
 وأعجبته خلقه القرون      ورقة الأجفان والعيون  
 ونظر السيقان فأزداد غضب      لأنها يابسة مثل الخشب  
 فأنكر الحكمة ( في ذاك ) بها      وزاد طغيانا به وسفها<sup>(١)</sup>  
 وبينما الغزال في تنذم      إذ أقبل الصياد فوق الأدهم  
 وانبعثت سحائب التراب      منذ نشتها أرجل الكلاب  
 فأوجس المها ، وولى ، خيفه      وحملته الأرجل النحيفه  
 حتى استقام يشبه النعامه      وحوله الأعداء كالغمامه  
 ( وأوشك الصياد ألا يبصره )      لولا اشتباك قرنه في شجرة<sup>(٢)</sup>  
 فوقف الغزال رغما عنه      وصارت الكلاب تدنونه  
 وهو يروغ لخلاص نفسه      ولو بقاع قرنه من رأسه !  
 ولم يزل من قرنه موثوقا      حتى رأى في جنبه سلوقا  
 ثم أتى الباقي مع الصياد      وقبضوا عليه بالأبدي<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « فأنكر الحكمة بها » والنكته من عندنا

(٢) في الأصل : « وقرب الصياد من أن لن يره » ..

(٣) في الأصل : « وقبضوه الكل بالأبدي »

ووضعت في رجله القيود	وشمت العاذل ، والحسود
فانظر إلى ماقية يا حبيبي	إذ حملاه ساعة الهروب <sup>(١)</sup>
وانظر إلى قرنيه حين علّلا	في غصن بأن أوقفاه في الخلا
وقل وقعت بالذي أعجبكا	يا أيها البهيم .. ما أعجبكا !
وأنتم يا سامعي فانتهاوا	لا تكررُوا شيئاً، عسى أن تكررُوا <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « قد حملاه » .

(٢) فيه تضمين قوله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) . البقرة . آية ٢١٦

## ٢١ - السلحفاة والأرنب

حكاية ترجمتها بالعربي	في سلحفاة ، تسابقت مع أرنب
وحددا حدا... على سفح الجبل	وجعلا جُعلاً... لأول وصل
فامتغرق الأرنب نوماً ، واتكل	على قوى سرعته ... فما اتصل
والسلحفاة دأومت في الجد	فوصلت إلى أصول الجد
ومذ صحا الأرنب جاء يسعي	رأى هناك السلحفاة ... ترى <sup>(١)</sup>
قال : لك الجمل ، وكل الأجر	كم غافل عن رحمة ، لا يدري
سعي يا اختاه في أعظم كد	وهكذا في السعي « من جد وجد » !

(١) في الأصل « السلحفا » ... صحة الاسم « السلحفاة » بضم فتح فسكون .



## ٢٢ - الحمار وصاحبه

قال الحمار : لمتى أعذب ؟ وأحمل الأثقال ، ثم أركب !  
أصبح موثوقا بليل الماء وأدخل الطاحون بالغماء  
وكلمنا زاد بي آجهادى زاد بي الضرب على فؤادى  
حتم ذا الممت وذا العذاب والقط فى البيت له أجاب  
وما رأيت القط قط . . يضرب فتارة يكشف مل العيش  
أظن مولاي قد استخفه لقصيه ، ونطيه بنخفه !  
إن كان هذا يوجب الإكرام ويدفع العذاب والآلام  
فاليوم إن أتى إلى سيدى أفك قيدى ، ثم أعطيه يدى . .  
ولم أزل فى لعب وحظ وأقتن الناس بحسن لفظى  
قال : فلما جاء رب الدار وفتح الباب على الحمار  
فك الحمار قيده وجاء فظنه المولى يريد الماء . .  
وبينا السيد فوق الكرسي ملتفتا إلى الحمار النحس  
إذ أقبل الحمار نحو صاحبه نط عليه عاجلاً وصاح به  
فأقبل الخادم يجرى بالعصا وظهروه من ضربه قد قلصا  
وشاع حالا أمره فى الدار والقط لا يشبه للحمار  
وصح بعد ضربه ضرب المثل أما الثقيل فتقيل لم يزل !

٢٣ - الجدى والثعلب

الجدى مر ، فراه الثعلب      فقال : يا جدى ، أريد أشرب  
قال له الجدى : تفضل قم معي      نرى الظأ من عذب ماء المنبع  
وبينا هما قبيل المورد      إذ نظرا حفرة ماء بارد  
فتزلا فيها ، ومنها شربا      وبعد ذا كان الطلوع متعبا  
وقعدا في الماء نحو ساعه      لا رأى فيهما ، ولا شجاعه  
والثعلب أختار ، وضل أمره      لما دنا من الهلاك عمره  
وما رأى طريقة في رأسه      يفعلها على خلاص نفسه  
بل قال للجدى بلا تأنى      : أنت طويل فى القوام عنى  
إرفع يديك أنت فوق الماء      ورأسك أرفعها إلى السماء  
وفوق ظهرك العريض أحملى      وعن خروجنا فلا تسألنى !  
إذ بعد أن تُخرجنى عليك      أجر من ذقنك ، أو يديكا ..  
وأنت بالجزر الخفيف تطلع      ثم نروح بيتنا ، ونرجع !  
فارتفع التيس على الرجلين      وهم فوق الماء باليدين  
وكان هذا الجدى فخلاً سالماً      قد استقام يشبه السلماً  
نظ عليه الثعلب ابن الحره      وجاء كالغفريت فوق النقره  
وقال : عن إذنك ياتيس الجبل      قد نرج الشيطان ، منلما دخل !

يأليت من ذقنك بعت الطولا      وأعتضت في مكانه معقولا  
وقعت ياتيس بماء راكد      فإن نجوت فإلى الرشد أهتدى  
وإن أردت تدخل البروجا      قبل الدخول قدم الخروجا  
وأنظروا فكم أبدأ في العاقبه      فلنأمن عن العقول غائبه !

## ٢٤ - السبع والأرنب

السبع والأرنبُ في عبارته	يعلمان المكر ، والبصارة
السبع وهو ملك الوحوش	بنابه ، وشعره المنفوش
مسطا على الغابة وأستولاما	وطرد الوحوش من رباها
ومشت الغزلان منها في الخلا	وما بها من مرتع إلا خلا ..
فاجتمع الوحوش في جمعيه	ودبروا الرأي بعقد النيّه
وقال كل منهم : رضينا	بما جرى من القضاء فينا
نرسل للسلطان كل يوم	شبا صغيرا من صغار القوم
عساه أن يأكله ، ويلتهى	ويترك الناس على ما تشتهى
قالوا : ومن يوصله الجوابا ؟	فبرز الأرنب ، واستجابا <sup>(١)</sup>
وقال : لا أبني لشيء فعلا	أو تجعلوا لي فوق ذاك جعلا
فقدروا الجُعل له وسارا	من بعد أن قد أخذ القرارا
وقابل السبع مع الجلاده	وقال : خذ يا ملك السماده
هذا قرار ما به رجونا	فأمنن علينا ، ثم قل ، عفونا !
وأذن لنا تنزل إلى المراعى	فأ لنا غيرك فيها راعى <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « وأجابا » .

(٢) في الأصل : « تنزل في المراعى » والتصحيح ليكن جزم الفعل تنزل في جواب الأمر — وكذلك

في الشطر الثاني « فلم نجد » في الأصل موضع « فسالنا » .

تَبَّ صَغِيرٌ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ      تَأْكُلُهُ بَعْدَ انْقِضَاضِ النَّوْمِ  
 قَالَ لَهُ : رَجْ ، وَأَتْنِي مِنَ الْغَدِ      فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكُمْ بَوَاحِدٍ !  
 فَرَّاحٌ ثُمَّ عَادَ بَعْدَ بَكْرِهِ      وَقَدْ أَعَدَّ لِلنَّجَاةِ فِكْرَهُ  
 وَقَابَلَ السَّبْعَ ، وَرَاحَ عِنْدَهُ      وَأَفْتَحَمَ الْأَخْطَارَ مِنْهُ وَحْدَهُ  
 وَمَذَرَاهُ وَحْدَهُ السَّبْعَ التَّهْبُ      وَحَرَّكَ الذَّيْلَ ، وَلَلَّجَنِي ضَرْبُ  
 وَقَالَ : أَيْنَ ذَا النَّصِيبِ الْمُتَّفَقِ      مَا شَفَتْ مِنْكُمْ غَيْرَ حَبْرٍ فِي وَرَقٍ !  
 فَاسْرِعَ الْأَرْنَبُ فِي الْجَوَابِ      وَأَخْرَجَ الْمَكْرَ مِنَ الْجَرَابِ  
 وَقَالَ : حَاشَا أَنْ أَكُونَ كَاذِبًا      كُنْتُ أَتَيْتُ وَحَمَلْتُ أَرْنَبًا  
 قَابِلَتْنِي أَخَوُكَ مِثْلَ الْجَنَى      وَأَخَذَ الْأَرْنَبُ غَضَبًا مِنِّي  
 قَالَ لَهُ السَّبْعُ : وَأَيْنَ كَانَا ؟      أَوْضَحْ لِي الزَّمَانَ ، وَالْمَكَانَا !  
 فَقَالَ : كَانَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ      فِي بَلَدَةٍ تَسْمَى بِعَيْنِ شَمْسٍ  
 وَخَتَلَ السَّبْعُ بِتِلْكَ الْحَيْلِ      خَوْفًا عَلَى أَعْضَائِهِ النَّحِيلِ  
 وَسَارَ بِالسَّبْعِ إِلَى أَخِيهِ      لِلْبَيْتِ ، يَظْهَرُ الْخَيَالُ فِيهِ ..  
 وَقَالَ : هَذَا مَوْضِعُ الْغَرِيمِ      الْخَائِنِ ابْنَ الْخَائِنِ ، اللَّئِيمِ  
 فَنَظَرَ السَّبْعُ خَيْالَ جَسَمِهِ      كَذَا خَيْالِ أَرْنَبٍ بِجَنِبِهِ  
 وَنَظَّ بِالْقُوَّةِ وَسَطَ الْبَيْرِ      وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَسَدِ الْخَبِيرِ !  
 فَشَرَبَ الْمَاءَ ، وَمِنْهُ قَدْ شَرِقَ      وَفَارَقَ الْعَيْشَةَ جَهْلًا ، وَغَرِقَ  
 وَرَجَعَ الْأَرْنَبُ بِالسَّلَامِ      وَوَضَعَ الرَّايَةَ ، وَالْعِمَامِ  
 وَفَازَ بِالنَّصْرِ ، وَبِالْجُعْلِ الْكَثِيرِ      وَقَالَ : لَا تَحْتَقِرُوا كَيْدَ الصَّغِيرِ !

## ٢٥ - الصياد والسمة الصغيرة

اتفق الحال مع الصياد      في بلدة من أصغر البلاد  
 أن أحكم الطعم على السناره      من بعد ما قد عمل استخاره<sup>(١)</sup>  
 فغطست في الماء بضع أذرع      وشبكت سمكة كالإصبع<sup>(٢)</sup>  
 قالت له ؛ وهل لمثلي منفعة ؟      يا ليتما بدلتني بضفدعة !  
 إني صغيرة ، ولست أغنى      يوما من الجوع لمن يمضغني  
 أترك سبيلي ستين أكبر      وبعد ، في هذا المكان ، أحضر  
 وارم إلى البحر لصيدى شبك      حتى تقول الناس : صاد سمكة !  
 قال لها : حيث لا عقل لي      إذا تركت عاجلا بأجل  
 وعاجز من ترك الموجود      طماعة ، وطلب المنقودا

(١) في الأصل : « حكم الطعم » .

(٢) في الأصل : « بضع أذرع » .



٢٦ - الضفدعة والفأرة

خضفدعة مرّت طليها فاره	قالت لها : يا مرحباً يا جاره !
ماضراًن لو زرتني في داري	إن كان في الليل ، أو النهار ؟
تأتين بعد زمن الشتاء	تشرحين فوق سطح الماء ..
فقلت الفأرة : ياما أحلى	يا ليتني للعوّم كنت أهلاً
قلت لها الضفدعة المكاره	وقد نوت لها على الخساره
: أربطُ يا فأرة فيك رجلى	وتستوى أرجلنا في النجمل
حتى إذا عمنا نعوم صحبه	ونستوى إذ ذاك في الحبه
فصدّقتها ، وأنت للبركه	واشتركت معها ، وأى شركه !
وسلمت قيادها للربطه	وارتبطت فيها ، ونطت نطه
وسبحت بها ، بلا امتناع	وقطعت في الماء قدر باع
وهي تروغ تحتها في الماء	وتطلب العفو من السماء
كم رفصت برجلها وأضطربت	وروحها إلى الخروج قرّبت
وكان هذا في مرور النسر	وكان كلُّ منهما لا يدري
فسقط النسر سقوط البين	ورفع الرباط بالإنين
فقلت الضفدعة المكاره	ورجلها مربوطة بالفاره
للبنى سيف قاطع ومعتدل	من سلّه على امرئ .. به قُتل !

## ٢٧ - فأرا الخلا ، وفأرا المدينة

فأرا الخلا قد راح يوم الزينة      وقد دعا فأراً من المدينة  
وأحضر الأكل له والشربا      وشقّ بطيخا ، وألقى اللبّا  
وبينا الفأران ياكلان      إذ نظرا قطّا من الجيران  
فدخلّا ، وتركّا الطعاما      والقط ما غصّ ولا تعامى<sup>(١)</sup>  
وقام بعد ساعة ، فأرا الجبل      ونظر القط فجاء ودخل  
وترك الأكل ، وعاف اللذة      ونفدت من يده الأرزّه ..  
وقال والقلب يذوب بالغصص      لاخير في اللذة يعرفها النقص !

---

(١) في الأصل : "ترك الطعام" والتصحيح للثنية ، وكذلك : "وماتامى" .

٢٨ - السالحفاء والطيور

السُّلْحَفَاءُ .. رأت الطيور  
قالت : ومن لي أن أطير في هوا  
أسألك اللهم أن تبغني  
فسمع الله لها الدعاء  
قالا لها : هلا تريدن السما ؟  
قالا : علينا أن نطير معك  
وبيننا تمشين في الهواء  
والعجل والدرقل والجاموسه  
وتنظرين الفيل مثل النمله  
والبحر تنظرينه كالنقره  
أما ابن آدم فليس ينظر  
قالت : ومن يمنحنى ذى المنحه  
فاحضرا عسوداً ، وقبضاه  
كل بطريف ، ثم عرّضاه

في طيرما العالى ، تفوق الدور  
لأنظر الكون مخفى ، وما حوى  
ما أتمنى ، إنك البر الغنى !  
إوزتان .. نزلا وجاءا<sup>(١)</sup>  
قالت : نعم ، أبصر من بعد العى  
بجيلة لا بد أن نطلعك !  
وتنظرين الأرض بالأرجاء<sup>(٢)</sup>  
ترينهم من فوق كالناموسه  
والجمل المخزوم مثل القمله  
وتنظرين جبلا كالبقره  
لأنه من كل هذا أصغر  
لا ذيل لي يبدو ولالى أجنحة<sup>(٣)</sup>  
فاحضرا عسوداً ، وقبضاه

(١) الصحيح نزلا ، وجاءتا ... وقد وقع الشاعر في هذا الخطأ في كثير من الايات التالية باستعمال المذكور في موضع المؤنث نحو «قلا لها» ونحو «وقال كل منهما» الخ .  
(٢) في الأصل : الجموشه ، والتموسة ... وهو تصحيح املائى .  
(٣) في الأصل : «لا ذيل ، لي ، ولم تكن لي أجنحة» .

وقال كل منهما : أمسكي الوسط	بالقم ، وأحذري الكلام واللّفظ
فأمسكت وارتفع الكلُّ بها	وكان شيطان لهم متبها
فاخبر الناس ، فقالوا : عجبا !	وآزداد كلُّ من رآها طربا
وسألوها اليوم : كيف طارت	وبين سكان الهواء سارت ؟
قالت لهم : قد طرْتُ رغما عنكم	ولا أخاف العين إلا منكم !
ولم تكمل قولها أن وقعت	وانكسرت أحجارها وانفقت
وذاك حب الفخر بعض الشر	ومرعة الجواب عينُ الضر !

## ٢٩ - الصياد الجبان

قد سمعنا في ظلم الأزمان  
 وحكوا أن صائداً راح يوماً  
 فرآه الخطاب ، قال له أرجع  
 قال : ما السبع ؟ إنما هو قطة  
 أنا لا أرهب الوحوش وعندي  
 وعلى ساعدي كنانةٌ تبلي  
 ثم ما تسم القصيدة .. حتى  
 بجري بالحصان منه وولي  
 وكذا أغلب الرجال لدى الأمد  
 إن تكن فارساً ... فكن كعلى  
 كل من يدعى بما ليس فيه  
 أن فضل الشجاع في الميدان !  
 للطلاء ، في مراتع الغزلان  
 ههنا السبع ، شعلة النيران  
 حكه سائر على الفيران  
 في يميني صفائف للبيان  
 وكلاي حولي ، وتحتي حصاني  
 جاءه السبع بقيةً في المكان  
 خائفاً ، هارباً لدار الأمان  
 ين .. ترى أنها من الفرسان  
 أوتكن شاعراً .. فكن كابن هاني ..  
 كذبت به شواهد الامتحان !

## ٣٠ - السبع العاشق

العشق نار لها دخان <sup>(١)</sup>	وصاحب ماله أمان
إن زار في قومه عزيزاً	حل به الذل ، والهوان
كم ملك قد سطا عليه	فقال عمداً به الزمان
وقصة السبع لى دليل	ولم يكن خيرها بيان
أذكره حين مر يوماً	بالروض ، والناس فيه كانوا
شاهد من بينهم عروساً	قد زانها النهْد ، والبنان
فاشتعل السبع فى هواها	ومسه الضرب والطعان
ولم يجد نحوها سبيلاً	من رُح قد .. له مئان
بل راح يسعى إلى أيها	وكان من تحته حصان
فقال : يا فارس المعالى	ومن له فى الرجال شان
بنك قد تيمت فؤادى	وهكذا تفعل الحسان
وأبتغى عندها زواجا	والسبع فى الناس لا يهان !
فقال : أهلاً بكم وسهلاً	قد آن من سعدى الأوان
يهنيك ما قد عطيته منى	يهدي لك الدر والجمان
لكنها .. جسمها نحيف	ومعظم اللبس مهرجان

(١) فى الأصل : « نار له دخان » .



وأنت فظُّ الخلا غليظ	والقسمُ أنيابه ثخان
وكفك الضخم فيه تبدو	مخالبُ ما لها أمانُ
فإن تجردت قم وخذها	ولا يقال : الكرامُ مانوا
ففكر السبع في هواه	وقال ، والحال ترجمان
: يأسيد الكلّ قم وجرّد	وأفعل كما يفعل الزمان
فأننى في غرام ليلي	مفتن ، والهوى افتنان !

٣١ - الحمار والكلب

عطارنا ، وأسمه فلان      قد خانه الدهر ، والزمان  
سافر من داره بجحش      وإمم ذا الجحش ، «مرزبان» !  
وأتخذ الكلب حين ولّى      والكلب هذا اسمه «أمان» !  
فحصلوا غابة فخطوا      لراحة زانها المكان  
ونام مولى الجميع لما      رأى مروجاً بها الأمان  
أما الحمار .. أعتراه جوع      وحوله الند ، واللبان  
فصار يرعى ، وما توانى      وآن من حظه الأوان  
قال له الكلب : يا حبيبي      العيش في الخرج ، والدهان  
أرقد على الجنب منك حتى      آكل ، فالجوع لى هوان  
فأطرح القول ثم ولّى      ولم يطاوعه «مرزبان»  
ولم يدم أن أتاه ذئبٌ      له للعس الدما لسان  
فقال للكلب : قم إليه      فأننى معك لا أهان  
قال له الكلب : كيف هذا؟      لا فأتك الضرب والطعان  
حرمتنى الأكل فى نهارى      والجوع لاشك ترجمان<sup>(١)</sup>  
ذق غصة الموت وأمض عني      فالموت أولى به الجبان  
وأغتاله الذئب وهو يجرى      ولم يدافع عنه «أمان»  
وهكذا فى الأصول قالوا      كما يدين الفتى .. يدان ؟

(١) فى الأصل : «أحرمتنى» .

### ٣٢ - الغزال والفرس

قد خطف الغزال من فم الفرس . ضغث حشيش وهو منه ما احترس .  
 ثم دنا الحصان منه ، بفخرى ورجع الحصان بعد خاسرا  
 وجاء بين أسف ، وتادم يث شكواه إلى ابن آدم  
 فقبل الإنسان ما ترجى وما جلا حط عليه السرجا  
 وبعد أن ألبسه الجماما سار به ، فسبق الغماما  
 وظارد الغزال في البوادي فلم يحصله بيطن الوادي  
 بل رجع الفارس والحصان كلاهما من تعب عرقان  
 قال له الحصان : زاد خيرك ليس لنا الدهر حبيب غيرك !  
 أطلق سبيل أيها الانسان ؟ فقال : لا يدرك يا حصان  
 كيف ، وقد مدت لك الأيادي لا خاب من سماك بالحواد  
 عرفت لما ذقت فوقك الطرف وقالت الأمثال : من ذاق حرف 1

٣٣ - حكمة سقراط

سقراط لما بنى بيتاً ليسكنه	جاءت لتنظر هذا البيت جيرانُ
قالوا له : ضيق لم يأتِه أحد	وكله عطف سُود ، وأركانُ
وكيف تصنع يا سقراط إن دخلت	في كسر بيتك أحبابٌ وإخوان ؟
فقال : ماضره ضيق ولا صغرُ	مُ الحياط مع الأحباب ميدان !

### ٣٤ - الدبة وصاحبها

حكاية تُهدى إلى الأحبِّه      عن رجل قد صاحبتَه دُبَّةٌ<sup>(١)</sup>  
 واشترطت عليه أن يقيا      في بيتها ، منعاً ، مخدوماً  
 وهي عليها الصيد ، والمعونة      تأتية بلوازم المؤونة<sup>(٢)</sup>  
 فطاب واعتاد عليها الرجلُ      ولم يكن لديه منها وجلٌ<sup>(٣)</sup>  
 بل جاءت الدبة ذات يوم      فوجدت صاحبها في النوم  
 بخلست واتجهت لجهته      ورأت الذباب فوق جبهته<sup>(٤)</sup>  
 ذبته أولاً ، فطار ورجع      فاغتاضت الدبة مما قد وقع  
 وقبضت بيدها من الزلط      وضربت هذا الذباب فسقط  
 وفعل بالضرب بوجه النائم      ما تفعل اللصوص بالعمائم  
 وكان هذا سبباً لموته      من ذلك الضرب قضى لوقته  
 ولم تكن تنفع تلك الصحبه      بل رُبَّ موت جاء من عبه  
 وغالباً ، كلُّ عدوٍّ عاقل      في الناس خيرٌ من صديقٍ جاهل<sup>(٥)</sup>

(١) في الأصل : « وهي تروح الصيد » .

(٢) في الأصل : « ولم يكن منها إليه » .

(٣) في الأصل : « بخلست واستقبلت لجهته وفي الشطر الثاني « فوق جبهته » .

٣٥ - جماعة الفيران<sup>(١)</sup>

اجتمع الفيرانُ في جمعيه	وأتحدوا مع بعضهم سويه
وأكثروا من جريهم والنط	يخترعون حيلةً للقط
وأغلب الآراء راحت في الهوا	ويكثر الداء إذا قلّ الدوا
قال كبيرهم : رأيت حيله	وهي على خلاصنا جميله
القط طالما عليكم قد هجم	وهو عدو لكم من القدم
وطالما أقبل في مكوت	في الغيط والسوق وفي البيوت
وإن مشى ما أحدٌ يسمعه	فدونكم طريقة تمنعه
نمسه من جيده إن دخلا	وكلنا نربط فيه جُجلاً
فلإن أتى يُسمع من بعيد	وإن يكن في آخر الصعيد
قال صغيرهم : ومنذا يربط ؟	القط كالغفريت حين يهبط
كبيرنا الذي أنا بالحيل	هو الذي عليه إجراء العمل
قال الكبير : لستُ بالمجنون	وإنما علمتكم فنوني ..
إن كنت دبرت فغري يفعل !	قال الجميع : كيف هذا يعقل <sup>(٢)</sup> ؟
ورجعوا بهيئة محصوره	وأنصرفوا لكن بغير صوره
وهكذا التدير في إست الجم	مالم يجد مقدرة على العمل !

(١) العنوان في الأصل : « جمعيه الفيران » .

(٢) في الأصل : « إن كنت قد دبرت غري بفعل » والتصحيح لإدخال الفاء الشرطية وكثيرا

ما حملها الشاعر في أمثال هذا التركيب .



٣٦ - الذباب وصاحب العربة

شاهدت أمس في طلوع العقبه      ستاً من الخيل ، تجرُّ عربه  
وكان ذا في ساعة الزوال      والشمس في غاية الاشتعال  
والعجلات خُضِنَ في التراب <sup>(١)</sup>      ونزل البعض من الركاب  
والقائد احتار وخانته القوى      والبعض بالخيل على البعض التوى  
فأقبلت ذبابةٌ من الحلا      وقد دنت من الخيول أولاً  
وأخذت تدفع فيهم من ورا      تلدغ منهم كلٌّ من تأحرا  
وهي تظنُّ أنها الفعالة      وأنها القطاعة ، الوصّالة  
وبعد أن سار الخيول بالعجل      وأنقطع التراب من تحت العجل  
رأيتها جاءت على الصندوق      ثم شكت صعوبة الطريق  
وبقيت تطوف بالركاب      في غاية الشدة ، والعذاب  
وتشتكى من مدم الإغاة      وأنها في غاية الإهانة  
وأنها في ذا المهَمِّ وحدها      اجتهدت ، ما أحدٌ ساعدها  
حتى أتوا للبلدة المقصوده      فنزات ، ويدها ممدوده ..  
وهي تقول لأمير الركب      : كيف رأيت في الخيول ضربى ؟

(١) في الأصل : « غرن في التراب » .

لولاي ما جرّ الخيولُ العربيه      ولا صعدتم فوق ظهر العقبه  
 فهات ما يطلع لي م النّمّه      وجازني على حصول المهمه !  
 قال لها : بالله ماذا أنت ؟      وفي سلوك الخيل ما فعات ؟  
 قومي أسألي الخيل ، فإنها تقول      : يا طالما دقّت على الرأس طبول !

### ٣٧ - طاعون الوحوش

قد وقع الطاعونُ في الوحوش	وجمع السَّباعَ بالكبوش
حتى أُصيب كلُّ من بالغابه	بما جناه غايه الإصابه
بجمع السبعُ العظيم جنده	وقام فيهم بالكلام وحده
وقال : أيُّها الوحوش الكاسره	عني أسمعوا يا معشر الجبابره
قد قسمَ الله لكم بالمرَض	لما طغيتُم فوق وجه الأرض
حرمتُ النعجه من وجه الحمل	ومن ورا الناقة رحمَ بالجل <sup>(١)</sup>
وكلنا بالظلم فيكم نعترف	ومن بحار البنى كنا نعترف
لا بدَّ منكم واحد يفديننا	كفارة لما جنت أيدينا
فأترفوا الواحد بعد الواحد	حتى نرى من كان فينا معتدى
ومن يكن أذنب أو أساء	نجملهُ قريانا أو فداء
أما أنا ... فكم بصفواني	بطشت بالراعى ، وبالرعيه
وكم طغيت وبغيت في الخلا	وأشتكى لله ما قد نولا ..
عساه يشفى انى ندمت	وبأعتراف الذنب قد قدمت !
قال له الثعلب : ما أطيبك	يا سيّد القوم وما أعجبك !
إنك ما أذنبت في القفار	قنبا يؤدّيك إلى استغفار

(١) في الأصل : « أحرمت » ، « من وجه الحمل » .

هب أنك أستهكت جيشاً من قتم      أو شرب الراعي بنابك العدم  
 فأكلك الأغنام يكفيها شرف      وأكلك الراعي جزاء ما اقترف<sup>(١)</sup>  
 وكلنا من مريض تفديك      حاشا فدا ألفوم يكون فيك !  
 واعتذروا للنمر ثم الدب      ولم يُحيطوا ضرراً بالذئب  
 بل عول الكل ، على الجمار      وأخذوا الجار بظلم الجار..

(١) في الأصل : « يكفيم » و « جزا ما اقترف » .

### ٣٨ — آنية الفخار وآنية الحديد

آنية من الحديد الصيني	قالت إلى آنية من طين
: هل لك أن تسافري معي سوا	تتشقين في الخلا طيب الهوا ؟ <sup>(١)</sup>
قالت: أخاف صادماً إذا صدم	يذيقني في سفرى كأس العدم
قالت لها : تسافرين جنبي	ولا تخافين الأذى بقربي
وأخذتها معها وأرتحلت	وحفظتها أينما قد حلت
وأبعدتها عن أذى المجالس	وأحترمت من كل جسم يابس
فانصدمت معاً لدى الجدار	فانكسرت آنية الفخار
وهكذا صيحة غير الجنس	موجبة إلى هلاك النفس !

(١) تشقين — الأصح تستشقين .

### ٣٩ - الحمار يلبس جلد السبع<sup>(١)</sup>

قد لبس الحمارُ جلد السبع      فانتفخت أجنابه بالطبع  
 وراح في أزقة المدينة      يزأر مثل الليث في العرينه<sup>(٢)</sup>  
 فنظرته من خباها الناس      وغرّها الهيئة واللباس  
 وفزعوا منه وسدوا الدوراً      وأغلقوا في وجهه القصوراً  
 وبينما الحمار في مناه      إذ ظهرت للناس أذناه ..  
 فخرجوا له وقلعوه<sup>(٣)</sup>      ومن لباس السبع أطلعوه  
 ووقعوا ضرباً به وقالوا      : بمثل هذا تُضرب الأمثالُ  
 كم من جبان لاح تحت سائبته      يبدد الأبطال ، وهي فارغه !

(١) في الأصل : « الحمار اللابس جلد السبع » .

(٢) في الأصل : « أذته » بالذال وهو خطأ إملائي لأنه جمع زقاق .

(٣) في الأصل : « دلعوه » .



### ٤٠ - اللّصان والجمار

لصان يوماً مرقاً حماراً	وأخذه في الخلا نهاراً !
قال الكبير: إن هذا الجحش لي	لأنني حصّلته بجمل
قال الصغير: إنني مرقته	وفيه كل مارقٍ سبقته
قال له: بأى وجه ؟ قل لي	تأخذ جحشى يا قليل العقل ؟
وبعد هذا أفضت المشائمه	بينهما طبعاً إلى الملاكه
وقابلا بعضهما باللّطش	بغناء ثالثٌ ، مضى بالجحش
فانظروا قسّ فعلاً على هذين	لدى القتال ، رب فتّين
تراهما يضحيان الثمره	لغيرهم ، في ساعة المشاجرهِ !

## ٤١ - الموت والحطاب

حطَّابٌ لأَحْمَالِهِ رَمَى	والدمع من عينه طمى ..
راح يشتكى فعل الزمان	ويطلب الموت بالوما
قال : يا إله العالمين	ويا رحيم الرحما
حالى صبح حال العدم	بالفقر ، والجوع ، والظما
أسألك يا رب العباد	ومن لموس كَمَا ..
أن ترسل الموت عاجلا	يُرِيحْنِي مِنْ كُلِّ مَا ..
ما تم قوله ألا وجا	لو الموت من كَيْدِ السَّما ..
قال لو : اشْبَتْطَلِبْ ؟ قل ولا	حاجة ! قوامك واتنما
قال لو : هَلِيشْ أُمَّالْ تَنَا	دينى ، وتعمل لك غما ؟
قال : بس شَيْلْنِي أُرُوْ	خ .. للعيال .. جوا الحمى
قال لو : تَحْرَمْ تَشْتَكِي ؟	قال لو : الطشاش ولا العمى !

٢٤ - الذئب والثعلب يترافعان عند القرد<sup>(١)</sup>

الذئب والثعلب قد تخاصما	وعند قرد في الخلاتحاكما
ثم ادعى الذئب بشيء سرقا	من بيته .. وقال: كان طبقا !
وقال للقرد: تأمل يا أبي	مامرق المتاع غير الثعلب
فاشتغل القرد بأمر الطبق	وغمرت جبهته بالعرق
وأعجب الثعلب بالسؤال	ولم يكن يعرف كنه الحال
لكنه لوقته تخلصا	وأطرح القول ، وقام بالعصا
وقال : كلُّ لم يزل مغلولا	في الحبس حتى يدفع المحصولا
فإنني أعرف كلا منكما	والكر لا يخرج قط عنكما
كلكما على وخيم المريع	والمدعى عليه .. مثل المدعى
وأظهر القاضي بأن من حكم	بظلمه في ظالم .. فما ظلم !

(١) في الأمل : ترافا .

## ٤٣ - السبع المريض والشعلب

قد مرض السبع ، ونام للَرْضَ      في غاره ، وكان ذاك عن غَرَضٍ !  
 وكيف لا ، وقد أشاع جنده      إلى الوحوش أن تجئ عنده  
 وآلام أن تعود في وكره      ولم تكن تعرف كُنْه أمره ..  
 وقال للرسل : لكم ، ومن حضر      إلى عيادتي .. أمانٌ من خطر<sup>(١)</sup>  
 مَنْ عادني يُعد من أحمالي      ويكتفي أظافري ونابي  
 فانتشر المنشور في البوادي      وأقبلت وحوش هذا الوادي  
 ودخلوا الواحد بعد الواحد      ولم أكن أحصيهم في العدد  
 وإنما لم تدخل الثعالب      لما رأت ما تفعل الخالب  
 سمعت منهم ثعلباً يقول      : من أثر الأقدام لي دليل !  
 إن الذين دخلوا كالنمل      أرجلهم قد طبعت في الرَّمْلِ  
 ولم أجده لخارج منهم أثر      وكل عاقل يراه بالنظر  
 حيث يُلزم الاحتراس      والشئ من ظاهره يقاس<sup>(٢)</sup>  
 ولم يكن يلزمنا الدخول      فإن هذا حادثٌ مهول  
 فارتحلوا عن هذه العرينه      فالموت قد يعرف بالقرينه  
 وربما تيسر الولوج      ويستحيل بعده الخروج !

(١) في الأصل : « قد قال لرسل » .

(٢) في الأصل : « من ظاهره .. » .

## ٤٤ - الذئاب والنعاج

لحى الله الحيانة ، كم تعيبُ      وكم تعدو، وتخطي، لاتصيب !  
 وكم في الأرض تظهر سيئاتُ      فيمسي في جائلها الحبيبُ  
 أراشت بالفضي منهم الأعادي      فكُل لبره طعنتها الطيبُ  
 إذا نظرت بعين الصلح فأحذر      فإن الحرب شيمتها قريبُ  
 رويدك ، وأستمع عن حديثنا      يغص بذكره اللبن الحليب !  
 ذئاب البر للغنم قالت      : رءاك الله يا هذا الليب ..<sup>(١)</sup>  
 نروم الصلح ، ما دمننا سواء      وعند الصلح تغتفر الذنوب  
 وهاك صغارنا رهنا علينا      إذا خنا ، أو آخلفت قلوب  
 وتودع عندنا كلبيك رهنا      وكل عن مساويه يتوب  
 وقد رهنوا صغارهم لديه      وراحوا بالكلاب ، وذاعجب !  
 فربيت الصغار على شياه      وألقت الكلاب ، ولا حروب  
 ومذ كبر الذئاب فكل ذئب      لشارة خان ، وهو لها ربيب  
 فقل للجرو: كيف غدرت ظلمنا؟      ومن أنباك .. أن أباك ذيب ؟  
 إذا كان الطباع طباع سوء      فلا أدب يفيد ، ولا أديب !

(١) في الأصل : « ذئاب البر .. » .

## ٤٥ - نصيحة الفلاح لأولاده

حكاية الزارع مع بنيه      قد جعلت في الأصل للتنبيه  
وذاك أنه أحس الموتى      وقطع الآمال قطعاً ، بَنَّا  
بجمع الأولاد ذات يوم      وجسمه مضطجع للنوم<sup>(١)</sup>  
وقال: أولادي، خذوا نصيحتي      تغنيكم بعدى عن الفضيحة<sup>(٢)</sup>  
فقطعة الأرض التي تركتها      هي التي عن والدي ورتتها<sup>(٣)</sup>  
وكان قال إن فيها كثراً      من يلقه في الأرض يزدد عزاً<sup>(٤)</sup>  
وهو بها محجَّبٌ مستترٌ      وربما بالبحث عنه يظهر<sup>(٥)</sup>  
فاكثروا النقب بها والبحثنا      وآخذوا القلب لها والحرثنا  
ومات بعد هذه الوصية      وخرجت أولاده سَوِيَّةً ..  
وأنطلقوا للأرض بالفؤوس      ليعرفوا مخايب الفلوس<sup>(٥)</sup>  
واجتهدوا رثا هناك وهنا      وكان ذا للأرض غاية المنى  
فإنها زادت به خصوبة      وحملت ما تحمل المغصوبة  
وأجتهدت للوضع في تموزا      وأخرجت من قلبها كنوزا  
فالكثر لاشك هو الحصائد      والأرض حقاً .. كلها فوائد !

(١) في الأصل : « وهو إذا مضطجع » .

(٢) في الأصل : « من الفضيحة » .

(٣) في الأصل : « القطعة الأرض » .

(٤) في الأصل : « ورب بالبحث طيه » .

(٥) في الأصل : « لأرضهم بالقوس » .



٤٦ - القط المصلوب والفيران<sup>(١)</sup>

قرأتُ ما سَطَّرَ في بعض الكُتُبِ      عما جرى في سالف من الحَقَبِ  
 أن الأمير القط طال جوعه      وقل ما بين السورى هجومه<sup>(٢)</sup>  
 والتصق الجلد على عظامه      ولم يجد بداً إلى مرامه  
 إن خطف اللحم من قلب الحَلِّ      فأنما ينوى على فقد الأجل  
 أوراخ للفرار فيبقى مستتر      يومين ، أو ثلاثة .. ليتظر  
 والانتظار إن يكن بالجوع      يلزمه رغماً إلى الرجوع  
 فاستمع الآن حديث ما وقع      وما به آحتال الأمير واخترع  
 القط من حيرته في القاعة      رأى على حيطانها شماعه  
 فنط وأستوى على عصيها      وحسوط المكارُرجليه بها  
 ثم تدلى بعد بالمقلوب      فصار في الهيئة كالمصلوب !  
 ولم يدم أنب مرَّ فارسي      تعلم الفتنة من إبليس  
 رآه مصلوباً فرأى مسرماً      وأخبر القوم بما قد وقعا  
 فخرجت فيران تلك القاعة      وأقبلت لفرجة جماعه  
 قالوا له : قتلنا مرتين      ولا سلمت من غراب الين

(١) في الأصل : « القط الذي صاب قسه والفيران » .

(٢) في الأصل : « وقلنا » وهو خطأ املأى يتغير منه المعنى .

ورحل البعض لخوف منه      وحولوا وجه الأمان عنه  
 ومذ رأى القط فريها ولي      وخاف إن راح الجميع .. أن لا ..  
 نط على من منهم تخلفا      وبلى ريقه ، وقل ، وشفى<sup>(١)</sup>  
 وقد نجا من خاف منه ، وعلم      وهكذا في الناس ، من خاف ميلم<sup>!</sup>

(١) في الأصل : « وبلى ريقه وغله شفا » .

## ٤٧ - السبع والناموس

السبعُ يوما قال للناموس : رح خامثاً، يا أضعف الجنوس !  
 فيأدر الناموسُ للقتال  
 وقال : يا ضيقم لم لا تستحي ؟  
 يا سبع كم في الفعل تستضعفني  
 يا سبع ، تلك في الوحوش شهرة  
 والله ، والله . وربّ العظمة  
 إن لم تُعد عن الخنا ، وتنتهي  
 لأ شربن من جلدك المدامة  
 فاشتعل السبع ، وحرك الحصى  
 واضطربت عينا بالنيران  
 ذلك ، والناموس عنه لم يسأل  
 فتارة يأتيه تحت إبطه  
 وهو إذا يخور من عظم الألم  
 والحق لا يخفك عينُ الداءِ  
 بل كلما لدغنه في أنفه  
 : رح خامثاً، يا أضعف الجنوس !  
 وبارز السبع على الرماي  
 أنت كبير في الوحوش ملتحى !  
 ألم تكن في سطوتي تعرفني !  
 عرفتها المرة ، بعد المرة ..  
 ومن تجلّى للكليم ، كلمه  
 وتغلب النفس على ما تشتهي  
 وتدمر<sup>(١)</sup> غاية الندامة  
 ومن شديد غيظه تقلصا<sup>(٢)</sup>  
 وبرقت أسنة<sup>(٣)</sup> الأسنان  
 وأشتد في مشروعه ، ولم يزل  
 وتارة يلدغه في إسته  
 ويشمّر غضباً من الضرم  
 ولم يكن يعثر بالدواء ..  
 يضرب عمداً وجهه بكفه

(١) في الأصل : « في جلدك » . (٢) في الأصل : « واضطربت » .

(٣) في الأصل : « وكل ذاك والنفوس لم يسأل » .

حتى أنطفت شعلته في القلب	من شدة اليأس ، وعُظم الكرب
ومزقت جُتَّهُ مُخَالِبِه	وكسرت من طعنه مناكبه
ومات فوق الأرض رَغماً عنه	ومكر الناموسُ شرباً منه
فانظر بعينيك إذا لم تسمع	وأقرأ لما قد سطرت أصابعي
لا تحقر منهم صغيراً محتقر	فربما أسالت النفس الإبر !

## ٤٨ — مزية العلم

شخصان ، من بينهما المكالمه      أنضت على الفور إلى المخاصمه .  
ومنها كان الفقير عالماً      أما الغنى جاهلاً ما علماً  
فابتدأ الغنى في الخطاب      ومكت اثنتان عن الجواب  
قال الغنى : يا فقير ما ترى !      وما الذي فعلته بين الورى ؟  
إن كنت بالعلوم تبدى فخراً      وتقرأ ألثراً ، وتتلو الشُّعراً !  
وتخابُ الناس بحسن اللفظ      حسبك في الأموال سوء الحظ<sup>(١)</sup>  
كم في الدجى وفي النهار تكتب      وكم تفوه بالحناء ، وتكذب  
وتدعى الإعجاز بالكُرَّاس      وتنسب المجد لتلك الراس !  
أى فقير .. شاعر أو عالم      رأيتَه يُذكر بين العالم ؟  
قل لى : وكم من عالم ذكى      يجلس في مائدة الغنى ؟  
إن الغنى من كل هذا أبى      وما أقول القول إلا حقاً<sup>(٢)</sup>  
وكلُّ ذا ، ولم يقه مولانا      بل ترك الدار ، وما توانى  
وبعد ذاك ولت الأيَّام      والدهر لا يغفو ولا ينام  
ورحلت ركائب السعاده      عن ذلك الغنى ، حكم العاده

(١) في الأصل « وتجلب ... » .

(٢) في الأصل : « إن الغنى للنفس من ذا أبى » .. يقصد غنى الشخص ، ولكن التعيين  
بغنى النفس معناه التناعة والفقر ، وبه يلتبس المعنى المقصود .

وأحتاج للثروة ، وللعديم      وجاءنا بثوبه القديم !  
 وصفت أجابه قذاله      ولم يزل في غاية الرزاله  
 وشيخنا العالم حيث ولّى      قالوا له : أهلاً بكم وسهلاً !  
 فلان رأيت عالماً ذا فضل      نافسه في الناس أهل الجهل  
 فاحكم له بهذه الحكايه      وأتخذ العلم له وقايه  
 فاعلم في أى مكان وزمن      له مقام في الأنعام ، وثمن !



## ٤٩ — الثوران والضعف

عجلان ، قد تشابرا في عجله	ومدَّ كلُّ للقتال رجله <sup>(١)</sup>
وبرزت بينهما القرونُ	وأحمرت الأنوف والعيون
وأشتد ما بينهما النطاح	وأغبرت الآفاق ، والبطاح
والشرط أن من يرى مغلوبا	يستوجب الفرار ، والهروبا
ويترك الغياض ، والمراعى	ولا يكون غلامَ الراعى
فأنكشفت محائب الغبار	عن واحد مال إلى الفرار
وراح مطرودا من المرائع	إلى الخلا ، في بركة الضفادع
فداس في طريقه القَيْن	وجرع الكلَّ كؤوس البين
وهكذا مفسد الكبار	تؤول بالأذى إلى الصغار <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « تشابرا » .

(٢) في الأصل : « تؤول » .

٥٠ - جلساء السبع

أرسل السبعُ إلى أهل الجبلِ      فأتى كلُّ إليه ، ودخل !  
ومغار السبع هذا جامعٌ      رمة الجدى ، على لحم الجمل<sup>(١)</sup>  
ورءوساً من عظام نشرت      وجسوماً من بقايا ما أكل<sup>(٢)</sup>  
دخل الدبُّ ودارى أنفه      من أذى رائحة فيها ثقل  
فراه السبع في أحواله      معجباً ، فأغتنظ مما قد حصل  
عضه بالناب عضاً مفرطاً      وله في محضر القوم قتل  
فراه القرد مفرى الحشا      فأعتراه الخوف من هذا العمل  
أخذ التليق من أقواله      كلها ، خوفاً على فقد الأجل<sup>(٣)</sup>  
قال : ذى رائحة ممدوحة      وكذلك الورد مؤذٍ للجمل<sup>(٣)</sup>  
لم أجده للروض نفعا مثلها      لا ، ولا للند نشراً في الجبل  
متزل السلطان مسكٌ عرفه      ولقد طاب الذى فيه دخل ..  
وعلى كلِّ ، فلم ينجح بما      زاد في إطنابه فوق الأمل  
ظنه السبع به مستهزئاً      فتوضاً من دماء وأغسل ..  
ثم قام السبع يمشى بينهم      فرأى الثعلب يزهو بالحيل

(٢) فى الأمل : « ودارأته » .

(١) فى الأصل : « ورؤسا » .

(٣) فى الأصل : « بالجمل » .

قال : يا ثعلبُ ، قل لي ، ما ترى      ربح غاري ؟ قال : عنها لا تسل<sup>(١)</sup>  
 فإلى السلطان أتى أشتكى      لزكام فيه من أمس تزل  
 فعفا عنه وولّى خارجاً      يوسع الأصحاب ضرباً بالمثل<sup>(٢)</sup>  
 جانب السلطان وأحذر بطشه      لاتعاند من إذا قال فعل !

(١) في الأصل : « كيف ربح الغار ، قال لا تسل » .

(٢) في الأصل : « ضرباً بالمثل » .

## ٥١ - صاحب المال والنعال

حكاية عن رجل ذى مال      ورجل يخيّط بالنعال  
 فذو النعال بالغ مناه      كم أقلق الجيران من غناه  
 وصاحب المال عديم النوم      وفاقد الراحة .. كل يوم<sup>(١)</sup>  
 إن جنّ ليله عليه يكتب      ويجمع الأموال ، ثم يحسب<sup>(٢)</sup>  
 ولم يزل إلى طلوع الشمس      يعمل بالنهار .. حتى يمسى  
 أرسل للنعال ذات ليله      قال له : ألم تكن في عيله ؟  
 قل لي ، كم الإيراد كل عام ؟      فضحك النعال للكلام  
 وقال : ياذا المال والخزينة      ومن حوى في البيت كل زينه  
 تسألني عن ظتى كل سنة      وماظننت أنى في مسكنه  
 لم يك عندي غير قوت ليله      أقسمه بنى وبين العيله ..  
 وطالما أرقد من غير عشا      ونستهل النوم من بعد العشا  
 وفي الصباح للفطور أنزل      وأشترى الفول ، ومنه آكل  
 وربما في أغلب الأيام      أطر بالعيش بلا إدام ..  
 وفي المناء ، وفي السرور أسمى      ولست أدري ليلتى من أمسى

(١) في الأصل : « وقد الراحة » .

(٢) في الأصل : « يشتغل النهار » .

فخرٌ ذو المال على النعالِ	أعطاه فوراً مائتي ريال
وقال : خذها ، وأنشرح بصرفها	وأتخف النفس بحسن ظرفها !
أخذها ، وهو يظن ويرى	بأنه أستولى على مال الوري
وراح كالمصروع وسط الدار	ينحرق بالليل ، وبالنهار ..
وعَدِمَ النومَ ، وضلَّ الراحة	وفقد الصفاء ، والسياحة
وأورث الرجفة ، ثم النطه	عند ممرفارة ، أو قطه
وقام حين أدرك الصباحا	وسمع الديك صحا ، وصاحا
وحمل الكيس إلى صاحبه	وجاءه في داره ، صاح به ..
وقال : خذ مالك ، وأردد نومي	فما غفلت ليلتي ، ويومي
وإنني رضيت بالقناعه	أحسن من مالٍ ، ومن بضاعه !

٥٢ - الديكان والدجاجة

(١)	ديكان، قد عاشا معاً في صلح	يُؤذَنَان .. لصلاة الصبح
(٢)	واقتما القمحة والشعيرة	ولم يكن بينهما من غيره
	فأقبلت عليهما دجاجة	فأسرعا إلى قضاء الحاجة
	وأختصما معاً ، وقد تشاجرا	ولا تَسَل بينهما عما جرى
	فانت تدري شر تلك القُبلة	وما جرى لعنتر في عياله !
	وكيف شن للوغى إغماره	وصد من جفوته عماره
	وبالدماء كم خضب الرمالا	ونهب البنين ، والأموالا
	كذلك الديك الكبير غالب	سلاحه المتقار ، والمخالب
	لوى عنان قرنه للأرض	من كثرة التقر، وطول العض
	وراح بالنصير والدجاجة	سُرَّ بها ، وعدلت مزاجه ..
	وأتقلب المغلوب في شر نكد	لا يشنكى ما ناب به إلى أحد
	بل كتم الغيظ على طي الحشا	وصاح للأذان في وقت العشا
	وبات في الهم ، وكم أرقه	على عدو ظالم مزقه
	وقام بعد الشمس فوق الدار	يرهف في الأظفار ، والمتقار

(١) في الأصل : « وأذنا على صلاة الصبح » .

(٢) في الأصل : « وإن ترى بينهما من غيره » — والصحيح غيره بفتح فسكون .

ويصدم الهوا بريش الأجنحه      كما يعد للقتال أسلحه<sup>(١)</sup>  
وسار بعد للعدو في عجل      وما درى المغلوب ما الله فعل  
صبحانه ، أساله عنا الرضى      ذوالفضل بين الخلق بالعدل قضى  
تتخر للديك الذى قد غلبا      نسرا عظيما من دماء شربا  
ولم تكن تنفعه الشمانه      فى حضرة النسر الذى أماته  
وهكذا فى الناس كل ظالم      بمناله يصرع بين العالم !

(١) فى الأصل : « ويستعد للقتال أسلحه » .



٥٣ - الحمامة والنملة

حمامة<sup>(١)</sup> ، كانت بنهر تشربُ ونملة<sup>(٢)</sup> مرّت عليها تلعب  
فوقعت في الماء تلك النملة ولم تجد مخلصاً من دجله  
بل نظرتها هذه الحمامة وهي بوجه الماء في ندامه  
فأوقعت عوداً لها من حطب وقالت : أطلعي عليه ، وأركبي !  
وأقبلت ، فركبت للسير وخلصت من عظم هذا الشرّ  
وبعد ذلك أقبل الصياد له إلى سفك الدما اتقيأ<sup>(٣)</sup>  
وجاء فوراً يقصد الحمامة وجعل النبل على استقامه  
وبينا الصياد في التحريّ مرافبٌ لها وقوع الضرّ  
إذ قرصت بالكعب منه النملة وضيعت نَسَانَهُ بالجمله !  
فالتفت الصياد للذي قرصَ وقدمها في لفتة عن القنص<sup>(٤)</sup>  
وسلمت من يده الحمامة ورجعت للعشّ بالسلامه  
فانظر ، وكيف في صغار الخلق سلامة الطبع ، وحسن الخلق<sup>(٥)</sup>  
وإن ترم خير أمرى ليتبعك فأفعل كما يفعل بالخير معك<sup>(٦)</sup>  
ومن أغاث البائس الملهوفا أغاثه الله إذا أخيفاً

- (١) في الأصل : « مرّت عليها تلعب » .  
(٢) في الأصل : « وبعدما قد أقبل .. » .  
(٣) في الأصل : « في لفتة عن القنص » .  
(٤) في الأصل : « فانظروا كيف .. » .  
(٥) في الأصل : « وإن ترم خير أمرى أن يتبعك بين الأنام أفعل كما يفعل معك » .  
(٦) في الأصل : « فمن أغاث .. » .

٥٤ - الحمار حامل الملح ، والحمار حامل الإسفنج<sup>(١)</sup>

تَمَارُ بولاق .. له حمير	وفي البلاد شغلُهُ كثيرُ
حَمَلٌ جَحْشًا حَمَلٌ مَلَحٌ قَاسِي	وكان لا يَرْتِي ، ولا يُوَامِي
وَحَمَلُ الْآخِرِ بِالْإِسْفَنْجِ	وقال : سُبْحَانَ الْآلِهَةِ الْمُنْجِي
لِحَامِلِ الْإِسْفَنْجِ صَارِي سَمِي	وحامل الملح التَّهْيِيقُ قَطْعًا
وَحِينَ أَقْبَلَا عَلَى الْمَعَادِي	وَنَزَلَا الْمَاءَ يَظُنُّ الْوَادِي
إِمْتَلَأَ الْإِسْفَنْجُ صَارَ مُتَقَلًا	وَالْمَلْحُ حِينَ ذَابَ خَفَ مَحْمَلًا
فَقَطَسَ الْحَامِلُ لِلْإِسْفَنْجِ	كَغَطَسَةِ الْبَذَرَةِ فِي النَّارِ نَجْ ..
وَلَقَتِ الْمَاءَ عَلَيْهِ بِالْكِسَا	فَقَارَقَ الدُّنْيَا وَطَافَ النَّفْسَا
وَوُطِّلَعَ الْمَلَّاحُ وَهُوَ يَنْهَقُ	وَهَكَذَا رَبُّ أَسِيرٍ يُعْتَقُ
فَاصْبِرْ عَلَى أَهْوَالِهَا وَلَا ضَجْرَ	فَرُبَّمَا قَازَ الْفَتَى إِذَا صَبَرَ
وَرُبَّمَا جَاءَكَ بَعْدَ الْيَاسِ	رُوحٌ ، بَلَا كَدٍّ ، وَلَا تَمَاسِ !

(١) (١، ٢، ٣، ٤) : في الأصل « السفنج » .

## ٥٥ - شجرة البلوط والسنبلة

حكاية عن شجر البلوط      نقلتها عن شيخنا السيوطي  
 قال إلى سنبلة من فول      (١) ليتك في العلو مثل طول  
 إنك لو غرست تحت رجل      (٢) أو كنت فارقت الحمى من أجل  
 لكنت في أمن من العواصف !      (٣) قالت له : مامسني من تلف  
 إني وإن كنت تخيف القامة      (٤) وفي الهوى ... لا أملك استقامه  
 فإن ما عندي من اللدونة      وقت الرياح يوجب المرونة  
 وأتسنى تيهاً على أمثالي      وبالرياح قط لا أبالي  
 وبيننا آلائان في تنازع      إذ نفعنا مناخ الزعازع  
 واغبرت الآفاق والبطاح      وجلجت في الشجر الرياح  
 حتى أصابت قامة البلوط      (٥) ونزلت به إلى الهبوط  
 وسنبل الفول يميل تاره      ويتسنى أخرى مع الأماره  
 ولم يصبه من أذى ولا ضرر      وربما كان الهلاك في الكبر !

(١) في الأصل : « ليتك في العلو تحكي طول » والعواب تحكين .

(٢) في الأصل : « ليتك لو غرست ... » ، « وكنت فارقت ... » .

(٣) في الأصل : « وكنت في أمن ... » .

(٤) في الأصل : « إني وإن كنت ... » ، « وفي الهوى ... » .

(٥) في الأصل : « وقد أصابت ... » .

## ٥٦ - الغلام ومعلم الأطفال

أتى غلامٌ عند نهر ذى تُرْعٍ      من جهله في ذلك النهر وقعَ  
 وشده في مسيره أتيار      ومار، والموت له أقدار  
 فصادفته وهو يجرى شجرة      وحكمت فروعها منتشرة  
 فامسك الغلام منها فرما      وصار لا يعرف كيف يسعى  
 مرَّ به معلمُ الأطفال      وهو يناديه بصوت عال<sup>(١)</sup>  
 قال له : يا سيدي ، أطلعتني      فإنما الشيطان قد أوقعني  
 قال له : كيف فعلت ذا كا      من الذي يخبر لي أباكا ؟  
 والله لو يدرى أبوك ما جرى      لكنت بل ثوبه .. وما درى !  
 والأمهات كلهن ثكلي      ما لم يلاحظن البنين فعلا  
 وأنت يا شقيء ، من أغراكا      ومن بهذا البحر قد ألقاك !  
 إني قرأت محكم القانون      وفيه تحريجٌ على الجنون !  
 وكل ذاك والغلام يصرخُ      ويستغيث ، والرياح تنفخُ  
 وهو من الفرع على شفا جرف      وحضرة الأستاذ بالبر يقف  
 وبعد ما استنشق ماء عذبا      عاج ، حتى أخرج المُرَبِّي<sup>(٢)</sup>  
 فأنظر، وكيف فعل كل أحق      يوسع نصحا في المكان الضيق

(١) في الأصل : « وهو يصيح بصياح عال » .

(٢) في الأصل : « فاقظروا كيف » .

## ٥٧ - الصياد والطائرة

قد نشب الصياد بالنبال	طائرة كانت بسطح على
فوقعت لوقتها وصاحت	وسكبت دموعها وناحت
ونظرت للسهم وهو فيها	وأخذت تمضيه فيها
وهي تقول : كيف يا ابن آدم	أكون عوناً لك في سفك دمي ؟
مهلك قد أرشت من جناحي	وكيف أثخنت به جراحى
ماذا فعلت يا غيبي فيكا	حتى أذوق الموت من أيديكا ؟
لكن ربي ذو انتقام أبدا	لم يُنج قط من بينكم أحدا
أقامكم أعداء فوق الأرض	وبعضكم يسعى لقتل بعض
وكل باغ شأنه التعدي	ولأنه لواقع من بعدى <sup>(١)</sup>
فألبني داء ماله دواء	ليس لملك معه بقاء
وليس من عقل الفتى وكرمه	إفساد شخص كامل لقومه

(١) في الأصل : « فهو اذا لواقع » .

### ٥٨ - صورة سبع وآدمي والسبع الحقيقي

قد أحضروا صورة سبع وافي	في غاية الدقة ، والإنحاف <sup>(١)</sup>
وفوقه تمثال قزم آدمي	كأنما يسوقه للعالم
وحضرت تنظره الرجال	وقلتُ في رؤيته ما قالوا ..
وبينا الناس على افتخار	إذ جاء سبع بالغ وضاري
بدد شمل كل من تفرجا	وللمصى بذيله قد دحرجا
وقال : يا تمثال ذا الفلام	أعطاك نفرا قلم الرسام
وآله لو كانت سباع البر	تعرف ذا التصوير .. بالتحري
لصوروا الضيغم فوق الرجل	وصدقوا في قولهم والعمل !

(١) ربما كان الأصح « في غاية الرقة ... » .

## ٤٩ - البلبل والطير

عصفورنا راح من المدينه      ومرّ في البرّ على عرينه  
 فشاهد البلبل فوق شجره      وحوله من الطيور عشره  
 وهو يحاكي في غناء العودا      ويستعير الصوت من داودا ..  
 بجاءه العصفور كالغلام      وخصّه بأشرف الكلام ..  
 وقال : يا بلبل ماذا تصنع ؟      وفي بلاد الناس لم لا تطلع ؟  
 لمن تغنى هاهنا في الغابه ؟      أخطأت يا بلبل في الإصابه  
 قم سرّ بنا ، نرحل للبلاد      فهاهنا منازل الصياد  
 قال له البلبل : يا عصفور      صيادنا بين الوري كثير  
 وإن هنا وجدت منهم واحدا      فلست أحصيهم هناك عددا  
 فأترك سبيلي اليوم لا توامى      ولا تقرّ بني لدور الناس <sup>(١)</sup>  
 وإن ترمّ فحوى المعاني الجزئه      فالعزّ معقود بعين العُزله <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « فأترك سبيل إن تكن موامى » ، « بدور الناس » .

(٢) في الأصل : « وأن ترمّ تحوى ... » .



٦٠ - السبع حين شاخ

السبع ، وهو الضيغم المشهور	أودت به السنين والشهور
وأعجزته نوبة الشيخوخه	وتركت جبهته مسلوخه
ثم انحنى ، وفارقه الهمم	وصارت الأيام مدلهمة
وأنحط في الغابة كل الخطه	وتقرته في الجبين البطه
وأسحقته في الخلا الرعيه	وطلب الموت بصفو النيه
وكيف لا ، والفرس اقتفاه	أوسعه ضربا على قفاه
والعجل ، والذئب .. على عذابه	هذا بقرونه ، وذا بنابه <sup>(١)</sup>
وكل ذا .. والسبع ليس ينهر	على خروج الصوت ليس يقدر <sup>(٢)</sup>
بل نام للكتوب ، والأقدار	وفوض الأمر لحكم الباري
إذ نظر الحمار جاء عنده	وزاده رفصاً ، وأدى خده
فقال : تمّ الذل والعذاب	فوافض يحناء .. يا أصحاب
الموت أولى من أذى الحمار	والنار خير من حلول العار !

(١) في الأصل : « هذا بقرونه .. » .

(٢) في الأصل : « .. وسبمتا لا ينهر .. » .

٦١ - الثعلب والذئب

حكاية قتلها بشعلت	مر على البئر منه يشرب
وكان بالليل والدياجي	فرت من البدر فوق أشهب <sup>(١)</sup>
رأى خيال الهلال في الماء	فطن أن الهلال أرنب
فرام فيها الترول ، والب	ث ذات دلوين حول قنب
وحصل الماء عن قليل	والضوء من تحته تقلب
وغره البدر في الدياجي	ومنه ما نال قط مأرب <sup>(٢)</sup>
أمسى على الماء طول ليل	مشرداً نومه ، معذب <sup>(٣)</sup>
لم يلق بداً إلى طلوع	ولا سبيلاً لآي مهرب
وكاد يعوى مما يلاقى	إلا وذئب له تقرب
أتى ليروى ظمأه بغيراً	وكان من فرطه تلهب
نأمل الذئب وسط بئر	شاهد بين المياه ثعلب . .
قال : لماذا نزلت فيها	وما الذي للترول أوجب <sup>(٣)</sup>
قال : أستمع ، إنني سعيد	صادفت في البئر لحم ربيب
قابلي أرنب مليح	من أكل لحم الدجاج أطرب

(١) في الأصل : « في الماء » والتخفيف لتصحيح الوزن .

(٢) في الأصل : « مشرد . . » .

(٣) في الأصل : « فقال لماذا . . » .

فاستعجل<sup>(١)</sup> الخطو يا حيي  
 نأكل جميعاً هنا ونشرب<sup>(١)</sup>  
 وإن ترم للترول شيئاً  
 هنالك دلو عليه فأركب  
 فأنحدر الذئب وسط دلو  
 والشعل الحرق قد تسحب  
 وراح للبر، والقياف  
 أمثاله في البلاد تُضرب  
 حياتنا كلها شراك  
 وماحب العقل من تجنب !

(١) في الأصل : « نأكل جميعاً . . » والتصحيح يلزم الفعل في جواب الأمر .

## ٦٢ - السبع

نوعٌ من النمر ، يسعى الغيلس	ألفٌ في الغابة ، ثم كبس
وملك الحماموس والأغناما	وأغتم الدجاج ، والحماما
ولم يجد قرناً له في الغابة	ولا نقيصا يشتكى عذابه
وقد أشيع أن سبعا ولدا	في غابة من الجوار وجدا
فأحضر الغيلس وهو الملك	رجالاً في يده فاحتبكوا
وكلهم أتوا لعقد المجلس	وجلس الثعلب جنب الغيلس
قال الأمير : ماترى يا ثعلب ؟	في عيلى ، أنت الوزير الطيب !
هل تنقّ ذا السبع ، وهو عيّل ؟	أبوه قد مات .. فماذا يفعل ؟
الراى عندى أن نفك قيده	تركه يرعى الحشيش وحده
فحرك الثعلب منه راسا	وأظهر الأسنان ، والأضراسا
وقال : حلمًا ، أيها السلطان	السبع قطُّ ماله أمان
دونك فأقتله بأقوى ضربه	وإن تشأ أشركه في المحبة
والراى أن تصرعه في الغالب	قبل ظهور الناب والمخالب !
فاطرحوا مقالة الوزير	وجعلوا كلامه في الزير ..
وزهب السلطان للسرايه	مجرد العقل من الدرايه
ونام كلٌ من بتلك الغايه	وتركوا الراى مع الإصابه

وبعد عامين تربي الشبل  
وآتش الخوف، وحل الرعب  
وأقبل الثعلب بين قومه  
وقال : يا قوم أعينوني على  
وأكثروا الجموع ، وألثموا  
ماذا ، وإلا اقتصروا في الدور  
وفي رضاه فأبدلوا المجهودا  
وأقتصر الثعلب عنهم بعد ذا  
وهم على الجهل استمروا حربا  
وشهدوا الكسرة والهزيمة  
وأصبح الاثنان منهم واحدا  
فطلع الثعلب يشكو أمره  
وقال : ياتلك الجسوم البالية  
هذا جزاء من أبي النصيحة  
وأنتم يا حاضري استمتعوا  
من لم يفز بالسبع فتلا في الصغر  
ومن يغادر خرق داء واقع  
كذلك لا تحارب القويا  
وحارب الأكفاء والأقرا

ومن زثيره أشيع الطبل  
وكثر الكر معا ، والكر  
لم يدر قط أمسه من يومه  
خطب جسم بيننا قد نولا  
فالسبع صار أمره معلوما  
واخشوا قتال الضيفم المشهور  
وأرسلوا لأكله . . قعودا<sup>(١)</sup>  
فلم يحصله من السبع أذى  
فحصلوا منه الأذى والكربا  
وكبرت بينهم الجريرة  
وهلك الغيلس منه كدا  
بعد خراب كوفة ، وبصره !  
ومن خلوا من الستين الخالية !  
ومال بالجهل إلى النصيحة  
واصغوا إلى مشورتي واتبعوا  
فليخذ قاتلا لدى الكبير<sup>(٢)</sup>  
اتسع أنلحق به ع الراقع<sup>(٣)</sup>  
من العدو، إن تكن ذكيا !  
فالمرء لا يحارب السلطانا !

(١) في الأصل : « أبدلوا » .

(٢) في الأصل : « عرافع » .

(٣) في الأصل : « في أصغر » .

٦٣ - الثعلب والقرد والوحوش

السبع لما مات ، وأضمحلًا . .  
 تجلب تاجه هنا بنفسه  
 فهو الذى من بعده ينصب  
 فأحضروا التاج ، وكان واسعا  
 وحضر الدب . . وحطه على  
 والعجل ذو قرنين بارزين  
 وجرب الجميع ، حتى القرد  
 بل أخذ التاج على أكتافه  
 واتفقوا أن يحفظوا ذلك معه  
 والثعلب المكار . . ما تكلم  
 وبعد أن حياه حكم العاده  
 لاني وجدت اليوم في البريه  
 وذاك لا يصلح إلا للك  
 فسمع الميمون قول الثعلب  
 حتى أتى به لفخ نصبا  
 قالوا : ومن من بعده يؤلى !  
 ومن يحى التاج بقدر رأسه  
 وفوق مطلق العنان يركب !  
 يدخل رأسين ، وجسمين معا . .  
 خيشومه . . لصدرة فتزلا (١)  
 والفيل ضخيم الرأس واليدين  
 وكان لا يابى ، ولا يرد . .  
 وأخذ الوحوش في امتطائه  
 ونهضوا له إلى المبايعه  
 والذي نوى عليه كتبا  
 قل له : يا ملك السعاده !  
 كترأ وقد سموه بالقيّه . .  
 لأنه لكل كتر يمتلك  
 وراح يسعى ، معجبا بالذنب  
 وعن عيون القرد قد تحي (٢)

(١) في الأصل : « لصدرة قد تزل » .

(٢) في الأصل : « وقد أتى به » .

والفرد لا يخفك ذو رعانه	لا يستقر ساعة مكانه
وإنما ينط .. قل بالفعل	نط .. بجاء من وراء العقل
ودب في الكثر، وفيه ما احترك	لأن هذا الكثر كان في الشراك
فسخر الثعلب منه يوما	وأحضر الجمع ، ولم القوما
وقال : يا قوم أنظروا وقعا	إن الذي نصبتموه وقعا ..
بخريره عن لباس المنصب	وعلموا كنه كلام الثعلب
واعترفوا بقيمة المفقود	والتاج لا يصلح للقرود <sup>(١)</sup> !!

(١) في الأصل : « وعرفوا بقيمة .. » .



## ٦٤ - الكرم والأيئل

حكايةُ ابن الأيئل	وهو الغزالُ الجبلي
أدركه الصياد في	ليل بهم، الأيئل
فقر منه هاربا	بجفية في الأرجل
وزاغ تحت كرمية	ذات نجاد أطول <sup>(١)</sup>
أخفته في فروعها	عن مدبر، ومقبل <sup>(٢)</sup>
ويئس الصياد من	رؤيته .. بالجيل
وصار يجرى من هنا	إلى هنا .. في عجل
ويضرب الكلاب حية	ث قصرت في العمل
وقد نوى على الرجو	ع خائبا في الأمل
وكل هذا والغزا	ل غاطس في الحلل
مسترا يأكل من	تلك الفروع الذبل
والكرم ينهأ فلا	يسلو .. لذيد المأكلي <sup>(٣)</sup>
حتى فشت أفعاله	وظهرت للعذل ..
وسمع الصياد ما	ياكله ابن الأيئل

(١) في الأصل : « نجاد طائل ... » .

(٢) في الأصل : « من أن يره ... » .

(٣) في الأصل : « ولم يسل ... » .

بفساء ، وجنده من حوله . . كفيصل  
قالت له الكرمة ، وه . . بين ألف رجل . .  
جُزيتَ شراً بينهم بما فعلت . . فأرحل  
ترعى الذى يرعاك . . لا ترعى جِوار المنزل !  
وهكذا كم أكلت أودت بنفس الآكل . .

٦٥ - الدرفيل والقرد

سفينةٌ قد غرقت في البحر      من بعد ما كانت عليه تجرى  
واقبلت من فوقه بما بها      وقد رأيت القرد من ركبها  
والقرد كاد أن يرى قتيلا      لولا رأى من تحته درفيل  
وذلك الدرفيلُ جاء في النَّسَقِ      يخلص الركاب من شرِّ الغرق  
وكان طبعه الجميل الشافي      أن يحمل الناس على الأكتاف  
فحمل القرد بلا إهمالٍ      وظنَّ أنه من الرجال  
وسار والقرد عليه يجلسُ      كأنه المركب .. وهو الرئيسُ<sup>(١)</sup>  
وبينا هما بقرب البرِّ      مستبشرين بخلاص الشرِّ<sup>(٢)</sup>  
إذ سأل الدرفيلُ هذا القردا      ردَّ السلامَ عاجلاً ، فرداً  
وقال : ذى دمشق ، أنت منها؟      قال : نعم ، سل ما تشاء عنها !  
قال له : جُزيت خيراً ، قل لي      وحصص ، هل رأيت فيها مثلي ؟  
قال له : حصصٌ حبيب .. وله      في عِشرتي بين رجال وله !  
وظنَّ أن حصص كان رجلاً      فقال ما قال ، وما تعقلاً  
فضحك الدرفيلُ مما قالاً      وظنَّه ما فهم السؤال  
والتفت الدرفيلُ للنديم      رآه قرداً جاء من أبريم

(١) في الأصل : « عليه جالس » .

(٢) في الأصل : « بينهما مما قريب » .

قال له : خيبت فيك ظني	رح وأنصرف يا ابن القروذ عني
والله ما سارت إليك قدمي	إلا لظني أنك ابن آدم <sup>(٢)</sup> ..
من تحته غار مع الحيتان	وراح يقفو أثر الإنسان
وبعد أن قد غطس الدرفيل	سمعت قول صبي يقول
في الناس كم شوهه عند التجربه	من جاهل لم يدر حق الأجوبه
تسأله أباه من أي عريب	يقول غير عاقل : خالي شعيب !

(٢) في الأصل : « ما سار إليك » .

٦٦ - الثعلب والذئب والحصان

الثعلبُ المكار.. كان يسعى	فشاهد الحصان وهو يرى
ولم يكن رآه غير المسره	فراح للذئب اللئيم .. بجره
وقال: قد رأيت في المراعى	غنيمَةً ، ليس عليها راعى
بيضاء كالثلج ، وفيها اللحمُ	يكسوه جلدٌ ناعم وشحم <sup>(١)</sup>
وسرّنى منظره لما بدا	يا ليت لحمه يكون لى غدا ..
قال له السرحان : قد بدا لى	أنى أقوى منه فى القتال <sup>(٢)</sup>
فسرّبنا ، ننظره .. فسارا	وأدركاه فى الحلا نهارا
وسلّما عليه وهو يأكل	ويضرب الأرض لهم ، ويصهلُ
قال له الثعلب : طاب رسمك	قل لى بالله عليك ما أسمك ؟
قال ، وقد أحسن فى المقال	: إسمى مكتوب على تعالى !
فأقراه إن كنت تفك الخطا	فالتفت الثعلب ثم خطى
وقال : عذرى يا بن عمى جهلى	وقلة المال ، وفقرا أهلى <sup>(٣)</sup> ..
يا ليتنى رحت إلى الكُتاب	كنت عرفتُ لذة الكتاب
وإنما الذئب أنى تعلّمَا	وفى الصبي بالنحو قد تكلمَا

(١) فى الأصل : « يكسوه جلدا ... » .

(٢) فى الأصل : « أنا أقوى منه ... » .

(٣) فى الأصل : « ثم خطى ... » .

فورط الذئب بما تملقاً      حتى دنا من الحصان وأرتق<sup>(١)</sup>  
 وبينما السرحان في القراءه      والثعلب ابن عمه وراءه ..  
 إذ مسه بالحافر الحصان      في وجهه ، فطارت الأسنان  
 وأرتد بالخيشوم يتطر الدما      وبعد ذا الثعلب قد تقدما  
 وقال : يا ذئب عرفنا الحقاً      والحيوان قد أرانا صدقاً  
 انظر فإنه بفيك كتباً      يحق للجهول أن يجتنباً  
 وقش الأمور عن أسرارها      كم نكتة .. خفتك في إظهارها<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « وقد دنا » ..

(٢) في الأصل : « خفتك في إظهارها » ..

٦٧ - الذئب في ملابس الراعى<sup>(١)</sup>

إني سمعتُ حكايةً في المشرق      عما جرى للذئب ، وهو يجليق<sup>(٢)</sup> !  
الذئب جاع ولم يجد بداً إلى      أكل اللحوم الناعمة الزلق<sup>(٣)</sup>  
فأتى إلى مرعى النعاج وطاج ما      بين الرؤوس الناعسات الحُدق<sup>(٤)</sup>  
ورأى الكلاب تخاف من وثباتها      فأتى بهيئة صاحب مملق<sup>(٥)</sup>  
وبدا يقلب فكره في حيلة      يعفئ بها غل اللهب المحرق<sup>(٦)</sup>  
إذ غافل الراعى ، وسلّ لباسه      وبه تسرّ عن عيون الرُمق<sup>(٧)</sup>  
حايثه وعليه ثوب أبيض      وعمامة قد لفها بتلفق<sup>(٨)</sup>  
ومشى على الحُرّاس وهي نواعس      لم تدر ما فعلته أيدي السرق<sup>(٩)</sup>  
ثم استقام على قوائمه ، وفي      يده عصا يومى بها بترق<sup>(١٠)</sup>  
ورأى الكلام يزيد سبكا على      لبس العباءة والقباء الأزرق  
فعوى ، فطار النوم من عين الكلا      ب وأقبلوا من كل فج أعمق  
ورمى به الراعى المنون ومزقت      له يد الكلاب السود كل ممزق<sup>(١١)</sup>  
فأخش الكلام إذا سلكت حاجةً      إن البلاء موكل بالمنطق<sup>(١٢)</sup> !

(١) في الأصل : « الذئب الذي لابس ملابس الراعى » .

(٢) في الأصل : « الزلق » .

(٣) في الأصل : « بين رؤس » .

(٤) في الأصل : « قد غافل .. » ، « عيون الرامق » .

(٥) في الأصل : « أيدي السارق » وقد تتبعناه في تغيير كلمتي الرامق والسارق مجازاة لقوله « الحُدق »

والزلق .. لتستقيم القافية .

(٦) في الأصل : « سلكت حاجة » .



## ٦٨ - وصية التاجر لأولاده

حكاية عن أحد التجار	أدركه الممات ، حكم وبلجاري
ونام في الفراش وغطى راسه	وحضرت أولاده الثلاثة
ومذدري أن بنيه جاءوا	قال لهم ما قالت آباء
: أهدى إليكم يا بني قولا	فأستمعوا ، فالاستماع أولى
عندي قضبان من الأراك	عكة الربط ، والاشتراك
فدونكم بالقوة أكسروها	فقرّبوا منه ، وأخذوها
وشرعوا في كسرها وهشوا	فقصرت همّهم ، والمعزم <sup>(١)</sup>
ولم يروا لكسرها سبيلا	وأزداد كل منهم تزيلا
قال أبوهم : لا يصح هذا	وبالإله هم ، وأستعازا
وحلّ القضبان عودا عودا	وبعدا كسرها.. تفريدا
وقال : ذا لغز جهلتم حله	وقد عرقتم سره بالجملة
أوصيكم في العيش أن تتحدوا	من ينفرد فشله مبدد
وأشتركوا في الرأي والبضاعة	إن يد الله مع الجماعة !

(١) في الأصل « وشرعوا لكسرها ... »

٦٩ - الغراب المحلى بريش الطاووس<sup>(١)</sup>

إني رأيت في الضحى غرابا	من النحول شاهد العذابا
وصدم الذيل مع المنقار	ولم يزل يصيبو للافتخار
رأى من الطاووس ريشا ثره	فلم منه تسعة وعشره ..
الصقها بجلده النحيل	وجاءنا بذيله الطويل <sup>(٢)</sup>
حتى رأينا جسمه قديما	وللطواويس غدا جليسا <sup>(٣)</sup>
وبينا هذا الغراب يعجب	عند الطواويس العظام يلعب
إذ لاح منهم لفته إليه	فنظروا لبائهم عليه
وعرفوا كيف تعدى وصرق	ولالأذى لما تعرض استحق
ووقعوا في لجمه تنقيشا	وأعدموه جلده والريشا
فأستمعوا يا معشر الرجال	ويا رواة الشعر والأزجال
من يسترق من ريش لفظ غيره	وبالحننا يدخله في شعره
فلانه حاد عن النصيحة	وقاد نفسه إلى الفضيحة !

(١) في الأصل : « الغراب المزين بريش الطاووس » .

(٢) في الأصل : « وجاءنا بذيله » .

(٣) في الأصل : « وقد رأينا .. » .

## ٧٠ - السبع والفار

السبع كان وسط النهار	مُمدِّداً من فوق بجحر الفار <sup>(١)</sup>
نخرج الفار له ، ونظره	ولم يكن رآه غير المره
وإنما عَرفهُ بالوصف	وبالمخالب التي بالكف
واحتار هذا الفار أين يذهب	وكيف من بين يديه يهرب
والسبع لما أن رآه خائفا	قادره حلما ، وعنه قد عفا
ومرّت الأيام والسبع وقع	في شرك قد مدّ في إحد البقع
أدركه الفار وقال : ماجرى ؟	أَيَقْظَةُ أم ذا أراه في الكرى <sup>(٢)</sup> ؟
قال : وإن وقعت جوف هوة	لكن أزيلها بفِرط قوتي
قال له الفار : وأى قوه ؟	اليوم يوم تنفع الأخوه !
ثم أنبرى يقرض في هذا الشرك	والسبع فيه رافدٌ وما احترك
وقد مضى عليه فيه جمعه	بسنة يقرض حتى قطعه
وخلص السبع ، وراح داره	في غاية الرفعية ، والأماره
وقال : بالصبر وبالمداومه	يدرك ما لا تدرك المقاومه
وربما نال الفتى بكيده	مالم ينل بيأسه ، وأيده !

(١) في الأصل : « كان في وسط » ، « جحر الفار » .

(٢) في الأصل : « أيقظه ... » .

## ٧١ - الحمار وأسياده

شكى الحمار، وهو فى البستان      مما يلاقيه من الأحران  
وقال : كم أسمى بسوء حال      وكم برى ظهري من الأحمال !  
ولم أزل طول النهار أجرى      وطالما صحوْتُ قبل الفجر  
يأليت من يملكنى يبعنى      لغيره .. وأن يكن يبيعنى  
فإننى سميت من خدمته      وعفتُ ما يخرج من ذمته !  
فبيع ذاك الجحش للدباغ      وأورث الرجة فى الدماغ  
وكان فى البستان والنسيم      يأكل فى الحضرة ، والبرسيم<sup>(١)</sup>  
رأيت والجملد فوق ظهره      مشتغلا بفكره فى أمره  
يقول : ليت ما تركتُ الأولا      ولم يكن حظى قد تحولا ..  
فإنه ، وإن يكن أساءنى      فما يضاهى اليوم ما قد جاءنى  
وبعدُ بيعَ الجحشُ للفحام      وباعه الفقَّام .. للحمام  
ولم يكن يرضى بأى قسمه      بل زاد فى السخط، وصفى رسمه  
قال له الحظ : أتشد يا جحشى      وفى الطريق المستقيم فأمشى ..  
إنى لو ملكتك الأراضيا      ما كنت بالقسمة منها راضيا  
ولم تكن تسلك بأستقامه      وتحمدا لله على الإقامه  
وهكذا قد تفعلُ الحميرُ      ومنهم بين الورى كثيرُ  
فالتفتوا يا معشر الرجال      واستمعوا مواعظ الأمثال  
طار علينا ، وقيحُ ذكرِ      أن نجعل الكفر مكان الشكر !

(١) فى الأصل : « قد كان » .

٧٢ - البنت

لأنما البنتُ إن نمتُ	بـزواجٍ ترنمتُ
وابتغت زوجها قى	هينه إن رنتُ .. رمتُ
ذا مزاح ، مداعبا	لم يكن دب في الفلت ١
كيسا ، وأبن سادة	ذا فنونٍ تكلمت
فلذا جاء راغبٌ	في سما كبرها سمّت
ورأت ذاك دونها	وبسخرٍ تبسمت
وأختفت في خبائها	وعن الرشد أجمت
ولئن طاب نهدها	وليسن تقدمت
نرجت من قباها	وعلى الناس سالت
وإذا مارأت فتى	أحدقت ثم همهمت
ولسراة دارها	إن رنت عينها همت
والتجت من ضرورة	لزواجٍ وأقدمت
وأستراحت بزوجهـا	وله الأمر سالت
وعلى قبسح ذاته	سكتت ، ما تكلمت
وهى فى طى مرها	من أذاه تألمت
فلقد صح هاهنا	قول من قال فى النكت
خطبوها تعزرت	تركوها تندت ٢

## ٧٣ - الثعلب وتمثال رجل

نادرة عُدَّت من الأمثال	عن ثعلب مرَّ على تمثال
وكان في هيئة نصف رجل	رأس واكتاف بغير أرجل
بحيث لو عاينه أجمار	لقال : هذا رجل جبار !
فوقف الثعلب في حذائه	يبحث كلُّ البحث في أعضائه
ومذ دوى بأنه جماد	وناره إن أضربت رماد
قال له : رأسك تلك بالغه	لكنها يا ابن الكرام فارغه !
وكم من الناس أرى مثلك ، كم	ذا هيئة عظيمة .. وهو صنم !
وصدق الفائل في الكلام	ليس ألهى بمَظَيم العظام !

## ٧٤ - البجعة والطباخ

في الطير لا يتخفاك صوت البجعة	وأنها إلى الفنا منقطعة
وقد رأيتها مع الإوز	في بيت عيد من عيد الفز
وهي تغني تارة بالحركة	وتارة تعوم وسط البركة
ولم تزل مع الإوز في هنا	وكل يوم عندها يوم مني
ف ذات يوم أقبل الطباخ	وعينه أودى بها البواخ
وخلط الخلطة والشعير	من سكره ، وأثقل البعير
وراح بعد العصر للزريبه	وحكت غفلته قريبه
قات الإوز ، وأتى للبجعه	أسكها ، ولم يكن شخص معه
ورام أن يذبجها لسيد	فصرخت وهي تروغ في يده
ومذراى ، وسمع الصياحا	تركها ، وللاوز راحا
وخلصت من يده المسكينه	ونفدت من جرّة السكينه
وهكذا في حادث أصابا	ربّ حديث يعتق الرقابا !



## ٧٥ - الذبابة والنملة

تساحت ذبابةً مع نمله	ماين بولاق ، وبين الرملة
فالت الذبابة : اسمعوا لي	وان يكن ما قلت عن فضول
هل هذه النملة بي تقاس ؟	ماصح قط بيننا قياس !
تلك ومن يشبهها خشاش	اكلهم الفئات ، والقشاش
وانني في الحسن كالمملوك	اجلس في مائدة الملوك
واكل الطعام قبل الناس	وطالما وطئت فوق الراس
ودائما ارتشف الثغورا	واركب النهود ، والصدورا
ويستعار الحسن من سوادى	وكل غاد ازدرى ، وبادى
قالت لها النملة : يا ذبابه	كفى كلاماً... لم أجد صوابه !
نعم حضرت مجلس الملوك	لكنهم والله ... لا عنوكى
والأكل قبل الناس ذى شراهه	يوجب فيك البغض والكراهه
وموطىء الرؤوس تذكرينه	فذاك شيء لست تعرفينه
إذ تستوى عندك رأس القاضى	برأس كلب ، ناج ، عضاض
وربما باليد تمسكينا	وبين اصبعين تهلكينا
ياسوء ما سميت هذا الأسماء	قد وسموا به الطفيل وسماء
فأرتجى عن الخناء ، وازدجرى	فليس كل أسود بعنبر

وماك قد ذكرت ما لم تعقل      والفخوليس بكلام المبطل<sup>(١)</sup>  
والعاقل الكافي من الرجال      لا يتنى بزخرف المقال  
لا تفتخر، فكثرة المفاسد      تدعو إلى العناد والمشاورة !

---

(١) في الأصل : « بالكلام الباطل » والتصحيح لمساواة القافية .

٧٦ - اللبانة

حكايَةُ لامرأة لبَّانة	قد حملت آنية مَلَّانة
وأقبلت بها إلى المدينة	وأمرعت في سيرها المسكينه
أنظر ، وكيف فعلت في سيرها	لما سمعت ، وأشتغلت بفكرها
قالت : أبيع اليوم هذا اللَّبَّانة	وبعد ما يباع أبقى الثمن
وأحفظنهُ لقضاء الحاجة	وأشترى لي مائتي دجاجة
وأترك الدجاج في الدَّوَّار	يبيض في الليل ، وفي النهار
فيكثر الدجاج والفراخ	ويشترى من عندى الطباخ
حتى إذا ما صرت ذات مالٍ	وحققت سعادتي آمالي
أخرج للأسواق كل ماعه	وأشترى من أعظم البضاعة
وأقتني النعاج والكبوشا	وأكثر الفلوس ، والقروش
وأشترى جامومة وبقره	يلدُ كُلُّ منهما لي عشرة
فنعم تلك نعمة ، وجبذا	عجل ينط في الحضير هكذا
قالت ، ونطت نطة وبرطمت	فعرثت برجلها ، ووقعت
ومقطت آنية اللَّبَّانة	ومال ما فيها مسيل الماء
ووقفت تنظره اللبَّانة	يروى الثرى ، وهى به ظمآنه
وذهب البيض مع الدجاج	وعدم المالُ مع الخراج
وهكذا حاد عن الفلاح	من بيتي قصرًا على الرياح !

٧٧ - مآتم السبع<sup>(١)</sup>

امرأة السبع تسمى اللبوه	ماتت بفارها الذي بالربوه
فهرع الوحوش للجنازه	ودخلوا للفار بالإجازه
وامرعوا إلى عزاء السبع	وغمروا أجفانهم بالسمع
وهو إذا يخور مما نابه	يبكى ويستبكي له أصحابه
ومذ أفاق بعد ذا لأمره	قال إلى القوم وهم في وكره
: امرتكم أن تحضروا في القلعه	يوم الخميس مع نهار الجمعة
حتى إذا آستوفت جموع العالم	نقضى المرام من رسوم المآتم <sup>(٢)</sup>
فآجتمعوا، والسبع هام بالبكا	وناح من حرّ الفراق واشتكى <sup>(٣)</sup>
وكلهم بصيحه السبع آقتدوا	ناحوا على زوجته ، وعدّوا ..
وهكذا كانت طباع الأمرا	ألون منهم للسلوك .. لا أرى
ومن يحد منهم عن النفاق	فذاك هالك بآلاتفاق
ألا ترى الغزال يوما .. ما بكى	لولا آتى بحيلة لهلكا
وذاك أنهم وشّوا لآلئك	به وقالوا : إنه لم يبك !
وكان لم يبك لأن اللبوه	قد أكلت زوجته في الربوه
وحرمته لذه البتينا	وأسكتته غار طور سينا <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « ميم » .

(٢) في الأصل : « رسوم الميم » .

(٣) في الأصل : « هام بالبكى » .

(٤) في الأصل : « وأحرته .. » .

فأمر السبع به أن يمثلا <sup>(١)</sup> بين يديه ، فأتى ، ودخلا  
قال له : يا أضعف الوحوش <sup>(٢)</sup> لأحرمك المشى فى الحشيش  
كيف تموت الأبوة العظيمة وأنت لا تبكى .. بدمع ديمه ؟  
تزهت أنيابى الشريفه عن أكل تلك الجثة الضعيفه  
قوموا اليه يا ذئاب الوادى <sup>(٣)</sup> ومزقوه الآن .. بالأيدى  
قال له الغزال : يامولانا الحزن لا ينفع أين كنا ..  
فإنى خرجت هذا اليوم إلى المراعى ، وتركت النوما  
وقد رأيت جثة المرحومه صاحبه ، طيبة ، منظومه ..  
وحولها النرجس ، الريحان وعندها من الطبا غلمان  
فسألت على بآبتسام وأرسلتنى لك بالسلام  
وقالت : أذهب للأمير السبع وآمنعه غصبا عن نزول الدمع  
وقل له : إنى فى الجنان فى رحمة المهيمن ، المنان  
الأنس حولي والمنا يهتني وإنما هذا البكا يؤذيني !  
فصق الجلاس للحكاية وأظهروا فرحا بلا نهايه  
والسبع لما سمع الخطابا آبتسمت أنيابه ، وطابا  
وأنحفوا غزالنا بالأكؤوس وأجلسوه صدر هذا المجلس

(١) فى الأصل : « فأمر السلطان أن يمثلا » .

(٢) فى الأصل : « قاله له .. » .

(٣) فى الأصل : « مزقوه الكل .. » .

فإن تكن أذبت ذنباً مثل ذا      عند الملوك .. تتق منه الأذى  
 فاختلق الكذب مع التمليق      وأسكبهما في قالب حقيق<sup>(١)</sup>  
 تخرج من ديارهم سليماً      وربما صرت لهم نديماً  
 فالحق قد تعلمه قليل      ياباه .. إلا تفر قليل !

(١) ويصح أن يقال : « وأسكبهما ... » .

## ٧٨ - الدهر والنائم بحافة البئر

جردت شخصاً في محل الدهر	وبعد ذا أنطقته بالشعر
ولمسه يوماً على أفعاله	مؤملاً أسمع من أقواله
وقلت : لم أسأت حظ العالم	ولم سلكت كسلوك الظالم ؟
ترفع من عصي إلى المعالي	وتضرب الطائع بالنعال
وتطعم الغنى شهد النحل	وتحرم الفقير طعم الأكل ..
قال : أتشد فيما تقول وأستمع	ومد بنا إلى الهدى ، والبغى دع <sup>(١)</sup>
فلأني أقرب ما رأيتُ	حكاية للغير ما حكيتُ
وهي : غلام كان في ممري	شاهدته قد نام جنب البئر
بحيث لو قلب أو تمطى	لكان في البئر العميق سقطاً
بجنته بخفية وسرعه	خوفاً عليه من هلاك الوقعه
وقلت : قم يا ولدي للدار	ولا تنم بحافة الآبار
فلأني الدهر أتيت مسرعاً	خوفاً عليك ههنا أن تقعا
ولو وقعت لهلكت حتماً	وأوسعتني أمك فيك شتماً
وكان صبح اليوم ضرب المثل	فعلت ما فعلته ، والذنب لي !

(١) في الأصل : «ذل أتشد فيما تقول وأصغ وسربنا إلى الهدى لاتطغ» وكان لابد من إظهار همزة

القطع في «أصغ» وكذلك «لاتطغ» صحتها لاتعني .. «وطدنا» أصح من «سربنا» .



٧٩ - الثعالب . مقطوع الذنب

حكاية في ذكرها ترى العجب	عن ثعلب رأيت من غير ذنب
وذاك أنه بفخ وقع	وفات فيه ذيله ، وطلعا
ثم أنزوى في خزيه ، وانكسفا	ومال بين قومه ، وانطفأ
وقال : لا بد أذيع المkra	وأن يكون الكل مثل زُعرا .. <sup>(١)</sup>
شاهدته جاء إلى الثعالب	وكان ذا بعد أذان المغرب
وابتدا الأزعر في المقال	قص عليهم قصة الأذبال <sup>(٢)</sup>
وقال : ما منفعة الذبول	باردة ، بأسلة في الطول ؟
تكنس من ورائنا الأراضى	من منكم بطولن راضى ؟
تقطعها ، ونستريح منها	فصدقوا ما قد ذكرت عنها
قال له أحدهم : سمعنا	ولكلام قلنه أطننا
لكن نريد أن نراك من ورا	كيف تكون إن غدوت أزعرا !
فأحمرحالا وجهه من الخجل	وراح مكسوفاً ، وولى بالعجل
قال : فردوا مكره إليه	وهلكوا من ضحك عليه ..
وصمموا جزماً على اجتنابه	والمكر لا يطلى على أربابه !

(١) في الأصل : « أذيع » بالثاء وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « رقصهم قصة الأذبال » .

## ٨٠ - الشمس والريج والسائح

اجتمع الشمسُ معاً والريجُ	وشاهداً شخصاً مشى يسبحُ
وكان بالكساءِ قد تلفعا	من شدة البرد الذي قد أصبحا
فقلت الشمسُ إلى الرياح	: نحن تراهنا على السباح
فمن يكن يزرعه الكساء	فإنه يستوجب الثناء !
وعند ذاقم الرياح نفخت	وفتحت أفواهها وصرخت
وأقلب الجوف صار مظلماً	واليوم مذنار الغبار عتماً
وأشدت الهبوب في الأفطار	وقلعت عوالي الأشجار
وانتشر الريح هناك وهنا	وفي قرار البحر ألقى السفنا
وغمر الأرض بنشر الماء	قصداً بزرع ذلك الكساء
وكل ذا جرى، وصاحب الكسا	ما زال في أموره محترماً
إن جاءت الريح عن اليمين	يلفت اليسار بالتمكين
وإن أتاه عن يسار يميناً	والتف في كسائه وأتقنا
ولم تجدد بداً إليه مطلقاً	فسكنت، وأسكنت ما خفقا
والشمس بعد ذلك التعنى	أرسلت الشعاع بالتأني
وظهرت بعينها فوق الحمل	ومذراًها الجو بالنار أشتعل
فعند ذا السباح مات حراً	رمى كسائه ، وما تحزى

وثبت الشاء للأخيره	صاحبه الشعاع والظهيره
والريح راح فعله هباء	ما حصل الأرض ولا السماء
نخاب من بعزمه تعني	ومن تاني نال ما تمنى !
والحزم والتدير روح العزم	لأخير في عزم .. بغير حزم !

## ٨١ - البغلة

حكاية وقعت في سالف الأيام      عن بغلة خدّمت شابندر الهجيم  
 وضرّها العزّ والإقبال فارتفعت      في رتبة المجد والأنساب والشم  
 يا طالمًا ذكرت أن أمّها فرسٌ      قد ألبتها الموالى أشرف الجُهم  
 وأنها ذكرت من قبل في كتبٍ      وضمّها صاحب التاريخ بالقلم  
 وبعد ما خدّمت توما الحكيم، رأت      ذا دونها، فبدت تشكو من الخدم  
 وحين شابت وفي الطاحون قد دخلت      وأصبحت شبعاً في حيزِ العدم  
 والذلُّ أورثها ضعفاً والبسها      على الجراح على ثوبٍ من الورم  
 تفكرت في الحمار النحس والدها      وحققت نسباً عنه من القدم<sup>(١)</sup>  
 وصلت ليلالي عند شدّتها      إن الشدائد لا تبق على الشمم !

(١) في الأمل : « قد فكرت » .

٨٢ - الرجل الذي باض بيضة

قصّةٌ صارت إلى كلّ البقاع      سكنت من حُسْنِها بطنَ الرّقاع  
وعن النسوانِ قد أوردتها      وأراها وافقت كلّ الطباع  
أصلها قد وقعت في رجلٍ      باض ليلاً بيضةً مما يُباع ..  
حدثته نفسه الكتّانَ خو      فأمن الناس ، وما لا يستطاع  
وأنى زوجته ... أخبرها      وعن المستور قد فضّ القناع  
ثمّ أوصاها تدارى أمره      قالت : أوامر ، إنما الأمر مطاع  
ومضى الليل ، ولما أصبحت      أخبرت جيرانها ، والمرضّاع  
ومن الأفواه ولّى ، وغداً      كل يوم في ازدياد واتّسع<sup>(١)</sup>  
أيها الناس أحفظوا أمراركم      كلّ مرّةً جاوز الاثنين شاع !

(١) في الأصل : « وبدا » .

٨٣ - الخُطَّاف والطَّيُور

طيرٌ صغيرٌ ، وأسمه الخُطَّافُ	من لطفه حفت به الألفافُ
كم عاش البحور ، والبرورا	ومن <sup>(١)</sup> يعيش فيها ير الكثيرا
وهو على هيئته المنحرفه	يعرف في الرياح حق المعرفة
ومن بعيدٍ يلحظ العواصفا	وهو لاء البحر... يانعم الشفا !
رأيتُه مرَّ مع الطيور	برجلٍ يبذر في الشعير
وحطَّ في الغيط بأعلى شجره	وأجتمع الطيرُ به . . . لتنظره
قال لهم : إني لكم لناصِحُ	وما أظن أن نصحي <sup>(٢)</sup> فالح
هذا الشعير فالقطوه حبا	من قبل أن يشعل فيكم حربا
فإنه إن نبت سنبله	وارتفعت من فوقه شمائله
تنصب فيه لكم الشراك	ولم يكن فيه لكم حراكُ
فاوسعوه خسة وشتا	وحتموا به الجنون حتما
وبعد شهرين الجوبُ قد نمت	واخضرَّ ذلك الشعير ونبت
ورجع الخطاف بالنصيحه	خوفاً على الطير من الفضيحه
قال لهم : كلوه عوداً عودا	لئن لكم مناقراً حديدا
فانصرفوا عنه بوجه الازدرا	وانصرف الخُطَّاف مذ تكدرا
والغيط صار بذره حصيدا	والطيرُ فيه لم تزل رقودا

(١) في الأصل : « يرى كثيرا » والتصحيح لجزم الفصل في جواب الشرط .

(٢) في الأصل : « فالح » .

وقد أتى الفلاح مع بنيه      ونصبوا كل الشراك فيه  
فكل طير مس منه سنبله      في جيده غُلٌّ بآلف سلسله  
ومكنا كل شقي في الوري      ما إن يرى مصدقا .. حتى يرى<sup>(١)</sup>  
فكن كثير الحفظ والتوقي      وسالكاً فيها سبيل الرفق  
وأحذر فكم من أكلة مسمومه      حرص النفوس عادة مذمومه !

(١) في الأصل : « ما إن يصدق أحدا حتى يرى » .



## ٨٤ - النحل والذباب والزنبور

النحل لا يخفك رب العسل      جئت به هنا لضرب المثل  
مع الذباب كنت قد تشابرا      فدونك أسمع بينهم ما قد جرى  
خلة من صنع هذا النحل      قد وجدت يوماً بغير أهل  
فرحل الذباب لامتلاكها      وقال : ذى حق ، فأتوني بها  
قال له النحل : وكيف هذا ؟      تأخذ حق عنوة لماذا ؟  
ثم ترافعوا إلى الزنبور      والتجئوا إليه في الأمور  
وحصل الإشكال في القضية      وبالشهود تمت البلية  
والسيد الزنبور ماتكلما      بل للذباب دون علم حكما  
ثم بدا له الرجوع ثانياً      وسأل الخدام ، والعوانيا  
واختار في الإثبات كل الحيرة      وحك في جبهته الحقيرة<sup>(١)</sup>  
فبرز النحل : وقال : لم ذا      يا قاضيا أظهرت منك العجزا ؟  
يا قاضيا قضى الزمان في سنه      وتاه في قضية نصف سنه !  
ولم يزل يخبط في آرائه      وتردريه الناس من ورائه  
خلة النحل لمثل فسل      إن لم تكن تعرف طعم العسل  
والأمر مجلى بعين العقل      والصنع يبدو من تمام الفعل

(١) الحيرة بفتح فمكون ، وفي البيت اختلاف بين القافيين .

مرنا بصنع مثل ذى الخلية      نحن مع الذباب في البرية  
ومن يكن يصنعها يفهمه      فهي له تكون لا لخصمه<sup>(١)</sup>  
فأنكر الذباب هذا القولا      وطار غنولاً به وولى  
وثبت للنحلة الخلية      وصح حكم هذه القضية<sup>(٢)</sup>  
وصح مما قلته قول المثل      لا يعرف العامل إلا بالعمل  
وهكذا فضيلة الإنسان      ونفخه بالعقل واللسان

(١) في الأصل : « فهي له » ولم تكن لخصمه .

(٢) في الأصح : « راثبت حكم هذه القضية » وفيه زيادة .

٨٥ - الفأر والفيل والقُط<sup>(١)</sup>

الادعاء في السورى كثير	والناس ليس فيهم صغير
وشهوة الفخر والامتياز	في الخلق قد أدت إلى الإعجاز
وكلُّ ذاك غالباً لا يُمدح	لأنه تكبرٌ مستقبحٌ ..
فمن طغى أو ضلَّ ، أو تكبرا	لنفسه جرَّ الأذى والضررا
انظر إلى الفار الصغير الذات	كيف أتاه هادم اللذات
إذ شاهد الفيل الذى كالجبل	يمشى رويداً بحمال المحمل
وفوقه المودج فيه العائله	غير المتاع ، والحول الهائله
والناسُ تأتيه بكلِّ فجٍّ	وهو إذاً مسافرٌ للحجِّ ..
وكان من جملة حمل الفيل	قط كبير الحرم كالدر فيل
قال ، وكان الفار في الطريق	وخارجاً من أحد الشقوق
ومذراى العالم طراً هرعوا	لرؤية الفيل العظيم اجتمعوا
قال لهم : علام الازدحام ؟	عليكم الرحمة ، والسلام !
هل ذلك الجسم الغليظ عجب ؟	فيلٌ ، له قوائمٌ وذنبٌ !
أو كلما ترون ذا جسمه	أنتموا بالشهره اهتمامه !
إن يك ذا الفيل طليكم صالا	فإنما يخوف الأطفالا

(١) في الأصل : « الفار لما رأى الفيل وما حمل له من القط » .

وشرع الفار يحدُّ في اللفظ      إلا وقطُّ من على الفيل هبط !  
 علمه بالخمسة الأظفار      بأن هذا الفيل غير الفار ..  
 فاعتبروا يا أيها الرجال      ما ضربت بينكم الأمثال  
 ومن يَكُنْ حليفَ كبيرٍ وأدما      لابدَّ بادعائه أن يقع  
 والمرء لا يدرى متى يُمتحن      فإنه بدهره مرتين <sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : « فانه في دهره ... » .

٨٦ - رجل عشق نفسه

حكاية رويت عن سلقا      في رجل بنفسه قد شغفا ..  
وعهده في وجهه الجمال      بمثله في الحسن لا يقال  
يكذب المرأة إن رآها      وينثنى من نجيل وراها  
ولم يزل في غيبه والتبیه<sup>(١)</sup>      وكل امرأة له تبیه<sup>(١)</sup>  
فلم يجد بدا سوى الهروب      وأن يفر خارج الدروب  
حتى جفا كل البيوت، وجلا      بنفسه وبالجمال في الخلا  
عاقبه الدهر أبو البرية      بماء نهر راق في البرية  
فأمن الطرف به ، وأبصرا      وجهها قبيحا ، فأنثنى وأقصرا  
وأحتال ألا ينظر المياها      حيث رأى صورته إياها ..  
فاستمعوا يا معشر الرجال      وألتقطوا جواهر الأمثال  
المرء يهوى نفسه ويعشق      وإن رأى عيبا فلا يصدق !

(١) في الأمل : « في غيبته ... » .

## ٨٧ - السبع والذئب والثعلب

السبع لما جاءه مس الكبر      وصار فيه عبرة من العبر<sup>(١)</sup>  
أوما .. إلى الوحوش بالإشارة      قدخلوا عليه للزيارة  
ونظر الذئب إليهم تنزرا      فلم ير الثعلب فيهم حضرا  
راح وشى به إلى السلطان      وأهب الأحشاء بالنيران  
ففضب السبع عليه حالا      وقال : لا يصح هذا ، لالا ..  
وأمر الدب بأن يروح له      وإن يكن في بعد ألف مرحلة<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا بين يديه أحضره      ينظر في العذر الذي قد أخره<sup>(٣)</sup>  
وجاء حين انقضى عقد المجلس      ودخل الثعلب عند الرئيس<sup>(٤)</sup>  
قال له : لم غبت عن زيارتي      ولا خشيت غضبي ، وغارقي  
قال له الثعلب وهو يضحك      : صفا الزمان ، ودعانا الملك  
والحمد لله ، قضيت الحجاً      طاب قلبي في منى ، وإتهجا  
وفي الخطيم قد وضعت قدمي      ثم شربت من قراح زمزم  
وبعد أن زرت وراق صدرى      دعوت للسبع بطول العمر

(١) في الأصل : « من الكبر .. » .

(٢) في الأصل : « ولو يكن » .

(٣) في الأصل : « بين يده » .

(٤) في الأصل : « وجاء ثم انقض .. » .

تقبَّل الله ، ولي قد سخرًا      شخصاً عظيماً بالفنون قد درى  
يعرف في الأدوا ، ويصف الدوا      وعن أرسطاليس كلاً قد روى  
أخبرته بكبر السلطان      فقال : هذا الأمر لا يخفاني ..  
هذا برود قلّة الدماء      وقد لقيتُ سبباً للداء ..  
والرأى عندي أن تلف السبعا      يجلد ذئب من نعايج شبا  
فإنه يورثه العواق      والله حسبي ، فهو نعم الشافي !  
قال فمر السبع للحكاية      ونسب الثعلب للدرايه  
وقال : أين الذئب ؟ أحضروه      لاعاش في الدنيا ، ولا أبوه !  
فجاء الذئب ، وأبى الدعوه      والتفت السبع بغلّ نحوه  
وشده من جيده بخبله      فشقه من رأسه لذئبه  
فاستمعوا يا جلساء الملك      وانتظموا في بعضكم بسلك  
وملقوا واجتنبوا النيمه      ببعضكم ، فلانها ذميمه  
فلاننى إذا نصرتُ جنسى      عند الأمير ، قد نصرت نفسي  
وإنما الرجاء بالإخوان      واليد بالساعد البنان !



٨٨ - الديك والثعلب

الديك قد كان بأعلى الشجره  
وقال : يا ديك أتيتُ بخبر  
قد شاع فينا الصلح والأمانه  
وحيث جئتُ لأشيع هذا  
نحن غدونا في الديار إخوه  
وأقصد عناقى ، إننى بشير  
قال له الديك : صحيح ما تقول  
وها ، أرى كلين مقبلين  
والآن لابد وأن نراها  
ففسزع الثعلب للكلين  
وقال : عن إذنك ياديك الخلاء  
وفي غيـ آتى إلى عناقك  
وراح يجرى نجلاً متفرقا  
والديك قد مال عليه ضحكا  
وقال لى : غشك للغشاش  
وخادع الثعالب وهو داه

بغناه الثعلب يوماً أخبره  
أحلى من الرياض في وقت المطر  
فلا تحف غدرًا ، ولا خيانه  
فالبعدُ عنى والجفا . . لماذا ؟  
فانزل إلى إن تكن ذا نخوه  
وبالأكف للهنا أشير  
وقد سمعت اليوم دقا بالطبول  
عسى يكونان بساعين  
هنا ، ليخبرا بما وراهما  
وفر يشكو لغراب البين  
في مرة أخرى أراك مقبلا  
فلا تؤاخذنى على فراقك !  
من حيلة لم تجد شيئا تقعا<sup>(١)</sup>  
من قوله الذى عليه أنسبكا  
الذ من نومك فى الفراش !  
ليس بذى جهل ولا سفاه<sup>(٢)</sup>

(١) متفرقا ، مطاوع لفرع . تقول أفزعت ، قفز ، واقفز .

(٢) فى الأمل : « أسفاه » .

## ٨٩ - المعدة والأعضاء

سمعتُ للأعضاء قولَ المعدة      وهي تقول : أنا ستُ الأثمة !  
وستُ الأعضاء ، وستُ الكلُّ      قد خلقوا بسعيهم من أجل  
فقلتُ الأعضاء : ذلك العجب !      نتعب في أشغالنا كل التعب  
وكل ذا من أجل ملءِ المعدة ؟      لله ما أفيحها . . من مُقَعده !  
وأبطلوا من بعد هذا الكدَّ      وتركوا المم ، وعافوا النكد  
وأضطجعوا يوماً ، بجفاح الجسمُ      وانقطع الغذاء عنه ، والدمُ  
فظهرت عندهم الآلامُ      من يوم مالوا كسلًا ، وناموا  
وعلموا تأثير تلك المعدة      وأنها كمثلهم مجتهد !  
فأستعملوا التشبيه للحكومة      وللرعايا . . إن تكن منظومه  
تروا ، كما شوهد في الحكاية      متحدًا ، متظلمًا . . في غابه  
وهو كما حكاه ميناؤوسُ      حين أشمازت يوماً النفوسُ  
وقالت الناس : علام الجُدُّ      والاجتهاد في الهوا ، والكُدُّ  
حتى متى نجمع خيرا للملك      وهو إلى متى نراه يمتلك ؟  
وأضطرب القومُ على السلطان      ونقر الكلُّ إلى العصيان  
فقام ميناؤوس فيهم واعظا      ولأُهدى نبيهم وأيقظا  
روى لهم حديث تلك المعدة      أفادهم نصحاء وأى فائده !<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : « وقصم حديث : . . » .

أفادهم أن الملوك آية يحقق الله بها الرأية<sup>(١)</sup>  
 لولا الملوك لم تكن ممالك والخير لم تعلم له مسالك  
 لولا الملوك لم تكن جميعه ولا بدت منافع خيره ..  
 إن الملوك ملح كل أرض وسيفهم للحادثات يمضي<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « يخوف الله بها الرأية » .. يقصد « الرعية » . والتصحيح يقيم المعنى

واللفظ معاً .

(٢) في الأصل « يمضي » ..

٩٠ - الشيخ الذي تزوج أمراًتين

حكاية عن رجل قد شابا      ولم يكن أتى النساء .. شباباً<sup>(١)</sup>  
 فقصد الدواء والعلاج      لنفسه ، وطلب الزواج ..  
 وأوقعته مشكلات البين      من جهله العميق باثنتين  
 أحدهما عذبة شاباً      وأمرأة شعورها قد شابوا ..  
 وسلطاً عليه بالهراش      عند قيامه من الفراش  
 بعد الهراش .. يلزم التسريح      وذلك شيء منها قبيح<sup>(٢)</sup>  
 إن رأت العجوز شعراً أسوداً      برأسه .. تقلع منه حسداً<sup>(٣)</sup>  
 وإن ترى الشابة شعراً أبيضاً      يرعى السواد رعى زيران الغضى  
 تقلعه مخافةً عليه      رامية بالشعر في عينه<sup>(٤)</sup>  
 حتى استحال بعد ذلك أصلاً      وضل شعر رأسه ، وضيعاً  
 فقال بعدُ لهما : يكفيكما      بالخير غنى سادتي جزئياً  
 صيرتاني مثلاً في الناس      حسبي من الزواج .. تنف الراس !

١ في الأصل : « النساء » .

(٢) في الأصل « بعد الهراش .. » .

(٣) في الأصل : « تقلعه من .. » .

(٤) في الأصل : « وترمه بالشعر .. » .

٩١ - الحمار والحصان

اسمع حكايات بالدور      هي عن لسان البهائم  
 وان فتها فانك الشور      وتكون في الصحونائم ..  
 كان الحمار جاء من النيط \* \* \* والجل من فوق راسه  
 حمله ثقيل يشبه الحيط \* \* \* زمة ، وضع حواسه  
 شاف الفرس جى شبعان \* \* \* ومن اذى الجل خالى  
 قال شيل معي ايش ما كان \* \* \* قال روح مالك ومالى  
 لما تعب بجش لو طان \* \* \* من ثقل حمله وشيله  
 وقع على الارض سقطان \* \* \* بالموت ، وأنهت حيله  
 جاء صاحبه فك الاحمال \* \* \* وللفرس جب كتافه  
 ودور الجل فى الحالى \* \* \* جاء بالعجل فوق كتافه  
 ان كان لك نى حمال \* \* \* واسيه من بعض شوقك  
 احسن يموت تحت الجمال \* \* \* يندار يجرى الجل فوقك !

٩٢ - الضفادع يطلبون ملكاً<sup>(١)</sup>

يا صاحب العقل يا سيد	يا سمع ، وحوز المسامع
دا قول ما فيه تعقيد	في آلى جرى للضفادع
رأيت الضفادع بنيطان	الزروع والماء لديهم ..
جُم يطلبوا الكل سلطان	من شان يحكم عليهم !
جاهم ملك جزع من توت	لا له ، ولا للكرامه
جامدو في الارض منكوت	عالى ، شبه الجهمامه
صاحوا ، وراحوا لرؤياه	وأتقدموا نصب عينه
واتزاحوا التخت وياه	ما الفرق بينهم وبينه ؟
وأناملوا فيه لوعاد	رأوه جماد في حوامه
نطوا عليه ، كيف دا عاد	وأشعبطوا فوق راسه
نطوا عليه ، ليت ما صار	ولا بقوا ينظروا له
وانجتمعوا عند صرصار	من ظلمهم يشتكوا له
قالوا : طلبنا ملك خان	نرحل إليه في الدعاوى
جا توت ، ياليت رمان	كله مسوس ، وخاوى !
إهتم شيخ الصراصير	وحببت النار في قلبه
وحط في عينه تعصير	وأدعا لهم عند ربه !

(١) العنوان في الاصل : « الضفادع يطلبون ملكاً يحكمهم » .

أرسل لهم طير بمنقار      والطير جيعان ، وجارح  
 جاهم بشعلة من النار      ينخطف بها كل سارح  
 هذا جزاء كل بطران      بالحكم يطلب عذابه  
 إن كان بالتبوت غضبان      هلبت يرضيه شرابه ؟



٩٣ - المسعد الساعى والمسعد النائم<sup>(١)</sup>

السعد بالوعد تنطال	ما هو بكُثر المساعى
يستزل على كل بطال	فى الناس ، ولو كان راعى
يا بو العدل موز الاوزان	* وأصغى لطيب القصايد
راحل على الفرش نعان	* وأخوه فى الملك رايد
واللى رحل يطلب الخير	* راح البلاد العظيمه
واللى نعى قال دا خير	* إياك تجى مستقيمه
مسافر عمر ، ليت ما سار	* وفات أبوالمجد نايم
سار فى البوادي ، وآلقفار	* يحرى ورا السعد هائم
مسافر ورا السعد حامين	* ولا عتر فى خياله
واللى نعى نام يومين	* فى الفرش ، والسعد جاله
مسكين عمر ، دار لوطان	* راح الجزاير ، وتونس
وسط البحار راج ما بان	* وانحك فى حوت يونس !
والسند والهند والشام	* وانقط فى نهر دجله
وراح خدام عند خدام	* اداه عشاء صحن رجلاه !
يامسرع السير إبطيه	* وامشى خطاوى ، خطاوى
من كان له رزق يأتيه	* لو كان فى بحر داوى !

(١) العنوان فى الأصل : «طالب السعد بالسعى ، والذى سعد بشير سعى ..»

## ٩٤ - الكلبان<sup>(١)</sup>

زى القصه دى ما يمكن      عن كلبه جلت من دندن  
 شافت بيت كلبه فى الحاره      راحت تجرى لها وتمسكن  
 وتقول : يا أختى أدنى بيتك      أولد فيه ، وآ أنمكن  
 خلّتها تسكن فى التبنى      لما كلّ البلع اتلّون  
 فات شهرين .. قالت : يا أختى      إخلى لى بيتى .. راح أعجن  
 انتى سكنتى ، لما ولدتى      قالت : روحى ، الله يحنّ<sup>١</sup>  
 قالت : بيتى يا غداره      إخله لى .. دا شىء يحنّ  
 قالت : أخرج ويا أولادى      بكرهم .. بسلامته .. سنّ  
 نهى لثمك ، ويا عضمك      مطرح ما تردن لك ، تردن  
 لما شافت العين الجمرة      والبيت أخده ما عاد يمكن  
 قالت : قالوها متّوله ..      إمكن .. لما تتمكن<sup>(٢)</sup>

(١) العنوان فى الأصل : « فى الكلبين » .

(٢) متوله ، على وزن حموده .. أى مثل .

## ٩٥ - القطة التي قلبت امرأة

زى القصه دى ما يمكنشى      عن راجل ، ويبيع الطرشى  
 كان له قطة جوا بيته      مطرح ما كان يمشى تمشى  
 من حبه فيها يطعمها      روس الضانى ، ولحم الكرشى  
 قال : يارب تبدلها لى      جارية من نسوان الحبشى  
 حبه ربه .. غيرها له      جارية تسوى الفين قرشى  
 راح السوق جاب ناموسيه      قبل المغرب ، ما أتاخرشى  
 بعد المغرب جاب يتعشى      ويأها ، بالقرع المحشى  
 هما على السفرة يتعشوا      إلا وفار فى القاعه يمش  
 نطت دى الست اللى بتاكل      مسكت دى أنفار اللى بيعشى  
 لما شافها سيدها تاكاه      حتى جلده .. ما ترمهشى  
 قال : يا رب امسحها قطه      دا اللى فهشى .. ما يخلهشى !

٩٦ - القسط والفار

القسط والفار حكاية      ولقنتها من فنوني  
 يا ناس يا أهل الدراية      في عرضكم تسمعوني  
 القسط راح يوم يصطاد      والصييد يعتاز صناعه  
 المنحاش في فخ صياد      جوا شرك .. بإجماعه  
 برمه ، وفار الخلاقات      شاف الأسير في جباله  
 لما رآه وسط لقأت      آمن من الموت ، وجاله  
 لما رآه وسط لشباك      قال له : عفارم ، عفارم  
 ياهل ترى مين إرمالك      يا عزنا ، يا ابن غانم ؟  
 قال له : أنا قسط غلبان      أقرض بسنك جبال  
 وبعدها خش لو طائر      من القسط لا تبال<sup>(١)</sup>  
 يا فار ، يا عز لحباب      يا بونجايد طويله  
 فك الشرك ، وافتح الباب      واعمل معايه جميله  
 قال له : جميلة بخدار ؟      ما في الجميلة منافع  
 إحنا سمعنا مثل سار      ماشي ، وفي الناس شايح  
 مسكين من يطبخ القاس      ويريد مرق من حديد  
 مسكين من يصحب الناس      ويريد من لا يريده !

(١) في الأصل : « ماتبال » وكلاما صحيح في الحديث الدارج .

## ٩٧ - زجر القادح<sup>(١)</sup>

لئن كنتُ سحبانَ الفصاحةِ في المدحِ      وضاهيتُ قُصًا، ما سلمتُ من القدحِ  
ولم أنج من زور الوشاةِ، وإني      لمتبعٌ ما قيل في المتن، والشرح  
يقولون : ما هذا الكتاب ، وما به      أكاذيب أقوال البهائم في قبح ؟  
وقد زعموا أن البلاغة لم تكن      بأحسن مما قيل في القدِّ والرح  
وتشبيه لون الخلد بالورد ، واللظى      وتمثيل نور الوجه إن لاح بالصبح  
وما علموا أن الغراب وتعلبا      حديث النهى فيه ، وداعية النصيح  
وقولي صرارٌ حكى مع نميلة      فقصدى به التفريط يذهب بالريح<sup>(٢)</sup>  
ولصان في جحش صغير تشاجراً      فذلك كم شاهدته في بني الفلج...  
وقصة طاعون الوحوش رأيتها      كثيرا، وكمن طعنها أوسعت جرحي<sup>(٣)</sup>  
فيا قارئاً ، إن كنت بالقول سائراً      ولم تدر شيئاً، فالتعرض كالنبح...  
وإن كنت تدري أنما بك جنةٌ      ترجح حبُّ الحرب فيك على الصلح  
فما أنت إلا - في الحقيقة - جاهلٌ      وما لكلام قلت في سوى الطرح !

(١) هذه القصيدة كلها في نقد الذين لم يرضوا عن عمل الشاعر ، ويخفوه... ولا تعد في نظرك من قصص لافونتين ، ولا إيثوب ، ولا من حكم لقمان . وهي أكبر دليل على أن الشاعر توسع في هذه القصص ، وأضاف إليها حتى صور بها الحياة المصرية في عصره أحسن تصوير . وما أجمل قوله « في بني الفلج » .. تعبيراً عن الحياة الريفية ، في البيت الثامن من هذه القصيدة .

(٢) في الأصل : « نملة » .. والتصغير لوزن الشعر ، مع إجادة المعنى أيضاً .

(٣) في الأصل : « الوحش » .. والتصحيح لوزن الشعر .

## ٩٨ - انُخْرِجْ

لقد جمع السبعُ المقتدِفُ جنده  
وقال لهم: من منكم ساء خلقه  
ومن برّ عيباً شأنه ، فليبح به  
ألا أعترفوا لي واحداً بعد واحدٍ  
فبادره الفرد اللئيم . . بقصة  
وقال : أراني قد خلقت ممّماً  
ولكن أنى الدبُّ الغليظ له قفاً  
وراح ، وجاء الدبُّ يمدح نفسه  
ومذمئ للقبيل ، أنثنى وهو قائم  
وقال : براني خالق . . جلّ صانعاً  
فلم أر مثلي طاب في الخلق جنة  
أرى النمل شيئاً لا يقاس بحاجة  
وأدخلهم يوماً بباطنٍ بخبره  
فلا يخش مني أن أرى كُنْهَ أمره<sup>(١)</sup>  
لعلّ أرى شيئاً يقوم بحبره<sup>(٢)</sup>  
ولا يخش منكم واحداً هتك سره<sup>(٣)</sup>  
وأطنب مدحاً في ضفائر شعره<sup>(٤)</sup>  
ولم أر عيباً في أرجو لستره  
عريض ، وشحم بارز عند صدره  
وينسب كل العيب للقبيل . . فأدبه  
وأبدع في ميل القوام بسيره  
وفرّض علينا أن تقوم بشكره  
ولم أر عيباً أشكى سوء شره<sup>(٥)</sup>  
صغيراً حقيراً . . خصره مثل نحره

(١) في الأصل : « وقال من منكم » .

(٢) في الأصل « شأنه » .

(٣) في الأصل : « واحد بعد واحد » .

(٤) في الأصل : « وقصه » .

(٥) في الأصل : « منير حقير » .

وكلُّ رأى في جسمه حسن خلقه	وشاهد كل العيب في جعم غيره <sup>(١)</sup>
فقام أبو الأشبال يخطر بينهم	وقال كلاماً... حار فكري لذكوه
: لكل أمرىء خريج من العيب مأوؤه	على كتف منه، ومن أهل دهره
فحين عيوب الغير نصب عيونيه	وهي عيوب النفس من خلف ظهره !

---

(١) في الأصل : «حسن خلقه» .



## ٩٩ - آذان الأرنب

حكاية نظمتُ من فتونى	عن حيوانٍ من ذوى القرونِ
مرَّ على السبع فقام نطحةً	في صدره بقصرنه بفرحه
فغضب السبع من القرونِ	وسار في الغابة كالمجنون
وقال : لا أترك منهم أحدا	يرعى الحشيش في جوارى أبدا
وشاعت الأخهار في البوادي	فهرعت سكان هذا الوادي
لم يبق لا ثورٌ، ولا غزالٌ	ولا نعاجٌ، لا ولا أحمالٌ <sup>(١)</sup>
ومذدري الأرنب أمرا ميس	وقد رأى خياله في الشمس
وشاهد الآذان كالقرون	قال لمن في البيت : خلصوني <sup>(٢)</sup>
فربما أدخل بالآذان	ضمن ذوات القرن، يا إخواني
قالوا له : إن القرون تُعرف	قال : ولو ! فالاحتراشُ الطف !

(١) في الأصل : «وما يبق ثور» ... والأحمال جمع حمل .

(٢) في الأصل : «خلصوني ...» .

## ١٠٠ - صاحب الصنم

حكاية عن رجل له صنم      ذواذنين، وهو مع هذا أصم  
 يعبد عباد الأوثان      بالقلب، واليدين، واللسان  
 في كل يوم مر، أو يومين      يذبح تحت رجله عجولين  
 وينفق المال عليه طراً      ولم يكن يقيه قط ضرراً !  
 حتى طيه أذهب الأموالا      وأنحط من فقر به، ومالا  
 ومذ رأى أن ليس منه فائدة      وأشتاق من جوع لكل مائدة  
 قال طيه بحسام البين      وشقه لوقته نصفين<sup>(١)</sup>  
 فطاح نصفه، وعنه قد ذهب      وبان حشوجوفه من الذهب  
 قام يلم ما به، وقالوا      : يا صنمنا، أورثني الضللا  
 أراك لا تسلك بالإكرام      وبالأذى بلغتني مرامى  
 دونك فأرحل يا غي عنى      وإن تمل للسمع فأسمع منى  
 جالسك في الأجنا من شر جنس      كالرجل الخبيث، وجه النحس  
 لا يفعل الخير، ولو في ولده      إلا إذا كانت عصاه في يده !

(١) ربما كان الأصح أن يقال «قام طيه ...» وهو في الغالب تعبير الشاعر؛ إلا أننا أبقينا قوله :  
 «قال طيه ...» لصحة أيضا .

١٠١ - التعمود

أول شخص في الخلأ رأى الجمَلْ	خاف لقاه ، ثم ولى ورَحَلَ
ومذراه بعد شخص ثان	لم يترج ، وراح بأطمئنان
ومذراه ثالث قفاه	وربط الجبل على قفاه
وباعتياد حصل التألف	حتى غدا مع الصغير يقف
فانظر إلى هذا ، وقس عليه	في كل شيء لم تصل إليه
وأحكم بالاعتياد فهو أحكم	إذ كل شيء معه مُسَلَّم !

١٠٢ - أفعى الرعوس وأفعى الديول<sup>(١)</sup>

نادرة عن رجل سفير      قابلنا بجبهه الغفير  
 وقال : كنت عند شاه المعجم      من طرف السلطان ، نخر الأيم  
 وعنده مدحت في سلطانتا      وزدت في تعظيمه من بيننا  
 قلت : إنه عماد الدوله      لم يرتكن يوماً على من حوله  
 بل وحده أمورنا بسوس      ما شاركته أبدا رعوس  
 فردنى محدث في المجلس      وقال : ياسفير أطرق ، وأجلس  
 إن أميرنا له رجال      أقلهم تعدد الأبطال  
 وممكننا ذا كله رعوس      وبأسه من دونه البؤوس<sup>(٢)</sup>  
 قلت : صدقت يامشير ، فاصغ      وسربتنا إلى الهدى ، لا تظغ  
 وأسمع حديث ما رأيت أميس      أفعى يحجم تحت ألف رأس  
 قد خرجت على من بطن الجبل      شاب لها فودى خوفاً واشتعل<sup>(٣)</sup>  
 وكل رأس خرجت من طاقه      فلم تجد قسي عليها طاقه  
 بل رحت هارباً على جوادى      وراحتى اليمنى على فؤادى

(١) العيون في الأصل : « الأفعى ذات الرعوس - والأفعى ذات الديول » .

(٢) في الأصل : « كله رؤوس » ، « دونه البؤوس » .

(٣) في الأصل : « شاب لها فودى » .

ثم أخفيت بمنارِ عنها	وقد تحققت بعيني منها
رايتها طلت من الطيقان	أعناقها تشبه للسيقان
ولم تجد لها سبيلاً تخرجُ	بل جسمها في وكرها مندرجُ
بعد ذا شاهدت قبل الليل	أنى برأس فوق ألف ذيل
قد خرجت برأسها تصول	ونخرجت ورامعها الذبول
ولم تجد من مانع يمنعا	وكلُّ ذيل بعدها يتبعها
فانظر إلى هذا وخذ قياسه	وأحكم على الواحد بالرياسة !

١٠٣ - الثعلب والقنفذ والذباب

قد رقد الثعلب ذات يوم      وأستقرت أجفانه في النوم  
مر به الصياد وهو في الكرى      وشكه بسيفه .. ومذ درى  
قام على القور، وزلت قدمه<sup>(١)</sup>      ولم يزل يسيل في الأرض دمه<sup>(١)</sup>  
حتى أتى المحرّ ليس تريحا      ونام، وأستلقى به جريحا  
بجاءه من الذباب ألف      وكلهم يجرحه قد عَفُوا  
وهو إذا يشكو عذاب المص      وينسب الدهر لفعلي النقص  
بجاءه القنفذ بعد الظهر      وكان في غشيته لا يدري<sup>(٢)</sup>  
أيقظه وصار يدنونه      ورام أن ينفي الذباب عنه  
ففتح الثعلب عينا تدمع      وقال للقنفذ : ماذا تصنع ؟  
قال له : أقتى الذباب عنكا      فإنه أمتص الدماء منكأ<sup>(٣)</sup> ..  
قال له : أترك يا أخي سبيله      نخصلة الذباب ذي ثقبيله  
إذا طردته ، يجيء غيره      ولا يزول شره ، وضره  
هذا على كل أخف رحمه      من طائر ، ما ذاق قط لحمه  
فإنه ليشج قد قاربا      وقال من تلك الجراح ماربا  
مثله بالظالمين شبا      والبارحين طمعا ، وشرها  
إن شبعوا أمنت من أذاهم      وإن يجوعوا فأحتمل بلاءهم !

(١) في الأصل : « وزل قدمه » .

(٢) في الأصل : « وهو إذا في غشية لا يدري » . و « القنفذ » في الأصل بالفتح المعجمة .

(٣) في الأصل : « فاته مص .. » . وكلاما صحيح .

## ١٠٤ - الضفادع وزواج الشمس

سمعتُ عن لقمان . . أنه حكى	وبالذي رواه . . قد تمسكا
وقال : إن الشمس يوما قالت	نفسى إلى حبِّ الزواج مالت
فخرجت تشكو لها الضفادعُ	وهى تقول : كيف بعدُ نصنعُ ؟
أما إذا ما زوجوك أهلكِ	ثم دنا في الجؤ منك بعلك . .
لا بد من أن تلدى شموسا	وتحرقى الضفدع ، والجاموسا <sup>(١)</sup>
إنك فى جؤ السما وحيدة	وعن بحار أرضنا بعده
ومع هذا فاللظى لا يخفى	فكيف ذا . . لو تلدين ألفا ؟
تُشَفِّين البحر والأنهار	وتحرقين الليل ، والنهارا !
أمالك اللهم لا تدر	وانت يا لقمان . . لا تُنْقِر
فالشمس كالظالم إن تزوجا	أنتج ألفاً مثله ، وأخرجنا !

(١) فى الأصل : « الجوماس » .



١٠٥ - الكلب وخیاله مع الرغیف<sup>(١)</sup>

كلبٌ على النهر رأى رغيفاً      بفناء من جوعه ملهوفاً  
ونزل الماء وصار يسبح      وفي المواء . . على الكلاب ينبع<sup>(٢)</sup>  
ومذ دنا منه رأى خياله      فترك الرغيف جهلاً . . ياله !  
وأتبع الخيال وهو الجاني      ظناً بأنه رغيف ثان  
فكبر النهر ، وثار الموج      ومن يد الكلب . . ثلاثي الزوج !  
وأضطر للرجوع والنجاة      عجة في طلب الحياة  
وأزداد من غروره ضللاً      لا حصل العين ، ولا الخيال  
ومثله بين الوري كثير      من شأنهم في العيشة الغرور  
ما حصلوا بالجهل في أي زمن      لا عنب الشام ، ولا كرم اليمن !

(١) في الأصل : « الكلب الذي ترك الرغيف ، واتبع خياله » .

(٢) في الأصل : « وفي المواء . . » .

١٠٦ - صاحب العربة والوحل<sup>(١)</sup>

حكاية عن رجل ذى عربة      ما نال قط من زمان أربه !  
 حملها المسكين بالشعير      وسار يسعى جانب الغدير  
 وكانت الأرض بطين لوثت      وبالمحاريث العظام حُرثت  
 والعجلات أنغست في الطين      ولم ير السواق من معين  
 وضل رأيه عن الصواب      وذاق قطعة من العذاب  
 فصاح بالأرض ويأساً سيحطأ      ومادى... قال صواباً أم خطأ ؟  
 بل لمن الدنيا ، ونفسه شتم      وقد أباح غيظه ، وما كظم  
 وقال بعد : يا إلهي إني      أدعوك بالألطف أن تدركني<sup>(٢)</sup>  
 ناداه من جو القلا منادى      يدعوه للسعى ، والاجتهاد  
 وقال : إن تبغ النجاة فاستمع      فالعون دون الكد منك ممتنع  
 ذامع ، فأنظر إلى أصالته      ثم أبذل المجهود في إزالته<sup>(٣)</sup>  
 والعجلات فأنفض عنها الوحلا      وعن ظهور الخيل خفف الرحلا  
 فإن فعلت ما ذكرت تطلع      دون آجتهد ، فالدعا لا ينفع  
 وبعد هذا آجتهد السواق      من بعد قيد جاءه أنطلاق

(١) العنوان في الأصل : « العرجى الموحلة عربة » .

(٢) في الأصل : « يا إلهي إني » .

(٣) في الأصل : « نص طيا » .

وسار بالخيـل معاً والعربـه      وقال من هذا الدعاء أربه  
قال له الهاتـف بعد ما نجا      : إسمع حديثاً نافعاً لمن رجا  
اجهد ، ولازم طرق الفلاح      تفوز بالنصر وبالنجاح  
والسعي خذـه في الديار مطمعك      يا عبد إن تسع . أنا أسعى معك <sup>(١)</sup> !

---

(١) في الأصل : « مطمعك » .

١٠٧ - البومة أصطلحت مع النسر

حكاية أوردت فيها الملحاً  
وعامدا بعضهما . . أمانه  
قالت له البومة : نحن صرنا  
ياسيد النسور ، والرخاخ  
قال لها : لا ، ما رأيهم عيني !  
الجدقة ، سلين منك  
فإن من طبعك فينا السخطا  
وباليقين إن ملكتهن  
قال لها : قومي وأخبريني  
حتى إذا رأيتهن . . عمري  
قالت : ظراف خلقة ، حسان  
ومذ عرقتهن بالوصيف ، فلا  
وراح بعد هذه الوصيه  
رأى لمن هيئة قيحة  
وقال : هاتيك لغير صاحبه

في النسر، والبومة . . لما أصطلحا  
وقطعا بينهما الحياة<sup>(١)</sup>  
في الكون أحباباً ، قهم وزرنا  
عيناك قط هل رأيت أفراخي ؟  
قالت : نجون من غراب الين !  
وما روين الموت قط عنكا  
وأنت شر من جني ، وأخطا  
في طرفة العين أكلتهن  
عن وصف أفراخك ، أو أريني  
لم آتهن أبداً بغر . .  
لا تنسهن . . أيها السلطان  
تقطع لمن يامليك أجلا<sup>(٢)</sup>  
فوجد الأفراخ في البرية  
فأفكر البومة ، والنصيحه  
تلك قباح الوجه ، وصفأوشيه . .

(١) في الأصل : « الأمانة » .

(٢) في الأصل : « وما عرقتهن » .

صاحبتى بفمها قالت لى      بأنهنَّ فى الجمالِ مثلِ  
ولا أرى لهذه جمالا !      وبعد ذا .. لأكلهن .. مالا<sup>(١)</sup>  
ثم أنثى من بعد أكلٍ وشبعٍ      لداره بعد المساء ، ورجع  
وجاءت البومة عند المتزل      فلم تجد فيه خلافَ الأرجلِ  
فصرخت من همها ، وصاحت      حزناً على أفرأخها ، وناحت  
ورفعت إلى السماءِ رأسها      وأظهرت قنوطها ، وبأسها  
قال لها البلبل : لم تشكينا ؟      ولم تتوحين ؟ ولم تبكينا ؟  
أما علمتِ النسر من أعداكِ      لم تذكرين عنده ضناكى ؟  
لا تظلمى فى قتلهنَّ أحدا      أنت التى سيّبتِ هذا النكدا<sup>(٢)</sup>  
من يدخل الأعداء بين صفّه      فباحثٌ عن حتفه .. بظلفه !

(١) فى الأصل : « ولم أجد .. »

(٢) فى الأصل « التى أسست .. »

## ١٠٨ - السبع برز للجهاد

السبعُ يوما للقتال شرعاً	ولمّ حالاً جُنْدَهُ وطلعا
وقال : خلوا قسمة الوظائف	بحسب العلوم ، والمعارف
وخصص القيلَ لحمل اللازم	من أدوات الحرب، واللوازم
وللهجوم قد أعدّ الدُّبَا	كذا، وبالتدبير خصّ الثعلبا
والفرْدُ للغرور قد أعدّا	وعوفي الحمار .. ثم طردّا ..
كذلك الأرنب من ذا أسْتَنَى	لأنه متصفٌ بالجُبْنِ
قال أبو الأشبال : لا تستنوا	شيثا ، فكلُّ عندنا مستحسنٌ
أما الحمارُ ففعله كثيرُ	فصوته بلجيشنا قيرُ
والأرنب الجبان بالإجماع	ندخله في الجيش باسم ماعى !
وهكذا كلُّ أمير عاقل	يترل كل الناس في منازل <sup>(١)</sup>
يستخرج النفع لهم من العدم	ويشغل القوم جميعا بالخدم !

(١) في الأصل : « الناس عندى قى منازل » .

## ١٠٩ - الدبُّ والصاحبان

حكاية رويت دون مَين	عمن حكاها قبل عن شخصين
راحا لشخص في الججاز فرأ	وبالدراهم الملاح أغترا
باعاه جلد الدب وهو حي	وكيف ذا يدرك .. يا أني ٢
انظرو كيف يا ابن ودي صنعا	للبر .. في مَرْدَب .. طلعا
واتفقا أن يربطاه أولا	في قيد غ .. نصباه في الخلا
وبينا هما على التدبير	إذ بان عن دب أتى كبير
فانزعج الإثنان من مروره	وأيقنا بالموت في حضوره
لكن من لطف إلهي بهما	سخر أسباب النجاة لهما
فواحد نطأ بأعلى شجره	وحكت فرووعها منتشره
ونام فوق الأرض بعد الآخر	ولم يكن في نومه تأخر
وطبع هذا الدب انه إذا	شاهد ميتاً لم يحط به أذى
فراح للنائم من ورائه	يبحث كل البحث في أعضائه
وشم في آذانه وعسا	وامتحن الحس معاً والنفسا
فلم يجد فيه من الروح أثر	فادره وراح عنه ونقر
ومذ أحس أنه قد ولى	نادى على صاحبه فتزلا
قال له الصاحب : إن الدباً	لأكل لحم الميتين .. يابى



وأنك أحتلت ، وقد أفلحتا	في ذلك المشروع قد نجحتا
تري ، وماذا قاله في أذنك	لما أتى مقلباً في بدنك ؟
قال له : سمعته يقول	أخذك جلد الحى مستحيل
إن رمت أخذ جلد دب وهو حى	فاطره ميتاً قبل ذاك يا أنى
وخذ كلامى ، وعلى هذا فيس	لا تطمعن في حيوان مفترس !

## ١١٠ - الشيخ وحمارة

شيخ له جحش ، ومر في الخلا	به على روض .. تجلى ، وأنجلي
أطلقه في الروض حتى يرى	من الحشيش ، ولذيذ المرعى
فأنشرح الجحش به وقصا	وفي الهوا برجله قد رفصا
وبينا الجحش به يدب	إذ جاء من بطن الفيافي دب
عائنه الشيخ فراح يمشي	وقال: قم، وأجربنا .. يا جحشي !
قال له الجحش: ولم؟ قال: العدو	من يلقه فشمله مبدد ..
فضرط الجحش بلا تاني	وقال: قم يا ابن الكرام عني
فالموت لا يكون إلا مره	والموت خير من حياة مره !

## ١١١ - الفأر المعتكف

بنفسه الفأر خلّاً ، وأعتكفا  
وترك القيران ، والجمعيّه  
وعاش في وحدته كالزاهد  
وكيف لا ، وعنده لوازمه  
وصار في خلوته سميناً  
ف ذات يوم أقبلت جماعه  
ودخلوا عند السمين المعتكف  
وسألوه قُرصة : وصدّقه  
وقال : يا أبناء جنسي .. إنني  
فأبهتلوا اليه مني أولى  
هذا الصواب ، فأتبعوا الصوابا  
فأستمعوا معاني الأشعار  
وانما أقصد كل زاهد  
وكل راهب قبيح الرؤيه  
في مخزن الزيات بالحبّين اكتفى  
وهجر المدينا .. بصفو النيه<sup>(١)</sup>  
وأمن القط وكلّ متبدي  
وفي غنى عن كل فأر يعزّمه  
مستراً عن العدا أميناً<sup>(٢)</sup>  
من فقراء أهله .. بالقاعه<sup>(٣)</sup>  
وهو بها بالسعد أضحي مكتنف<sup>(٤)</sup>  
كما شكوا فقرهم .. ما صدّقه<sup>(٥)</sup>  
بالستر من رب العباد مغني  
من يتهلّ للخلق نال الذلّ  
وقام بعد القول ردّ البابا  
والقصص ليس بخصوص الفار  
بنفسه يخلو ، وكلّ عابد  
فذاك جامود .. بجيل الحيه !

(١) في الأصل : « رغادر الدنيا ... » .

(٢) في الأصل : « من فقرا القيران وسط القاعة » .

(٣) في الأصل : « وهو إذا بالسعد ... » .

(٤) في الأصل : « ثم شكوا فقرهم ... » .

## ١١٢ - أحسن ما يمتنى

إن المغول منهم السفلية      والسحرفيهم خصلة أصلية !  
 يتخذون الجن لخدمته      ويشربون منهم المدامة  
 ومنهم الكناس ، والرشاش      ومنهم الطباخ ، والفراش  
 ومنهم من يخدم البستانا      ويغرس التفاح والمانا  
 وقد سمعت في بلاد الهند      عن أمرد في الأصل تمرقندي  
 قد كان في الهند أقام مدة      وكان مر قبلها بجده  
 رآه عون من ذكور الجن      وهو بحسن صوته يغني  
 صاحبه ، وجاء للهند معه      وصار في خدمته كأربعة  
 يفلح أرضه بحسن همه      ويحلب الخيرات منها جمه  
 وقد نوى على القيام أبدا      مع خله طول الزمان صرمدا  
 فذات يوم جاء هذا الجنى      وقال : قم وأطلب ثلاثاً مني  
 قال له الهندي : ماذا ترغب ؟      قال : الفرار ، والنجاة .. أطلب  
 فان سلطانى على حكما      وللفرار يا ابن ودى .. حتما  
 فأطلب ثلاثاً تعط منى حالا      وأرج المني ، وإن تكن محالا<sup>(١)</sup>  
 قال : أريد أن أرى السعادة      هذا الذى أرجوه ، لا زياده !

ما تَمَّمَ الرجاء إلا والغنى	صُبَّ على الهندي صبا حسنا
والقمع قد زاد على المرام	وصار في الأشوان كالأهرام
والعون بعد ذا آتني ، وولي	وراح عن خدمته ورحلا
ثم أتت جماعة اللصوص	لمخزن الهندي بالخصوص
ودخلت فيه عواني الوالى	وسلبوا الخير من الأموال
ومذ أتاه الفقر بعدما أنبسط	أصبح يرجو العيش في حال وسط
بجاءه الحال الذى ترجى	وأفنع النفس به ، ما لجأ ..
وجاءه العفريت في الصباح	ثم آتني بعد إلى الرواح
وقال : ثنتين طلبت منى	نلتها اليوم ، بلا تعنى
ولم أجد منفعة للأولى	ضيعت ظني فيك والمأمولا
فاقترح الثالث ، إني ذاهب	وأطلب به ما أنت منى طالب
قال له : الحكمة والبصيره !	هذان سعد ليس فيه حيره <sup>(١)</sup>

(١) حيرة ، بفتح فسكون . هو الأصح . وفيه اختلاف بين القافيتين .

### ١١٣ - النصور والحمام

اشتعلت نار الوغى في الطير	وجلس الشرم كان الخير
ولم تكن أسباب ذا الحمام	من القطا ، ولا من الحمام
ولم تكن من أصغر الطيور	وانما كانت من النصور
والسبب الداعي لهذا الغل	رمة كلب مات تحت التل
فلا تسئل يا صاحبي عما جرى	بمجردم من النصور قد جرى
وباختصار لم أطق تفصيلا	ولم أرد لشرحها تطويلا
فالطرس لا يقوى على ترك القلم	كذا من التطويل كلت الهمم
نهاية الأمر ، كثير هلكا	وكل عات للضعيف ملكا ...
وأنظم الجيشان في الهواء	وأحررت الحصباء بالدماء
وأصبح النائم في التراب	أكثر مما طار في السحاب
فاشفق الحمام مما نظرا	ولم جيشا عاتيا ، وظهرا
ودخل الميدان منهم طفة	وأخذتهم بالنصور الرأفة
فانفصل الجمعان عن بعضهما	وألتما السكوت في أرضهما
باتا على الميدان ، ثم أصبحا	ملترمين هدنة وأصطلحا

(١) في الأصل : « بمجردا ... » .

(٢) في الأصل : « ولاختصار ... » .

(٣) في الأصل : « فالطرس لم يصير على روى القلم » .

فانظر جزاء من سعى للصالح      جزاؤه التقطيع ، بعد الذبح ..  
 واأسفاه كرت النصور      وطار منها واحد <sup>(١)</sup> جسور  
 وجاء للجمام مع إخوته      قسوتها في الظلم من قسوته <sup>(٢)</sup>  
 ووقع للطعن مع الجمام      والفتك والسفك ... على الجمام !  
 وأصبحت تندبها الأبراج      وثمت الإوز ، والدجاج  
 لكننا الحق أحق .. يتبع      والصدق في القول جدير .. <sup>(٣)</sup> يستمع  
 إن الجمام سبب البليه      وهو أساس هذه الخطيه  
 صلح النصور كان لا يعنيه <sup>(٤)</sup>      فما له بضرر يائسه ؟  
 للصم نادى طامعا أن يسمعا      وأى شخص يسمع الصم الدعاء ؟  
 إنك لن تهدي الذي أحببتنا      وقل للبغاة إن أعجبتنا !

(١) في الأصل : « رطار منهم » .

(٢) في الأصل : « قسوتهم في الظلم ... » .

(٣) الأولى أن يقال : « أحق أن يتبع — » ، « جدير أن يستمع إليه » .

(٤) في الأصل : « صلح النصور ذاك ... » .



## ١١٤ - ابن عرس والأرنب والقط

حكاية عن ابن عرس ، قد سكن  
 وكان ذلك في غياب الأرنب  
 وفي رجوعه رأى ابن عرس  
 فقال : من أنت ؟ ومنذا أدخلك ؟  
 قم عاجلاً ، وأخرج بلا توان  
 قال ابن عرس : إن هذا منزلي  
 وإنما إن تبغى التزاعا  
 هب أنها مملكة الترام  
 إن كان بيت قيصر ، أو دارا  
 وراح من يمينه .. ونزعا  
 قال له الأرنب : إن العاده  
 كان أبي يملكها بالوضع  
 قال ابن عرس : هذه غصامي  
 نذهب للقاضي .. أبي سنور  
 فإنه يفصلها بحكمه  
 ومنذ قط بالغ في الحجم  
 في بيت أرنب صغير ، وارتكن !  
 مذراح يرجو أكلة من عنب  
 في بيته اللطيف فوق الكرسي !  
 ومن إلى مملكتي قد أوصلك ؟  
 لأخبرن عصابة الفيران  
 والأرض عدت للتزيل الأول  
 فالجرب والضرب .. أو الخداعا ..  
 فملكها ليس على الدوام !  
 فربما الدهر عليه ... دارا ...  
 وغيره من بعده تمتعا !  
 لمن رسوم الشرع مستفاده  
 والآن آلت لي .. بإرث شرعي !  
 تحتاج في الفصل إلى المحاكمة  
 وكان قطا ساكنا في الغور  
 وينجل غيبتها بعلمه !  
 تمثلا لقطع هذا الحكم

ولها السُّنُورُ .. قال : قَرِّبَا	فإنما الدهرُ يسعى ذهباً ..
فأَمْثَلَا لأمره ، وَقَرِّبَا	وهو عليهما يَنْلُ وثبَا
ومال في لُحْمِهَا تَمْزِيقَا	وفشُّ هُمٍّ ، وبِلُّ الرِّيقَا
فَقُلْ لكل منهما : جُزَيْتَا	وبالذي فَعَلَتْهُ رَزَيْتَا ..
طلبت من أَصْلٍ لثِيمٍ شُكْرَا	ومن دَنِيٍّ ، وجهولٍ .. نصرا
وليس في الأَصْلِ اللثِيمِ شُكْرُ	وليس في الطَّبْعِ الدَنِيُّ نَصْرُ

## ١١٥ - الشيخ والموت

كُلُّ امرئٍ مصبِّحٌ في أهله <sup>(١)</sup> والموت أدنى من شرك نعله  
 وعاقِلٌ من كان شخصُ حنِّه <sup>(٢)</sup> ممثلاً مادام نُصبَ عينه  
 لا سِماً إن بلغ المشيا وكان يومُ موته قريبا  
 فكل لحمة مضت من عمره <sup>(٣)</sup> تُذكره بلحده وقبره  
 ولم يكن يُغنيه مالٌ ونسبٌ ولا يقيه وزرٌ ، ولا نسبٌ  
 ولا جمالٌ ، لا ولا مروءة ولا شبابٌ ، لا ولا فتوة  
 كل الأنام عنده مقيده لم تمهما برؤجها المشيده  
 وإنما الغرور طبع العالم إذ يطلبون طول عيش دائم  
 قد سقت عنهم لكم حكاية تبين الرشد من الغواية  
 شيخُ أناه الموت وهو في سنه وكان عاش قبل تسعين سنة !  
 ومذ رآه قام من نعاسه وطار فوراً عقله من راسه  
 وقال : ياموت ، علامَ تفجأ ؟ أليس لي في الناس منك ملجأ ؟

(١) البيت رواه البخاري فيه صحيحه ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، حين أصابه الحمى بعد هجرته إلى المدينة كما روى يمين في ذلك عن بلال رضي الله عنه ، وهما قوله :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة <sup>(٢)</sup> بواد ، وحولي إذ تر وجليل  
 وهل أردن يوماً مائة مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل !

(٢) في الأصل : « إذ كل لحمة » .

ما ضَرَّ لو أبقيتني يومين      أنظر حالى ، وأسدُّ ديني<sup>(١)</sup>  
 ياموت ، لم من قبل ما أخبرنا ؟      ولم أزعجت .. وما صبرنا ؟  
 إصبر قليلا يا أنى ، فزوجتى      تريد أن أخذها بصحبتى  
 لم يبق إلا أن أشوف ابن أبى      وغرفة فوق السطوح أبى  
 إصبر على يا أنى ، ما أعجلك !      قال له الموت : أنى ، ما أغفلك !  
 يا أيها الشيخ الكبير الفانى      قم وأندرج فى حلة الأ كفان  
 تزعم أنى اليوم قد بخأتك      وأنى من غير صبر جئتك  
 ألم تعيش تسعين عاما قد مضت      وكلها فى النى واللهم آتقت ؟  
 قل لى : من فى مصر عاش مثلك ؟      من الذى خلّد فيها قبلك ؟  
 تبنى نذيرا ، وأتاك ألف      مضبوطة ، ما صح فيها خلف  
 الشيب والضعف وفقد الحس      وقلة المضم ، وضيق النفس  
 وكل شيء فىك قل نفعه      والزرع قد صاف ، وأن قطعه  
 علام يامسكين تلك الحمره      وكيف ترجو نصره من كمره ؟  
 فى ظلمة القبر عفت أقرانك      والآن هم تحت الثرى جيرانك<sup>(٢)</sup>  
 فقم بنا نذكرهم سويه      ولا تعد .. تحتج بالوصيه<sup>(٣)</sup>  
 إن الذى عمر فيها عمرك      ليس على هواه فيها يترك  
 بل هو كالضيف الذى أقاما      يومين فى دار .. وإلا عاما

(١) فى الأصل : « ولم زعجتى .. » .

(٢) عفت ، أو عفت — كلاما صحيح .

(٣) فى الأصل : « ولا تكن .. » .

في بكرة الرحيل يبدى شكره	لصاحب الدار الذي قد بره
ويتثنى بخفية ، لا يتقل	يا أيها الشيخ ، تفضل بالعجل !
وانظر إلى الصغار كيف ماتت	وغادرت شبابها ، وفاتت !
كذلك في الحرب ، وفي القتال	تجندل الشبان ؛ والأبطال <sup>(١)</sup>
وأعلم بأن النفس لا تهون	وعندها تستصعب المنون
وأحرص الناس على الحياة	أقربهم عُمرًا إلى الممات ؟

(١) الوقف بالسكون - لتشابه القافيتان .

## ١١٦ - الرجل والبرغوث

فَحَلَّ مِنْ الرِّجَالِ يَسْتَفِثُ	في فرشه ، يأكله البرغوثُ
فَهُمْ يَشْكُو .. بِصَبَاحٍ عَالِي	وهو ينادي سيّد الموالى
يَقُولُ : يَا مَنْ خَلَقَ الْبَرِيَّةَ	بعونك أرفع هذه البليّة
وَأَنْتَ يَا أَسَازِدَ ، يَا شَيْخَ الْعَرَبِ	خذه أسيراً في الحديد ، والخشب
وَيَا عَفِيفِي .. مِنْ أَذَى الْبَرْغُوثِ	خذ عني الكرب ، وكن مغني !
قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : مَا نَابَكَ ؟	ومن أذى البرغوث ما أصابك !
أَمْسَكَ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ بِالْيَدِ	وأظفر به ، لا تستغث بأحد !
عَجَائِبُ ، عَجَائِبُ ، عَجَائِبُ	إنك ، وأنت العظيم ، خائب !
مِثْلَكَ فِي النَّاسِ كَثِيرُ الْعَدَدِ	في كلّ حِلّةٍ ، وكلّ بلدٍ
مِنْ طَبْعِهِمْ وَدَائِبِهِمْ حُبُّ الْكَسَلِ	أنيك عن أخلاقهم إذا تسل
فِي كُلِّ عَارِضٍ صَغِيرٍ زَائِلٍ	يرجون في تصريفه كلّ ولي ..
إِنَّ الْعَظِيمَ يَدْفَعُ الْعَظِيمَا	كما الجسم يحمل الجسم !

١١٧ - الذنكة الطائر

(١)	طير يسمي في الطيور .. دَنَكَلَه	في صيده الأسماك أضفى ذا وَلَه
(٢)	غمر يوماً بنهر صافي	وسار بالشط على الأطراف
(٣)	ومرت الحيتان فوق الماء	وهو يراها دون ما اعتناء
(٤)	لأنه كان بها شعباناً	ولم يكن في وقتها جوعاناً
	وكان لا يقبل أكل لقمه	ودائماً عيشته بالحكمة
	ومذ أحس الجوع قام يسمي	وراح للنهر المليج يرعى
	فقابلته صدفة شلبايه	قال لها : ليس بك الكفايه
	شلبايه يطمع فيها مثلي ؟	لست لها ، ولم تكن من أجلي
	مثلي من يأكل لحم البلطي	ويا كل البياض دون خلط
	ثم أتت سمكة صغيرة	(٥) فقال : تلك قسمة حقيره
	فلا تفضل ، أجبرن خاطرها	(٦) ومذ أتى يأكلها .. لم يرها
	وأتفق الحال بأن السمكا	في وقتها .. وجه المياه تركا

(١) في الأصل : « في صيد .. » .

(٢) في الأصل : « قدمر .. » .

(٣) في الأصل : « ليس باعتناء » .

(٤) في الأصل : « لأنه كان اذا » .

(٥) في الأصل : « سمكة .. » والتصحيح لتخفيف الزحاف في الوزن لازيادة التصغير المقصود

من البيت .

(٦) في الأصل : « لا تفضل » .



والطائر الصياد زاد جوعه	وقل من عظم الأذى هجومه
وأجأته نفسه مذ جاعا	أن يأكل الخشاش ، والفُقاعا
فآتته الفرصة ، إن أفرصه	تصير إن لم تنهزها غصه
والنفس لا تدرك في الدنيا وطرا	مادام من خصالها حب البطرا !

---

(١) في الأصل « تعود إن لم ... » الخ .

## ١١٨ - الفأر والمخارة

رَأَيْتُ فَأَرًا عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ      (١) يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَ... بِهِ... وَيَجْرَى  
 وَقَالَ مَذْرَأَى سَفِينَةٍ عَجَبٌ      : مَدِينَةٌ تَلِكُ عَلَيْهِ مِنْ خَشَبٍ  
 وَكَلِمًا شَاهِدَ شَيْئًا قَدْ عَلَا      قَالَ عَلَيْهِ .. قَمَةً أَوْ جَبَلًا  
 فَذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ فِي السِّيَاحَةِ      يَفْكُرُ فِي مَسَائِلِ الْمَلَاخَةِ  
 فَاتَّ عَلَى أَلْفٍ مِنَ الْمَحَارِ      قَدْ نَجَرَتْ يَوْمًا مِنَ الْبَحَارِ  
 فَظَنَهَا مِنْ عَظَمِ جَهْلٍ سَفُنًا      وَلَمْ يَصَدِّقْ ، بَلْ أَتَى وَآمَتْحَنًا  
 وَمَذْرَأَى وَاحِدَةً مَفْتُوحَةً      فِي خَلْقِهَا وَصَنْعِهَا مَلِيحَةً  
 أَدْخَلَ فِيهَا رَأْسَهُ وَذَاقَهَا      (٢) فَاطْبَقَتْ لَوْقَتَهَا أَشْدَاقَهَا  
 وَأَتَقَفَتْ عَلَيْهِ ذِي الْمَخَارِ      ثُمَّ هَوَى فِي مَهْلِكِ الْخَسَارِ  
 وَذِي حِكَايَةٍ بَغِيرَ مَنِينٍ      تَعْلَمُ مِنْ أَمْثَالِهَا شَيْئِينَ  
 أَوَّلُ شَيْءٍ هُوَ فَضْلُ التَّجَرُّبِ      (٣) لَا يُوَقِّعُ النَّفْسَ بِأَشْرَافِ الشُّبُهَةِ  
 وَالْمَثَلُ الثَّانِي أَسْتَمِعَهُ وَأَتَّخَذَ      كَمْ أَخَذَ شَيْئًا بِجَهْلِهِ أَخَذَ !

(١) في الأصل : « فَأَرًا رَأَيْتُ » ، « يَسْتَعْجِلُ الْخَطْوَةَ » .

(٢) في الأصل : « فَطَبَقَتْ » .

(٣) في الأصل : « أَوَّلُ شَيْءٍ كَانَ ... » .

١١٩ - إبليس اللعين

إِبْلِيسُ لما أن زهى وتاهما      بعُجْبِهِ ، وأَغْضَبَ الآلهة<sup>(١)</sup>  
 وفي سماء الكبر والكفر سما      وقد غوى حواء ، ثم آدما<sup>(٢)</sup>  
 من السماء ، ومن العرش طُرِدَ      وحلَّ من ذلَّ به ما لم يُرد ..  
 وعاث فوق الأرض إفساداً وشرَ      وفتنة متلفة بين البشر<sup>(٣)</sup>  
 فقبلوه بينهم حبيباً      واتخذوه عالماً ليلاً  
 ولم يزل ينجو لديه المنكرُ      وهو لهم يذكُرُ ما لا يُذكرُ ..  
 كم قال إن الأرض تزدى بالسما<sup>(٤)</sup>      وردَّ ويسمين ، وريحان وما ..  
 وما كنوها ففصلوا سناءً      بنخلهم عن ساكني السماء  
 ثم سعى بين الورى وقاما      وهم يئى بينهم مقاما  
 وكلما لاحت له شراره      يزيدُها بتفخه حراره<sup>(٥)</sup>  
 حتى غوى من مكره فريقُ      وشبَّ من شراره حريقُ  
 وأشتدت الغيبة والنميمة      وحلت المصيبة العظيمة  
 ففزع الناسُ وشاع الكربُ      والصلح نام ، ثم قام الحربُ

(١) في الأصل : « بعجة » .

(٢) في الأصل : « وقد غوا » والصحيح في اللغة أغوى .

(٣) في الأصل : « وراح فوق الأرض » .

(٤) الصحيح « ياسمين » . (٥) في الأصل : « أكثرها بتفخه .. » .

وأجمع الناس على أن يسكننا      مقتصرًا ، ومُبَعَّدًا ما أمكننا  
 قالوا : نعم يسكن هذا وحده      منذا يطبق همه وكيده ؟  
 وشرعوا أن يبخشوا له على      بيت من السكان ، راق ، وخلا  
 فصعبت عليهم العبارة      وما رأوا بيتا خلا في الحارة  
 قالوا : أقترح بيتًا . . فقام واقترح      وجُعِلَتْ سكناه في بيت الفرح !

## ١٢٠ - الصاحبان

حكاية عن صاحبين أصطحبا  
إلتحدا في الراي والبضاعة  
وأتفقا في كل شيء ففلا  
فـذات يوم أحـد الإثنـين  
فراح يجرى لأخيه ليلا  
فقام من فراشه حياء  
وقال: من ذا؟ قال: شخص صاحبك  
قال: ولم جئت؟ وماذا الداعي؟  
ان كان للحاجة .. هاك كيمى  
أو كان ما جئت بداعي الخوف  
أو كان من نومك، خلى وحدك  
قال له: لا ! كل ذاك لم يكن  
وذاك في المنام إذ رأيتك  
أزعجنى هذا المنام فيكا

في بلدة تدعى بمونوموتيا ..  
وأشتركا في السعى، والصناعة  
وعدلا عيشهما، وأتمملا  
رأى مناما مزعجا كالبين  
وطرق الباب عليه وجلا  
وقلبه مضطرم لهيه  
أناك في جنح الدجى، وصاح بك  
أحدث في المال، والمتاع ؟  
خذ ما تشاؤه، من الفلوس  
من العدا فهاك .. عندى سيفى  
جاريتى خذها تيت عندك !  
ولما رايت أمرا .. لم يين ..  
من حزن، ضاق عليك بيتك ..<sup>(١)</sup>  
وجئت أبنى حالة ترضيكا !

(١) في الأمل : « قد رأيتك ... » .

فانظر لما سطرْتُ في كتابي      من قصة الأصحاب ، والأحباب  
وأنشر كما سمعت للرجال      منشور ما سار من الأمثال  
إن أخاك الجَدُّ من كان معك      ومن يضرُّ نفسه . . لينفعك . .  
(١)

(١) تمام البيتين كما وردا في المثل هما :

إن أخاك الجَدُّ من كان معك      ومن يضرُّ نفسه ، لينفعك . .  
ومن إذا ريب الزمان صدمك      شئت فيك شمله ، ليجمعك !

## ١٢١ - لا تسبوا الدهر<sup>(١)</sup>

حكاية عن أحد التجار	سافر بالأموال في البحار
وأفتحهم الأخطار في سياحته	وعرف الأشياء في ملاحظته
وباع قنده ، وباع العودا	وبدلت أصنافه تقودا
وللدنانير غدا مليكا	ولم يجد ضدا ، ولا شريكا
والتد بالمائدة العظيمة	وكل أكل عنده ولیمه
ف ذات يوم وهو عند الباب	أتى إليه أحد الأصحاب
قال له : من أين تلك الثروة ؟	قال له : سألتني .. ياعروه !
أما علمت أن هذا كدّي	وثمرات وما غرمت بيدي ؟
وثمرات قوتي ، وتعبي	جنيته بالسعي ، لا باللعب ؟
وبعد ذاك في البحار تولا	بماله ، وللبلاد أرتحلا ..
نخاب منه الظن تلك النوبة	وبال في الفرش ، وبلى ثوبه <sup>(٢)</sup>
وذاك أنه بخلوي نزل	وذلك الغليون ساء في العمل
به أحاط الموج ، والرياح	ومن نجاة يئس الملاح ..
ولم يزل في الانحطاط الساجر	وهو على هذا الأذى يسافر
حتى غدا صفر الدين جيئه	وزال فضله ، وبان عيئه

(١) في الحديث الشريف : « لا تسبوا الدهر ، فإن الله هو الدهر ! » .

(٢) في الأصل : « نخاب ظه بلك .. » .



وجاءه حبيبه يزوره      وقد خبا مصباحه ، ونوره  
 قال له : من أين هذا الفقر ؟      قال له : يا صاح .. خان الدهر !  
 قال : تسَلَّ ، وأطرح المموما      قالدهرُ صار أمره معلوما  
 وأسمع كلاما ما أراك تسمعه      يامن رماه جهله ، وطمعه<sup>(١)</sup>  
 إنك هكنا ، وكلُّ الناس      طرأ على المنوال ، والقياس  
 إذا أصابوا ثروةً وأكتسبوا      لفعلهم والاجتهاد .. نسبوا  
 وإن أُصيبوا بدواعي الفقر      قالوا : أًصبتا بدواهي الدهر !  
 فالتاجر الكيس في التجاره      من خاف في متجره الخساره !

---

(١) في الأصل :

« وسمع كلاما ما اظن تسمع      يامن رماه جهله ، والطمع »

## ١٢٢ - الطحان وابنه والجمار

قرأتُ بعض ما رأيتُ في القصص      حين أتتهزت جملةً من القُرصِ  
وما كنتُ بين السطور عيني      حكايةً تكتب بالُّجَيْنِ  
حكايةً عن رجل طحان      مع ابنه في غابر الأزمان  
وذلك الطحان كان شيخاً      أما ابنه فكان غِراً ، شَمخاً<sup>(١)</sup>  
فذهباً يوماً لبيع الجحش      وحكماً عليه أن لا يمشي<sup>(٢)</sup>  
وربطاه يا أنى بالأربعة      وهو بلا مرشحة ، وبردعه  
وحمله في الخَلَا بعود      مرتبطاً من موضع القيود  
يا ليتما رأيتَه ليصفه      معقلاً بينهما كالنَجْفه !  
أول من رآه في الخلاضحك      وقال : ذا أمرٌ على مشتبك !  
لا شك أن الشيخ هذا أحمرُّ      من الجمار .. ويجهل أكثر ..  
فسمع الطحان قول الرجل      ووضع الجمار بعد الحَمَلِ  
وفك منه . بعد ذا القوائم      فجاء من بعد أضطجاع قائمًا  
وأركبَ ابنه على قفاه      والشيخ من وراء مشى قفاه<sup>(٣)</sup>  
فقال شيخٌ مرَّ بالغلام      هذا عمي في العين أم تعامى ؟

(١) في الأصل : « أما ابنه كان صغيراً شامخاً » .

(٢) في الأصل : « قد ذهباً يوماً ... » .

(٣) في الأصل : « وركب ابنه ... » .

- تركب أنت فوق ظهر الجحش      وذلك الشيخُ المسنُّ يمشى ١  
 إنزل ، ومكَّنه من الركوب      فالناس بالمقام ، والترتيب  
 فقتل الغلام ، والشيخ ركب      ليتقى لأئمه ، ويجتنب  
 وبعد ذا مرَّ ثلاث نسوة      قلن : علامَ ذا الشقاء ، والقسوة ٢  
 يا كبدي ! هذا الغلام يمشى      والثور يعلو فوق ظهر الجحش (١)  
 قال لمن الشيخ : أى ثور      يعيش فى الدنيا لمثل عمرى ؟  
 ولم تزل بينهم المكالمه      وقاربت تُفضى إلى المشامه (٢)  
 فاردف أبته وراء ظهره      والجحش راح أخذاً فى سيره  
 حتى أنت أمامهم جماعه      قد اشتروا من سوقهم بضاعه  
 ونظروا الآتين راكبين      والجحش يشكو لغراب البين  
 فامسكوا الشيخ ، وعنفوه      ومن كلام النقيص شنفوه (٣)  
 فتزلا وأطلقا الجمارا      هما ورأ ، وهو أماماً سارا  
 ومرَّ شخصٌ بعد ذا يقولُ      : هل صحَّ مثل ذاك يا جهول ٣  
 تمشى ورا الجحش على الأقدام      ولا تبالي .. حلة الغلام (٤)  
 قال له الشيخ أخيراً : مالك      خبيت فى نصيحتى آمالك ٤

(١) فى الأصل : « والثور هذا ... » .

(٢) فى الأصل : « والجحش دام اخذا ... » .

(٣) فى الأصل : « وهو امام سارا ... » .

(٤) فى الأصل : « ولم تسل عن حاة ... » .

واقه لو تفعل مهما تفعلُ	تعقل في فعلك ، أو لا تعقلُ
ولو طلعت أو نزلتُ يوما	ولو صدقت ، أو وصلت قوما
ولو تنام أو تقوم ساعه	وحدك أو من جملة الجماعة
لما سلمت من ملام اللوم	فأسمع لما أقول ، وأرحم تُرحم <sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : « من ملام لائم » ، « فاصغ لما أقول ... » .

## ١٢٣ - النسر والقطة والحلوف

النسرُ عُنْه بأعلى شَجَرَه      وتحتها الحلوف مدَّ حَجَرَه  
وقد رأيت مسكنًا لدى الوَسَط      قد سكته قطةٌ من القطط  
فصعدت للنسر تلك القططه      من بعد ما نطت إليه نطه !  
وقالت : أحذريا أمير الطير      من فتنة الحلوف ضدَّ الخير !  
غايه يَحْثِه ، وتَقْبِه      يريد أن يوقعنا بِقُرْبِه  
ألا تراه دائماً بالبحث      يسعى لنا بمكره في خُبث<sup>(١)</sup> ؟  
ورأيه بالبحث قلع الشجره      لِيَأْتِه صغيرًا فيفجُرَه !  
وغادرته بعد ذا التدبير      ونزلت في منزلٍ الختير  
وقالت : أحذر من هبوط النسر      فإنه ناولفعل الشرَّ  
ينقضُّ إن غبت على صغارك      فأحذر أذاه ، واقتصر في دارك !  
وبعد أن أوقعت النيمه      راحت إلى مسكنها اللَّثيمه !  
والنسر في العشِّ أقام أبدا      كذاك ، والحلوف دام سرمدًا  
ولم ينادر أبدًا صغاره      خوفًا عليهنَّ من الإغاره  
حتى عفا كلُّ بداء الجوع      ومالت الروح إلى الطلوع

(١) في الأمل : « في الخبث ... » . (٢) ليأته - أي لئلا يأتيه واللام للاستدراك .

وهلكاً من سوء فعل المرء      لأنها ذات أذى ، وشره<sup>(١)</sup>  
فاحذر من التمام إن وشى لك      وأعرفه بين الناس إن مشى لك  
كم مجلس أعضاؤه سليمه      أودت به مغالب النيمه<sup>(٢)</sup> !

(١) في الأصل : « لأنها سيئة ، مشرة ... » .

(٢) في الأصل : « أعضاء ... » .

١٢٤ - الأرنب والقطاة

حكاية الأرنب ، والقطاة	في ذكرها نوع من اللذات
إن القطاة ، وأخاها الأرنب	لا أم قط لهما ، ولا أبا ..
عاشا فريدين بمروج الغابه	في غاية الصحة ، والصلابة
ولم يجد كل .. متغصا بدا	كلا ، ولا ذاق الأذى والنكدا <sup>(١)</sup>
وذات يوم أقبل الصياد	وحوله كلابه الجياد
فالتجأ الأرنب للهروب	ورام أن يدخل في الدروب
أدركه كلبٌ خفيف الحركة	يتفع كل التفع عند المعركة
فشاهدته اخته القطاة	ملقً ، وقد أدركه الممات
ومخرت منه ، وقالت : ما جرى	إنك أقوى سرعة ممن جرى !
ما فعلته اليوم معك الأرجل	حتى وقعت ، ما استطعت تدخل <sup>(٢)</sup> ؟
وبينا تسخر إذ جاء الفتى	ولم تكن تراه عندما آتى <sup>(٣)</sup>
فوقعت في يده بالأسلحه	وما استطاعت أن تمتد الأجنحه
فاندب : أخاك إن يقع أو وامسى	فالدهر معروف الأمسى في الناس
وأحذر إذا فهمت ذا أن تسخرا	ولا تقل لما جرى : كيف جرى <sup>(٤)</sup> ؟
فربما يأتيك مثله ضرر	إذ كل شيء بقضاء ، وقدر !

(١) في الأصل : « ولم يجد كل نبيعا أبدا » .

(٢) في الأصل : « واسطعت تدخل » .

(٣) في الأصل : « ولم تكن تنظره لما آتى » .

(٤) في الأصل : « ولا تقل كيف جرى ، ثم جرى » .



## ١٢٥ - الكلب الأقطش والذئب

اسمع حذوته مشوره	عن كلب أودانه مشطوره
قال : ليه سيدى دا يقطشنى	قدام الكلبه الغندوره ؟
بكره أطلع بين اخوانى	مسكين ، ونفسى مكسوره
مسكين مهور ، من غير أودان	ما عاد يروح لسموره
برهه ، والديب جاله يعوى	زى الزمارة المسحوره
لما شافه سمور جَلَبْ	وأداه جرحين فوق القوره
والديب من طبعه يتلايم	لاودان ، ويعملها صوره
لما شافه من غير أودان	روح ، ورقبته منحوره
والكلب الأقطش جا يجرى	فرحان بالغزوة المنتصوره
ويقول : أودانى ، لو كانوا	فى رامى ، كانت مكسوره
صدّق قول اللى قال : قطعوا	إيده . . صحت للطنبوره !

## ١٢٦ - الذئب والأم وولدها

حكاية الذئب تُهدى إلى الملوك حَلَا  
 فلانها في القوافي حسناً زهت ، وجمالا  
 إذ مر يوماً بدار نوقاً حوت وجمالا<sup>(١)</sup>  
 ونعجة ذات صوف أحمالها تلالى  
 فرام يدخل ، لكن رأى الدخول محالا  
 والأم للوقت صاحت على أبنها : قم تعالى !  
 لا أجلب الذئب عندي ياكلك اليوم حالا  
 والذئب مذ سمع القو ل ، طال نفساً وقال  
 : لا بد من أكل هذا ! وأقضى فوراً ، وصلا  
 فصاحت الأم ، صوتاً في الدار .. لم الرجالا  
 كذا الكلابُ أتته وأوسعته قتالا<sup>(٢)</sup>  
 حكى لهم ما رآه فلم يجيبوا سؤالا<sup>(٣)</sup>  
 وإنما . قطعوه ورشقوه نبالا

(١) في الأصل : « قدم .. » .

(٢) في الأصل : « وجرحته القتالا » .

(٣) في الأصل : « تقصمهم ماراه .. » .

والأم للذئب قالت : متى أكلت العيالا ؟  
يا طامعاً في الثرياً قد زدت منها ضللاً  
وانت يا ذئب تُجزي بما فعلت خيالاً  
أما سمعت القوافي وما قرأت المثالا  
أدعو.. على أبني.. وقلبي يقول : يارب .. لا ، لا !

١٢٧ - الرجل والعصفور والساطان

يا قوم : لا إله إلا الله : متَّزَّه عن كلِّ ما سواه !  
 يعلم مرَّنا ، كذا نجوانا <sup>(١)</sup> وما أماننا .. وما ورانا  
 اما الذي يحدد فهو كافر <sup>(٢)</sup> ومبعد عن الهدى ، وناقر  
 إن شك يوما فليشهد آيه أوردتها في هذه الحكايه  
 شيخ أزاغ قلبه الشيطان <sup>(٣)</sup> وقد درى بكفرو السلطان  
 وأمثله عنده فسأله والشيخ أبدى للأمير مسأله  
 قال له : إن كان ربي يعلم فليد لي ، ما في يميني أكرم !  
 وكان في يمينه عصفور <sup>(٤)</sup> محجب عن يري مستور  
 فرفع السلطان حالا وجهه إلى السماء ، للذي صورته  
 ثم دعا ، وهاتف قد هتفا <sup>(٥)</sup> مناديا : قد ظهر الذي أخفى  
 فإنه لطائر عصفور ومنله عندكم كثير  
 فآمن الطاغى ، وراق صدره وشاع بين المؤمنين أمره !  
 أنعم بآيات كرام شافيه <sup>(٥)</sup> والله لا تخفى عليه خافيه

(١) في الأصل : « وما لدينا ثم ما ورانا » .

(٢) في الأصل : « ومن يكن يحد .. » .

(٣) في الأصل : « ومثله عنده .. » .

(٤) في الأصل : « وقال أظهره بعد ما أخفى .. » .

(٥) في الأصل : « بأنعم آيات .. » .

## ١٢٨ - الذئب والمعزى وأولادهما

أمُّ التيوس ، وهى بنت الراعى      قد خرجت يوماً إلى المراعى  
وتركت جديانها فى الدار      وكان ذا فى أول النهار  
وأغلت بابا عليهم من خشب      والغلق لا بد له من السبب<sup>(١)</sup>  
وقالت : أفعدوا وراء الباب      لا تفتحوه قط فى غيابة  
إلا لمن قال لكم « قوم عسس »      فقد نجا من مد بابا واحترس  
قال : وكان الذئب فى الجوار      مستتراً مسترقٍ الأخبار<sup>(٢)</sup>  
بجاءهم بعد ذهاب أمهم      ثم ادعى بأنه ابنُ عمهم  
وقال : « قوم عسس » لنا أفتحوا      قالوا له : رأيتك ليس يفتح  
أظهر لنا الحافر ، ثم لا تفه      فإن يكن حافرتنا .. ونعرفه  
نفتح — أيا هذا الملم — البابا      ونكرم الإخوان<sup>(٣)</sup> ، والأحبابا  
فاحتر هذا الذئب كيف يفعل ؟      وراح يجرى فى الحلا ، يهرول  
وقد نجا بالاحتراس المحترس      من شر هذا الحيوان المفترس  
والاحتراس إن يكن مؤكداً      بمثله .. ليس يضر أحداً ..

(١) فى الأصل : « .. من السبب » .

(٢) فى الأصل : « يسرق للأخبار » .

(٣) فى الأصل : « تفتح يا هذا الملم بابا » .

## ١٢٩ - الحطّاب الذي ضاعت فأسه<sup>(١)</sup>

الرجلُ الحطّابُ ضاعت فأسه      واشتغلت بالهمّ يوماً رأسه<sup>(٢)</sup>  
 وكلُّ حطّابٍ بغير فأسٍ      لا يعرف الراحة بين الناس  
 سمعته قال بأرض الروم      : كيف أرى عيشي... بلا قدوم ؟  
 دعوتك اللهم يامولائي      إقبل رجائي ، وأسمع دعائي  
 وردّ راحتي بردّ فاسي      حاشا لمن يرجوك أن يُقاسي  
 فقبل الله دعا الحطّاب ..      وجاءه شخصٌ من السحاب  
 وقال : هل تعرف هذى الفاسا ؟      ولا ترى بنيرها ألباسا<sup>(٣)</sup>  
 قال : نعم ، أعرف حق المعرفة      وأنا خير من أذاك بالصفه<sup>(٤)</sup>  
 أظهر فاساً يدها من الذهب      فانكر الحطّاب ، والحقّ طلب<sup>(٥)</sup>  
 وبعد فاساً يدها من فضه      قال له الحطّاب : ذا .. لم أرضه<sup>(٦)</sup>

(١) العنوان في الأصل : « الحطّاب الذي ضاع فأسه » والصحيح التأنيث ، وكذلك في الآيات .

(٢) في الأصل : « الرجل الحطّاب ضاع فأسه » .

(٣) في الأصل : « هل تعرف هذا الفاسا \* ولم تجده بنيره .. » .

(٤) في الأصل : « وأنا خير من لديك وصفه » .

(٥) في الأصل : « يده من الذهب » — و « أنكره الحطّاب » .

(٦) في الأصل : « يدعا من فضة » أما قوله « ذا لم أرضه » فتركناه بتقدير « هذا الأمر » .

(١)	ثم أراه كُنْهَ ما كان طلب	إذهي فأس يدها من الخشب
(٢)	قال: نعم، ذى الفأس حقا فاسي	لأنت خير سيّد موسى
(٣)	قال: صدقت، وجُزيت خيرا	خذ هذه الفؤوس... مني... طرّا
(٤)	فأنت أهل الخير، والإكرام	وخير من يصدق في الكلام
(٥)	وشاع أمر هذه الوقعة	في كل ملة، وكل شيعة
(٦)	فخرجت كل الرجال تدعى	أمامه، على فؤوس ضج
	ومذ أتوا أمامه واجتمعوا	وسألوا الفؤوس منه، وأدعوا
	قام على من أدعى وشمته	وكل من لجّ طيبه لكمة
(٧)	وقال: بالخير يفوز من صدق	ومن مشى بالزور فالضرب آمنتحق

(١) في الأصل: « يده من الخشب ».

(٢) في الأصل: « قال نعم ذا الفأس... » — و « بأنتم أنت سيد... ».

(٣) في الأصل: « خذ هذه الفؤوس باذنى طرا ».

(٤) في الأصل: « وغير من دب على المرام ».

(٥) الوقعة: الصحيح الواقعة.

(٦) في الأصل: « امام ذا الشخص بفأس ضائع ».

(٧) في الأصل: « فالضرب احق ».



١٣٠ - الخفّاش وأبن عرس<sup>(١)</sup>

حكايَةُ الخفّاشِ وأبنِ عُرْسٍ	خلّدتها من حُسْنِها في الطَّرْسِ
على أبنِ عُرْسٍ دخلَ الخفّاشُ	فاهتربأبنِ عُرْسٍ الفِراشُ <sup>(٢)</sup>
فقامَ يجرى ، فرآه فارا	وأنه عليه قد أغارا
وكان ممن يكره الفيرانا	ويألف الطيورأين كانا
صباح ، فلم تسعة من جنسه	وأمسكوا خفاشنا برأسه <sup>(٣)</sup>
فقال : لم هذا؟ وكيف أقبض؟	الأمرُ مني لكم مفوض
إني حبيب لكم من القِدم	وحق من أوجدني من العدم !
قال له الكل : ألسن فارا ؟	فقال : كلا، أنا ممن طارا ..
لسن من الفيران : قالوا : كلا	لا بد أن تصدقنا .. وإلا
قال : وأولادي ، وحق صهيتي	إني لطائر .. وذى أجنتي <sup>(٤)</sup>
ومذ رأوا ما قاله ، وعرفوا	خلّوا سبيله ، وعنه قد عفوا
وبعد يومين .. أتى مطيورا	عند أبن عرس .. يكره الطيورا
فأمسكته عرسة بفمها	فصاح يرجوها .. بحق أمها <sup>(٥)</sup>

(١) العنوان في الأصل : «الخفّاش مع ابن عرس يكره الفيران» ومع ابن عرس آخر يكره الطيور .

(٢) في الأصل : «فأنهز ..» .

(٣) في الأصل : «وقبضوا خفاشنا ..» .

(٤) في الأصل : « .. وما أجنتي » .

(٥) في الأصل : « قبيضته مرّة .. » .

قالت له : وكيف يا طير الخنا	تدخل في بيتي ؟ ولم تأتني هنا ؟
قال : وهل مثلي يسمى طائرا ؟	إني لغار .. قد أتيت زائرا
والطير ، لا ينفك بالريش علم	والفم بالمقار لاشك ومسم
فكيف دعواك على باطلا	قبضا على جيدي ؟ لاحول ولا <sup>(١)</sup>
لذاك فر من غراب البين	وخلص الحياة مرتين
وهكذا العاقل من يحتج	على خلاص نفسه ، وينجو ..

(١) في الأصل : « وقبضني جيدي ... »

(١)

## ١٣١ - رجل أدعى أن يعلم الحمار

في الناس ، كم عاينت من دجالٍ	من النساء ، ومن الرجالِ
ومنهم من يدعى الولاية	والقصد جلبُ القرش والجرايه
ومنهم من يدعى المهاره	ويدعى التعليم والسطاره
رأيت منهم رجلاً معلماً	قد حرق الأرض ، وحصل السما
وقال إنه سماء تعلية	وإنه يُفطرُ البهيا
وإن أنوه بحمارِ علمه	فصاحه .. وبألسان كلمه
قالوا له : كيف ؟ فقال : عندي	في داخل الإسطبل جحش هندی <sup>(٢)</sup>
علمته الخط مع القراءة	ومذ رأيت عنده جراه
ملتُ الى تعليمه المعقولا	والتبّن لايعرفه وألقولا
وفي غدٍ أجمعه خطيبا	وإن يشأ أجمعه طيبا
ومذأت أخباره السلطانا	أحضره ، وعقد امتحانا <sup>(٣)</sup>
قال له : يا ملك السعاده	ماذا ترى ؟ لله خرق العاده !
أخذ جحشا من حمير المسلمين	أمنحه التعليم في عشر سنين <sup>(٤)</sup>
وبعد عشر سنوات تمضي	إن لم أكن أدبت فيها فرضي <sup>(٤)</sup>

(١) العنوان في الأصل : « رجل أدعى أن يعلم الحمار القراءة » .

(٢) في الأصل : « من داخل .. » .

(٣) في الأصل : « فبليت أخباره » - و « وعمل امتحانا » .

(٤) في الأصل : « وبعد عشر من سنين .. » .

فأفعل كما تهواه بي ! فصدقه	فعندك السيفُ معاً والمِشقة
وأدخلوه معه في المدرسه	وأحضروا الحمار دون وسوسه
وأحضروا لوازم التدريس	وغمروا الأستاذ بالفلوس
لما أغاظه آئتنا والزور	ف ذات يوم دخل الوزيرُ
من يوم جئت عندنا معلقه	وقال للأستاذ : إن المِشقة
وعينها إلى لقاءك قد رتت	كانك اليوم بها وقد دنت
وأذكر بها علومك الأكيدة !	فأنظم على لقائها قصيده
: إني والسلطان والجحش نموت	قال له الدجال من بعد السكوت
فليفعل الرحمنُ بي ما قدره !	وبعد ما تمضى السنون العشره
ومن صروف الدهر منا أماناً ؟	من ذا الذي لعمره قد ضمينا
(١) اليوم نحرٌ ، والغداة أمرُ	دع عنك تعنيفي ، لكلِّ عمرُ

(١) في الأصل : « وغدا فامر » .. والغداة يعني غداة غد ..

## ١٣٢ - العجوز وصبيانها والديك

عنى أسمعو حكاية العجوز      وأصفوا إلى كلامها الوجيز  
 كان لها بنتان تخدمانها      وتزلان الصوف والقطن لها  
 لم تر عيني قط أشقى منهما      في خدمة العجوز سلى عنهما  
 إنهما قبل طلوع الشمس      يشتغلان اليوم حتى يمسي  
 ولم تجد إحداها من فُسحه      كلا ، ولا تراح قدر لمح  
 بل إن صحا الديك قبيل الفجر      عندهما تأتى العجوز تجرى  
 وتوقد المصباح جنب الفرشه      وتدهش البنتين أى دهشه  
 فتركان النوم ، والتوريكا      في الفرش ، ثم تلعان الديكا<sup>(١)</sup>  
 سمعت بنتا منهما تقول      : متى يموت الديك أو يزول ؟  
 قبّل الله كلام البنت      وذبح الديك بهذا البيت<sup>(٢)</sup>  
 ولم يكن في ذبحه من ثمره      كانت مصيبة فصارت عسره  
 إذ بعدما ألدك عفا ، وذبحا      صارت بنفسها العجوز تصحى  
 وتصرع البنتين كل ليله      من قبل أن تصحى رجال العيله  
 فقالت الكبرى : اسمعى يا أختي      بنحك في الإنكيس مثل بنحى<sup>(٣)</sup>  
 إني ظننت أن موت الديك      لراحة إن تأتى .. تأتيكى  
 لكنه أوقعنا في الأرض ..      والشر خيرٌ بعضه من بعض !

(١) في الأصل : « فيتركان » ، « ثم يلعان » .

(٢) في الأصل : « وذبح الديك إذا في البيت » .

(٣) يريد بالإنكيس : سوء الحظ - وقد تكررت في قوله مرارا .

١٣٣ - عين السيد

حكاية سمعتها عن أييل	فر من الصياد ، وسط منزلي
ودخل الإسطبل وهو يرتعد	ولم يلاق من عليه يعتمد
لكن تربي ما هناك من بقر	فطمانوه ، ثم نام وأستقر <sup>(١)</sup>
وكان قد نام بركن المخزن	يبكي ويشكون صروف الزمن
وكلمها جاءت له الخدام	يدخل في الثيران ، أو ينام
حتى مضى النهار وهو مخفي	وحقه من ربه اللطف الخفي
وبينا يرجو استئارا بالحدز	وحذر لم يبن قط من قدر
إذ دخل السيد ، رب المنزل	كأنه يعلم أمر الأييل
وقال للخدام : أين العلف ؟	إيتوا به في حضرتي ، لا تقفوا
وباشر الإسطبل طرا ، فرأى	بين الرؤوس رأس وحش فتأى
ودفع الخدام حول الوحش	وهو غذا منحصر لا يمشي <sup>(٢)</sup>
وأمسكوه ، وهو كالأسير	يشكو ، وشكواه بلا تأثير <sup>(٣)</sup>
وذبحوه بالمدي في ساعه	وأجتمعت عند الغدا جماعه

(١) في الأصل : « فطمنوه ... » .

(٢) في الأصل : « وهو إذا منحصر ... » .

(٣) في الأصل : « وقبضوه وهو ... » .

وأكلوه ، وبه تتعموا      إذ لجمه من اللحم أنعم<sup>(١)</sup>  
 فتلك من سيدهم فضيله      لغتَمَ الصيدَ بدون حيله  
 والفضلُ للسيد دون مَنِ      إذ عينه عُدَّتْ بألف عينِ  
 ومذهبي عين المحبِّ واحدة      عُدَّتْ بألفٍ لو تكون رامده<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « بين اللحم ناعم ... » .

(٢) في الأصل : « لو تكون أرمدة ... » .



### ١٣٤ - الحكيمان

وكلُّ له رأى .. عليه يعوّلُ	حكيمان في شخص مريض تشاحنا
بها عن فنون الطب لا يتحوّلُ	وكلُّ حكيم منهما قال كلمة
وكلمة يحى : ذا يقوم وينصّلُ !	فكلمة تومى : ذا يموت لوقته !
عليه ، وعند الموت فيه تقولوا ..	ففى الله أن مات المريض ، فأقبلا
بموتيه من قبل عز ريل يتزل ؟	وقال له تومى الحكيم : ألم أقل
لما قلته يوماً .. لما كان يقتلُ	فقال له يحى : إذا كان قد صغى
فقلت له ما حدثته الأوائلُ	وأشهدنى ، على أصدق قوله
على أيننا تعدو ألمنية أول !	لعمرك ما أدرى ، وأنى لأوجلُ

١٢٥ - الأرنب والضفادع

رأيت أرنباً ذليلاً خائفاً      أوى إلى بيتٍ هناك وأختفى<sup>(١)</sup>  
 ودام في شغلٍ من الأفكار      في حندين آليل ، وفي النهار  
 حتى عفا ، من همه وغمه      ومن أبيه يشتكى ، وأمه  
 ولي يقول ، ليت لم تجدني      وليث أُمِّي قط لم تلدني !  
 وكيف لا ، وعيشه متغص      وكل يوم تعتريه الغصص  
 إن هبَّ ريحٌ بفروع الشجر      يرجف منه خائفاً ، ويمجى  
 ينام .. لكن عينه يقظانه      وروحه من فزع ملانه<sup>(٢)</sup>  
 بفناءه محدث ذو عقل      وقال : ذا خوفٌ بغير أصل  
 ما هذه الحال ؟ فقال : خوف      والناسُ مثلي ، واحدٌ وألف  
 وبينما يقول هذا القولا      إذ هبَّ ريحٌ ، فأنثى وولى  
 ومَرَّ في هروبه بترعة      وكان في التربة ألف ضفدعه  
 فاستشعرت بسيره فهربت      وأنزعجت من وجهه واضطربت  
 ومذراها هربت من كرتة      ونزعت في الماء خوف حضرة  
 قال : عجيبٌ أننى أخيف !      فذاك غیری قلبه ضعيف !

(١) في الأصل : «أوردى إلى بيت ..» .

(٢) في الأصل : «ينام والعين اذا يقظانه» ، «ملانه» .

فانهزمت من قوتي وبأسي	في كرتي طردت ألف نفيس
وفرّ مني صاحبُ الفراسه !	من أين جاءت هذه الجماسه
كأنّ في يدي اليمن <sup>(١)</sup> حربه	إني إذا لبطل ذو عصبه
وإن هربت خائفاً لا تستحي	يا أيها الجبان ، أبشر وأفرج
أجبن منك نحو ألف ألف <sup>(٢)</sup> !	إنك إن كنت جباناً .. تُلقى

(١) في الأصل : « في يد اليمن » .

(٢) تلقى : بمعنى يجرد .

## ١٣٦ - الثعلب والبجعة

قيل عن الثعلب يوم الجمعة      بأنه مرّ بيت البجعة  
 وقال : أنت للحصين جاره      لا تحريمه يوماً الزبارة !  
 وتسمى قول ابن عبد المطلب      إذا دعى المرأة لشيء فليجب<sup>(١)</sup>  
 قالت له : سر يا أنى أمانى      وأحضر العشا ، ورح قدّامى  
 وبعد ساعة أبىء عندك      ولا أخون فى الديار عهدك  
 فدخل الثعلب فى جحره      وحطّ أكله ، وأكل غيره  
 وأقبلت جارته بسرعة      فوجدت مسلوقة ، ودمعه ..  
 وجلسا ، والأكل حين أصلحه      أداه فى آنية مسطّحه ..  
 وحيث أن ضيقة المكار      موسومة فى الوجه بالمتقار  
 فكما مدت إلى الصحن فما      لم تلق شيئاً من طعام .. غير ما ..  
 ولم يكن يمكنها أن تعلقه      بل لعق الثعلب كل المرقه  
 وخرجت تقرئه السلاما      ولم تنل من أكله مراما  
 وهى تقول : فى غد أعزمكا      ومن طعام بيتنا أكرمكا

(١) فى الأصل : «قوى اسمى ..» وابن عبد المطلب هو النبی صلی الله علیه وسلم ، وقد ذكر ذلك

فى بيت من الریز قاله عليه الصلاة والسلام فى غزوة حنین : وهو :

أنا أنبى لا كتب      أنا ابن عبد المطلب !

وفى الشطر الثانى إشارة إلى الحديث النبوى الشريف : «إذا دعى أحدكم فليجب» رواه مسلم .

وقد أمرت ما جرى في بالها      وأحضرت أكلاً بقدر حالها  
وعزمت صاحبها ، فلبى  
فاجلسته فوق ظهر المسطبة  
وفها يصلح للتقار  
لكن لبوز ثعلب لا يصلح  
لأنه المبروم ، والمفرطح<sup>(١)</sup>  
وهو إذا هم لا كل بعدها  
وقر العيش .. على قفاه !  
ولزم الأمر إلى رجوعه  
كثعلب لم يقض قط حاجه  
فإن تر الغشاش من إليه  
وان رأيت به بنش<sup>(٢)</sup> والها  
وأحضرت أكلاً بقدر حالها  
وجاء في منزلها ، ودباً  
وأحضرت آنية برقه ..  
وربما يدخل ذيل الفار  
لأنه المبروم ، والمفرطح<sup>(١)</sup>  
وهو إذا هم لا كل بعدها  
وقر العيش .. على قفاه !  
ولزم الأمر إلى رجوعه  
كثعلب لم يقض قط حاجه  
فإن تر الغشاش من إليه  
وان رأيت به بنش<sup>(٢)</sup> والها

(١) في الأصل : « أما لبوز .. »

(٢) في الأصل : بنش ... »

## ١٣٧ - الراعى والبحر

رويتُ قصةً عن الرواة      في رجلٍ من جملة الرعاة  
ورزقه وإن يكن مقدورا      أصبح مضمونا له ، موفورا<sup>(١)</sup>  
فذاث يومٍ وهو عند البحر      شاهد أموال التجار تجرى  
وغره ما لاح فوق السفن      ولم يسئل عن حادثات الزين<sup>(٢)</sup>  
فباع كل ما آتني من غنم      وغره مال التجار ، وعمى<sup>(٣)</sup>  
ولم ما جمعه ، وحصلا      وركب البحر ، وفارق الخلا<sup>(٤)</sup>  
ففرقت في اللجة السفينة      من بعد ميلين ، بقرب المينة<sup>(٤)</sup>  
وطلع الراعى بلا فلوس      مذ غرقت غمته بالكيس  
وجاء يشكو بعد هذا الفقا      ويشكر الله ، ويهجو البحرا  
فسخر الله له جماعه      بعد طلوعه بربع مساءه  
أعطوه من إحسانهم ما راجا      وراح يجرى ، وأشترى نعاجا  
ثم أتى مكانه لسيرعى      فنظر البحر هدا ، وهجما  
والسفن التي عليه .. أقبلت      وسأيت من شره .. ودخلت

(١) في الأصل : « فكان مضمونا له ... » .

(٢) في الأصل : « أصبح باع ما آتني من غنم » .

(٣) في الأصل : « ولما ما من غنم محصلا ... » .

(٤) في الأصل : « قريب المينة » والمراد المينة ..

فقال : عني أيها الأمواجُ      لغيري البراحُ ، والرواجُ  
 روحى أسألى غيرى عن القلوب      فلانى عدمت فيك كيمى  
 وأتمُّ ياماعى أنصتوا      وأنجهوا لحكتى وألفتوا  
 من أكتفى برزقه .. يرتاح      وربما زادت له الأرباح<sup>(١)</sup>  
 ومن يجازف بين ماءٍ وهوا      فى مهلك الخسران والموت هوى !

(١) فى الأصل : « من يفتن برزقه يرتاح » .



١٣٨ - البستاني وسيدته<sup>(١)</sup>

حكاية عن دتف الغياض      ومولع بزينة الرياض  
 كان آتني في عمره بستانا      يزرع فيه الآس ، والريحانا  
 والورد واليسمين في أركانه      وكل نبت فيه .. في مكانه  
 ولم يزل ينظمه بيده      ولم يسلم نظمته لعبده  
 فذات يوم جاء فيه أرنب      وقد حلا فيه لديه اللعب  
 يدخل فيه كل يوم مره      ويكتفى منه ، ولو بثمره ..  
 رآه يوما صاحب البستان      فقال للجهل ، بلا تواني  
 وقال : كيف طارق يطرقني      من بعد راحة آتى يقلقني ؟  
 وصار يرمي فوقه الحجارة      وشن بالعصى كل غاره  
 فلم يصبه .. قال : هذا ساحر      أو حيوان بأرجال ماكر  
 ثم دعا إلى آلترال كلبه      والكلب يرميه بأذني جليه  
 لكن رب الغيط للكلب أحقر      وراح لم عصبته من البشر<sup>(٢)</sup>  
 وقال : قبل أن تروح ... تقطر      وأجتمع الناس به ، وحضروا  
 وراح يدعو بأبنة الطباخ      فحضرت من مخزن الفراخ<sup>(٣)</sup>  
 وقال للجلّاس : يا أحبائي      أرى زواجها من الصواب  
 ولم يزل يخبط في الكلام      وغيره يخبط في الطعام

(١) في الأصل : « الجنائني وسيدته » . (٢) في الأصل : « بالكلب أحقر ... » .

(٣) في الأصل : « وهو إذا يدعو أبنة الطباخ » .

ونهضوا بعد غسل الأيدي      وكلهم تاهبوا للصيد  
 وأعد كل للقتال عده      واشتدت الأعضاء عند الشده  
 وبرزوا إلى قتال الأرنب      يا سامعي قولي ... صلوا ع النبي !  
 فما ترى إذ ذاك غير راح      وجانح لخصمه ، وجانح  
 حتى أنهرى الكرات تحت الأرجل      والسلق والقرع ونبت الفقل  
 ولم يسأل أرنبا عن « بنب »<sup>(١)</sup>      بل آخفى في شجر الكرب  
 فكشفوه من قريب ، بخرى      ودخل الجحر ، وما تأخرا  
 فوقعوا حفراً عليه في الثرى      وخربوا ما كان قد تعمرا  
 وحرثوا الأرض بلا محراث      وقلموا شواشي الكراث  
 فقلت لما أن رأيت هذا      : لا خاب من بره أستاذا ..  
 والله لو تجتمع الأرنب      وبعدها تجتمع الثالب  
 ومكثوا في الغيط ألف عام      هم ، وفريق من بني الأنعام  
 ما خربوا ربع آذى تخربا      من الكلاب ، والرجال النجبا ..  
 لكن ذى حكاية من المثل      من يدرها في الناس للرشد وصل  
 وبين أبناء الملوك تلى      ففعلهم يشبه هذا .. فعلا  
 وآية الملوك أوردوها      إن دخلوا قرية أفسدوها<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « بنب » .

(٢) في الأصل : « من قريب » .

(٣) في الأصل : « لأنهم أشبه هذا فعلا » .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، وجعلوا أعزة أهلها أذلة ،

وكذلك يفعلون) النمل — آية ٣٤ .

## ١٣٩ - حرب الفيران مع ابن عرس

بعض ابن عرس يكره الفيرانا      فلم يصاحب منهم جيرانا  
 وعندهم لهم عداوة القطط      لا يكرمون الفاريوما إن سقط  
 فذات يوم ملك الفيران      دعا جنوده إلى الميدان  
 شن على أعدائه إغاره      ورام أن يأخذ منهم ثاره  
 فبرز العدو تحت البرق      وأقبلوا من مغرب ، ومشرق  
 وانتظم الجيشان مع بعضهما      ومالت الدماء من عضهما ..  
 وانكشفت سحائب الغبار      عن عصبة الفيران .. في فرار  
 وكبرت بينهم الجريمة      وشهدوا الكسرة ، والهزيمة  
 وسلموا القيد لرب النصرة      ورحلوا من كوفة .. لبصره ..  
 وكثر الصياح ، والعياط      وهلكت بينهما الضباط  
 والأمراء في التراب حثوا      وأقرضوا بالسيف ، وأضمحلوا  
 أما صغار القوم والأسافل      لاركب عندهم ، ولا قوافل<sup>(١)</sup>  
 فلأنهم حادوا عن الطريق      وهربوا في داخل الشقوق<sup>(٢)</sup>  
 كذا الروس ووجوه الدولة      كل رأى جند الهلاك حوله

(١) في الأصل : « رأيتهم حادوا .. » — « من داخل » .

(٢) في الأصل : « أما الروس .. » — « كل يرى » .

لأنهم قد أثقلوا البعيرا	وحملوا الفضة ، والإكسيرا
ولبسوا من أعظم الملايس	وربطوا الرءوس بالأطاليس
ووضعوا الراية والعمامة	وحملوا ريشاً من النعامه
فلم يسعهم للهروب شق	بل أمروا طراً ، ودار الشق <sup>(١)</sup>
وسلم الفاضى الذى لاحل له	ولا عليه من لباس أثقله
وهكنا العريان بين القافله	في راحة والناس عنه غافله !

(١) في الأصل : « بل قبضوا طرا .. » .

## ١٤٠ - الثعبان والمبرد

حكاية الثعبان ذي حكاية	قد بلغت من حسنها النهاية
أذكره إذ مرّ وهو آتى	بمبرد لرجل ساماتى
وكان جوعاناً ، فرام يقرضه	فلا تعنّفه ، فهذا غرضه
قال له المبرد : يا ثعبان	ما تبغى ؟ قال : أنا جوعان
قال له : كل إن يطعمك ناك	والله قد شرقى جنابك !
فلنمّا تأخذ من سماطى	ما تأخذ الريح من البلاط <sup>(١)</sup>

(١) فى الأصل : « ما يأخذ ... » .

## ١٤١ - البخيل والكنز<sup>(١)</sup>

يأيها البخيلُ ماذا تصنع ؟      كم للدنانير أراك تجمع ؟  
تجمعها حرصاً لأى فائده      وأنت تستأق لكل مائده ؟  
إرض بما راج لديك وأقتنع      وأصغ لمأفـال الحكيم ، وأستمع ..  
كان بخيلٌ يكثر الفلوسا      وقد غدا من كنزه معكوسا  
لا يملك الأموال ، وهى تملكه      وعن قليل ستراها تهلكه<sup>(٢)</sup>  
وكلُّ ما يجمعه يخفيه      فى طابق كلِّ الفلوس فيه<sup>(٣)</sup>  
ولم يزل بالليل ، والنهار      يزوره .. وقلبه فى نار  
فاتفق الحال ، ومرَّ رجلٌ      شاهده بالليل وهو مقبلٌ  
فراح من ورائه ثم أمتد      وبعد ما قضى بخيلنا وطرد  
جاء إلى الحفرة ليلاً يسعى      ورفع الطابق عنها رفعا ..  
وأخرج الكنز ، وراح يجرى      ليته .. قبل طلوع الفجر  
ثم أتى البخيل بعد الشمس      وما درى فى اليوم أمر أمس  
بل نظر الحفرة أرضاً مقفـره      خالية من كل فلس وفـره  
فصاح ، بل جُنَّ وضلَّ عقله<sup>(٤)</sup>      وبـل خـده بماءِ المقلـه<sup>(٤)</sup>

(١) العنوان فى الأصل : « البخيل ضيع كنزه » .

(٢) فى الأصل : « لا يملك الأموال بل تملكه .. وعن قليل سترى تهلكه » .

(٣) فى الأصل : « وكل ما جمعه » . وهى صحيحة بتشديد الميم .

(٤) ضل بمعنى فقد .

بجاء شيخٌ سمع الصياحا      وبعد أن أسعده صياحا<sup>(١)</sup>  
 قال له : مالك ؟ قال : مالى ..      راح .. وراحت بعده آمالى  
 قال : وكيف راح منك ؟ قل لى      ولم دفتنه بهذا الطلل ؟  
 لو كان فى دارك أو فى الكيس      لما قدوت منه فى إنكيس  
 وكنت ما تحتاج منه تصرف      قال له : ذا الصرف مالا أعرف<sup>(٢)</sup>  
 قال له : وحيث ما عرفتَه      والمال .. طول العمر . ما صرفته<sup>(٣)</sup>  
 فالحزنُ والسخطُ بغير منفعة !      وذا كلامٌ قلتُهُ لنسمعهُ !  
 ضع حجراً فى موضع الأموال      وأفرح ، ولا تياس من الآمال  
 فالمال إن لم ينصرف ويدنح      قيمته لاشك قيمةُ الحجر !

(١) فى الأصل : « أتاه شيخ » .

(٢) فى الأصل « ذا الصرف لست أعرف » .

(٣) فى الأصل : وحيث ما صرفنا \* صرفا ، وطول العمر ما صرفنا



## ١٤٢ - الجدى والمعزى والخروف

جَدَى وَمِعْزَى مَعَ خُرُوفٍ عَصْبِهِ      قَدْ رَكِبُوا عِنْدَ الصَّبَاحِ عَرَبَهُ  
وَلَمْ يَكُونُوا رَكِبُوا لِلْفَسْحَةِ      وَلَا لِأَسْفَارٍ ، وَلَا لِصَلْحَةٍ  
بَلْ حَمَلُوا يَجْمَعُهُمُ لِلسُّوقِ      فَشَرَعُوا الْكَلَامَ فِي الطَّرِيقِ<sup>(١)</sup>  
فَالْجَدَى قَالَ : إِنَّا نَسَاقُ      لِلْمَوْتِ ، إِنْ الْمَوْتُ لَا يُطَاقُ  
يَا خِيَةَ الْمَسْعَى إِذَا جَاءَ الْأَجَلَ      وَهَجَمَ الْمَوْتَ عَلَيْنَا وَدَخَلَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَهُمَا يَصْبِحُ      وَهِنْ أَذَى الْمَوْتِ بَدَأَ يَنْوَحُ<sup>(٣)</sup>  
قَالَتْ لَهُ الْمِعْزَى : عَسَى أَنْ نَسْلَمَ      لَأَنَّا بِمَوْتِنَا لَا نَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
طَبَّ أَيُّهَا الْجَدَى ، وَقَرُّ عَيْنَا      عَسَى يَجِيئُ فَرَجٌ إِلَيْنَا<sup>(٥)</sup>  
أَمَا تَرَى الْخُرُوفَ مَا تَكَلَّمَا ؟      أَكْرَمَ بِهِذَا عَاقِلًا وَعَالِمًا  
قَالَ لَهَا : أَنْتِ مَعَ الْخُرُوفِ      تَدْعُرَانِ لِلنِّبَا ، وَالصُّوفِ  
أَمَا أَنَا فَمَا لِمَثَلِي فَائِدَهُ      إِلَّا الْحُضُورُ فِي صَحَافِ الْمَائِدَةِ  
وَالْمَوْتُ لِي مِنْ دُونِكُمْ مُحْتَمٌ      فَاتَّمَسُوا حَذَرًا ، وَلَا تَلُومُوا  
فَانْظُرْ إِلَى الْجَدَى ، نَقْدَ أَصَابَا      وَقَوْلُهُ قَدْ وَافَقَ الصَّوَابَا  
لَكِنَّا الشُّكُورَى وَإِعْمَالُ الْحَذَرِ      لَا يَشْفَعَانِ لِأَمْرِي مِنْ الْقَدَرِ  
وَلَا لِمَنْ طَاقَ الْقَضَاءُ مُطْلَقٌ      وَلَا لِمَنْ حَلَّ الْقَضَاءُ مُوْتَقٌ<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ نَجَا الْيَوْمَ فَلَا يَنْجُو غَدَاً      لَا تُؤْمِنُ الْآفَاتُ إِلَّا بِالرَّدَى

(١) في الأصل : « فَاخَذُوا الْكَلَامَ » . (٢) في الأصل : « وَلَمْ يَزَلْ مِنْ بَيْنِهِمْ » .

(٣) في الأصل : « لَمَّا نَسْلَمَ » . (٤) في الأصل : « لَمَّا يَأْتِي فَرَجٌ » .

(٥) في الأصل : « لَا تَأْمَنُ الْآفَاتُ » .

## ١٤٣ - أخذ الطالع

سمعتُ أن رجلاً له ولدٌ  
يأخذ بالمنجّمين طالعه  
قيل له : أحفظه من السباع  
حفّظ الغلام حتى اشتدا  
وقال للبواب : إحذر الولد  
دعه هنا ، يلعبُ لدى وحده  
قال : فلما كُملت له القوى  
تعلّقت آماله بالفنّيص  
وقام حبُّ الصيد فيه : وبدا  
لا سيما المنوعُ عذبُ الموردِ  
وكان يدرى سبب التحريج  
والبيت فيه صورٌ كثيرة  
في تلك رسم الصيد بالنقوش  
وبينا ينظرها هذا الولد  
بجاءه وقال : يا كلب العرب  
ووكز الصورة وكزاً بيده  
لأنه قد كان تحت الصورة  
فدخل الممار في قبضته

ماعزٌ عنده كمثلُه أخذ  
وفتح الكتاب .. ثم طالعه  
وأرع ذمامه .. فانت الراعي<sup>(١)</sup>  
وبلغ الإدراك ، والأشدّ  
لا تخرجه قطّ يمشي في البلد  
وأدخل الأولاد تلعبُ عنده<sup>(٢)</sup>  
وأشّاق للصيد ، وإطلاق الهوا<sup>(٣)</sup>  
وضاق من شدة ضيق القفّص  
ولم يطع قول أبيه أبدا  
والبعد والإجماع طبع الأمر  
وسبب المنع من الخروج  
في تحريط منقوشة كبيرة<sup>(٤)</sup>  
وتلك فيها صور الوحش<sup>(٥)</sup>  
إذ نظرت عيناه صورة الأسد  
أنت لحبسي هاهنا كنت السبب  
فاشتعلت نار الغضى في جسده  
مبارها ، ورأسه مكسوره  
ووقع الغلام في غشيته

(١) في الأصل : « زمامه .. » .  
(٢) في الأصل : « كملت فيه .. » .  
(٣) في الأصل : « في الأمر : » .  
(٤) في الأصل : « صورة الوحش .. » .

وشاع في الدار الصباح والبكا  
وجاعت العواد ، والأساءة  
ولم يكن يحدى الطبيب طباً  
وقيس منه بعد ذلك الأثر  
فأخبر الطالع لما أن طلع  
فأخرجوه من بيوت أولاد  
وأبعدوه عن أذى السقوف  
في ساعة رأيت فيها النسرفات  
ودأبه للسلحفاة يرمى  
حتى إذا ما كسرت من عظمها  
مرّ فظن رأس هذا حجرا  
فتزلت عليه مثل الصخرة  
وأخرجت رغم الأنوف دوحه !  
تنظر فيها العجب العجبا  
بل تعرف الحق ، وتترك الحذر  
والمرء قد يقتل من مأمته  
وهكذا المنجمون مُحَقَّقُوا  
وناح كل من رآه وأشتكى  
ودخلت بعدهم الرقاة  
كلا ، ولا أفلح شيخ كتباً  
وأخذوا طالعه يوم المطر  
بأن شيئاً فوق رأسه يقع  
وأمكنوه في محلّ في الخلاء<sup>(١)</sup>  
كذاك عن كل أذى مخوف  
وكان في المتقار منه سلحفاة  
من فوق أحجار لكسير العظم  
يا كل ما طاب له من لحمها  
ألقي عليها السلحفاة وجرى  
وكسرت دماغه بالمرء ..  
وهذه حكاية مليحة ..  
وإن سألت لم تجد جوابا  
إذ كل شيء بقضاء وقدر  
وقد يصاب المرء من مئنه<sup>(٢)</sup>  
وكذبوا في القول مهما صدقوا !

(١) في الأصل : « كذا ، ومن كل أذى .. » .

(٢) في الأصل : « في قولم لو .. » وهو تفسين لحديث الشريف « كذب المنجمون

ولو صدقوا » .

١٤٤ - الديك الخصى والصقر

حكاية إن تسمعها ترقص	عما جرى للصقر، والديك الخصى
الديك يوما فرّ فوق السطح	خوفاً من الطباخ وقت الصبح
ووقفت تطلبه الصغار	وهو بخوف ماله قرار ..
حتى لقد غرّوه بالصفير	وأسمعوه صيحة الطيور
ومع هذا لم يُسلم أبدا	ولم يقرب ، بل نأى وأبعدا
بجاء الصقر ، وقال : هل صمم	في أذنك ، أيها الديك الأصم ؟
كم ذا ينادون وأنت غافل ؟	إنك يا فحل الدجاج جاهل
واننا يا معشر الصقور	أعقل ما يوجد في الطيور
نصطاد في البر ، وبعد نرجع	وإن تناديننا الرجال نسمع
قال له الديك : كذاك أسمع	وبدل الأذنين عندي أربع
لكن تأمل وأنظر المنادى	فإنه من أعظم الأعداى
هذا هو الطباخ ، يا ابن ودى	يرغب في ذبى ، وأكل كبدى
إنك لا تؤخذ مثلى للشوا	دع عنك تعنيفى ، وذق طعم الهوا <sup>(١)</sup> !

(١) في الأصل : « طعم الهوى » .. والمراد الصحيح هو الهوا ، إن يطلب الديك من الصقر

أن يطير ويتركه لحاله .

## ١٤٥ - الكلبان وجيفة الحمار

كلبان كانا عند شطّ النهر	فأسمع حديثاً لهما .. بالشعر !
قد نظرا رمة بحش عائم	بالماء والطير عليها حائم
وأخذت تبعدها الرياح	فقال كلبٌ منهما نبّاح
: نعرف ماذا في المياه نمنع	نشرها ، والجحش بعدُ يطلع
قال له أخوه : يا حبيبي	صدقت ، ليس ذاك بالسجيب
ولن شربناه بتلك الممّة	ينشف هذا البحر تحت الرّمّة !
ونزلا في البحر شرباً ، شرباً	طوراً بلعقي ، ثم طوراً حباً
حتى أمتلا كلاهما وأنكبسا	وفارقا الدنيا ، وماقا النفسا
وقد رأيت في الرجال مثل ذا	من ممّة الطيش ، فأورث الأذى
يطلب نيل المجيد والفخار	ورأسه قِدرٌ من الفخار !
لا عقل فيها .. بل بها مامول	يطمع فيه ، وهو مستحيل
فبئست العادة ، فأحذر أشره	وقس بما رأيت .. ما لم تره <sup>(١)</sup> !

(١) في الأصل : « فبئست العادة فأحذرهما » .



## ١٤٦ - المجنون يبيع النصيحة

رأيت مجنوناً بهياً ، لا يعي  
وهو ينادى بصياح عالي  
من يشتري نصيحة فليأت  
والناس منهم من يحب يسأل  
ومنهم من صدق المجنون  
فسرت يوماً من بعيد أتبع  
والناس جَمٌّ بينه وبينى  
حتى أوى بنا إلى محله  
وصاح : من يريد أن أنصحه  
فقدموا الواحد بعد الواحد  
وإنما رأيت من تقدمنا  
وكل من أعطاه كفاً ثانيه  
فمنهم من صدّه وشمته  
وقد أتاني سائل يسألني  
وقال لي : ما هذه الإشارة ؟  
قلت له : أعلم أن هذا الضرباً  
والخبط هذا طوله مسافه

يدور في الأسواق ، والشوارع  
: يامعشر النساء ، والرجال<sup>(١)</sup>  
ياخذها منى ومنط بيتي  
ومنهم الأحمق ، والمغفل  
وراح من فعاله مفتونا  
وأنظر المجنون كيف يصنع  
ولم أزل ألاحظه بعيني  
ما بين قومه ، وبين أهله  
والناس بعدى كلها تمدحه ؟  
ولم أكن أحصيهم في العدد  
له على الوجه بكف لطمه  
يعطيه خيطاً ، طوله ثمانيه<sup>(٢)</sup>  
ومنهم من لم يبح بكلمه  
منهم ، وكان قبلها يجهلني  
ما الكف ؟ ما الخيط ؟ وما العبارة ؟  
جزاء من من ذى جنون قرباً<sup>(٣)</sup>  
بقدرها أبعد عن أولى السخافه !

(١) في الأصل : « وهو يقول بصياح ... » .

(٢) في الأصل : « .. أعطاه كفاً ثانياً .. طوله باعان » .

(٣) في الأصل : « جزاء من بنى جنون ... » .

## ١٤٧ - النهي عن الإسراف<sup>(١)</sup>

مسألة زينت بها القوافي	جاءتك للنهي عن الإسراف <sup>(٢)</sup>
قد جعل الله لكل قدرا	وحدد الأشياء حين قدرا
ومن تخطى الحد.. فهو تخطى	مستوجب بفعله للسخط
ألا ترى الحصيد إن هاش ذوى	وضل ما يحملة ، وما حوى !
فسلط الله عليه الغنا	تأكل ما يزيد منه إن نما
وحين جارت غنم القيافي	وأسرفت في الظلم والإجحاف
وأكلت سنابل الحصائد	ونكست أعمدة الموائد <sup>(٣)</sup>
استوجبت مطارق العذاب	وخصها الرحمن بالذئاب !
تأكل منها كل كبش أسرفا	وزاد في إسرافه .. فألفا
كذا الذئاب، مذعدت وجارت	وبالهلاك للراح ثارت
قد سلط الله عليها الراعي	وكثر الكلاب في البقاع
وورد النهي عن الإسراف	في الذكر، والحديث، والقوافي !
بخاء أن الله لا يحب ..	وهو إذا معزّة، وذنب <sup>(٤)</sup>
خير الأمور من حديث المصطفى	والله ربي، فهو حسبي وكفى !

(١) العنوان في الأصل : « النهي عن الإسراف والافراط » .

(٢) في الأصل : « زانت بها » .

(٣) في الأصل : « ونكست أعمدت .. » .

(٤) الإشارة إلى الآية الكريمة : ( إنه لا يحب المرفين ) الأنعام ١٤١ ، الأعراف ٣١-٣٠



١٤٨ - القوقعة والمدَّعيان<sup>(١)</sup>

شخصانِ أقبلَا من الحج معي      قد لقيَا قوقعةً .. في ينبُع !  
 فنظرا لها بعين القُرَم      وهبطا مثلَ القضاء المبرم  
 ودافعا بعضهما عليها      ومدَّ كُلُّ يده إليها<sup>(٢)</sup> ..  
 وحصلتَ بينهما مدافعه      لأخذها ، ووقعت منازعه  
 قال الكبير : هي لي .. لأنِّي      نظرتُها ، يا صاحبي ، بعيني !  
 قال الصغير : وأنا شمتُها      وقبل أن تعلمَها .. علمتُها  
 وطال ما بينهما الجدالُ      وكاد أن يتبعه القتالُ  
 فمَرَّ للساعة قاضي البلده      ولم يكن عند المرور وحده  
 فشهد الجدال ، والمنازعه      ومذ درى أصل النزاع قوقعه  
 أخذها بيده وشقها      وحطَّها في فيه ، وزقَّها  
 وشغلت شذقيه عند الإكله      والصاحبانِ يتظرانِ فعله<sup>(٣)</sup>  
 ثم رمى لكل شخص قشره      وقال ، وهو يتمنى عَشْرَه  
 إني حكْتُ لكما بالفشر      فأصطلحا ، واستبشرا بالبشر<sup>(٤)</sup>  
 وهكذا فقس على ذا القاضي      نظيره في سائر الأراضى  
 إن حصلت دعوى على قُلوس      يأخذها ، ويرمين بالكيس !

(١) العنوان في الأصل : « القوقعة والمدَّعيان » .

(٢) في الأصل : « ودفا .. » . والتصحيح لرفع المقابلة من الطرفين .

(٣) الإكلة بكسر الهمزة للهيئة ، وأما الفتح فهو قرعة ، وليس مرادها هنا .

(٤) في الأصل : « رأشرا .. » . وكلاهما صحيح .

١٤٩ - الذئب والكلب الضعيف

الذئب ، وهو سَالِكٌ في الغَيْطِ شاهدَ كلباً ، رُقَّ مثلَ الخيط !  
 فرام أن يقتله مَذْشافه لولا رأى ما فيه من نخافه  
 قال له الكلب : أما ترانى بين الكلاب السقمُ قد برانى ؟  
 إن رمت يامرحان أن أبرز لك فاصبر ، لعله ينقُطُ الفلك  
 ذا سيدى ، يشهر عُرساً لابنته ويمتلى جسمى من ولیمته  
 دعنى أسبوعين ، على أشبع قال له السرحان : منى أربع  
 وبعد ، هذا الذئب راح ومشى والكلب ولى خائفاً ، مرتعشا  
 ثم أنقضت يا صاح تلك المدّه (١) والذئب جاء كى يلاقى ضده  
 وقال : يا كلب الديار أخرج لى فلانى جئت هنا برجلى  
 قال له الكلب : أصطبر يا من عوى إنى مع البواب نأتىك سوا  
 وكان ذا البواب كلباً جارحاً حين رآه الذئب ولى راحاً  
 وسار للبرِّ يعضُّ يده وقال : بثس الرأى ، ما أفسده ! (٢)

(١) في الأصل : «إصبر لعل أن ينقط ...» .

(٢) في الأصل : «ما سيدى ...» .

(٣) في الأصل : «عل أشبع» ، «ك أربع» .

(٤) في الأصل : «والذئب جاها يلاقى ...» .

(٥) في الأصل : «نأتىك سوى ...» .

(٦) في الأصل : «وقال هذا الرأى ...» .

قد كان هذا الكلب طوع أمرى      هيات أن أدركه في عمرى<sup>(١)</sup>  
 ياليتنى سمعت ما قال الأون      وبيت شعر ضربوا به المثل  
 لا تخرج الخضم ففى إخراجهِ      جميع ما تكره من لجأهِ<sup>(٢)</sup>

(١) فى الأصل : «تحت أمرى» .

(٢) فى الأصل : «جميع ما يكره...» .

١٥٠ - القط والثعلب

القط والثعلب لما أصطحبا      وقال كل لأخيه مرحبا  
تطلب الرحلة للحجاز      واشتغلا في العفش والجهاز<sup>(١)</sup>  
ما أخذوا شيئا من المؤونة      بل تبعوا قافلة مشحونة  
وسلطا منها على الدجاج      وكل ما راج لدى الجحاج<sup>(٢)</sup>  
وحينما طال السرى عليهما      وفرغ الحديث من بينهما  
ابتكرا الجمدال للتسلّي      أولى من النوم ابن عم الكسل  
فقال للقط أبو الحصين      : ما الفرق بين جنسكم وبينى ؟  
وما عسى تعرفه من الحيل ؟      إن ضاقت الأرض بكم كيف العمل ؟  
إني أدري ألف ألف حيلة      وكلها حميدة ، جميلة  
وهاك نرجى فيه منها جملة      تنفع في إقامتى ، والرحلة  
وأنت كم من حيل حويتا ؟      وكم تعلمت ؟ وكم رويتا ؟  
قال له القط : حويت واحده      أحسن لى من ألف ألف فائده  
وبينا هما على المحاولة      يستعملان البحث ، والمجادلة  
إذ نار عقد النقع والتراب      يآل بعد ، تحت أرجل الكلاب  
فبرز القط وقال : يا أبى      أخرج إلى الكلاب يا ابن الثعلب !

(١) في الأصل : « قد طليا ... » .

(٢) في الأصل : « من الجحاج » .

وأنظرلنا من الجراب حيله      وإنما ليلتنا طويله  
أما أنا .. فغير ذى ما عندى      ونظ بعد نطة كالقرد  
وكانت النطة فوق شجرة      بحيلة تغنى مكان حشيره  
والثعلب آختر وأى حيره      وحك فى جهنم الحفيرة<sup>(١)</sup>  
ونظ كالقطعة فوق الشجرة      وكان نطه بغير ثمره ..  
وراد كل ما رأى من بخر      وهو يروغ خائفاً ، ويمجى<sup>(٢)</sup>  
حتى دماه كل كلب قريباً      وقطعوه قطعاً ، وإربا  
وهذه جارة شهيرة      حدث بها ذا الحيل الكثيره  
وخذ عن ابن الوردي أحسن المثل      وإنما الحيلة فى ترك الحيل

(١) الحيرة ، بفتح وسكون ، وهو الأصح . وقد سبق قسم اللفظ فى القصة ( ١١٢ ) وعنوانها  
« أحسن ما يتقى » .

(٢) فى الأصل : « من جبر .. » .

(٣) فى الأصل : « حتى اندمى ، وكل كلب .. » — وفى الشطر الثانى ، الصحيح إربا  
لأربا .. بكسر فسكون .

(٤) فى الأصل :

« وإن عن ابن الوردي تأخذ المثل      قل إنما الحيلة .. » الخ .

والشطر المشار إليه فى قصيدة ابن الوردي هو « إنما الحيلة فى ترك الحيل » وهو من بحر الرمل ،  
بينما القصة هنا من بحر الرجز .

## ١٥١ - الجميز والقصر

حكاية ، عن رجلٍ راوندى      في كل يوم كان يأتي عندي !  
 وقال لي .. حكايةً وقعَ به      <sup>(١)</sup>مرت عليه وهو في البرية  
 فأت على روض كثير التين      وشجر الجميز ، واليقطين  
 وقد رأى اليقطين ضخم الحرم      وفرعهُ الدقيق واهى الجمجم  
 ثم رأى الجميز مالى الشجره      ذا ثمر مستصغر ، فأستحقره  
 وزاد في طفيلانه والوسوسه      وقال : ليس ذا بوضع الهندسه !  
 لأنه خالٍ من المناسبه      <sup>(٢)</sup>يا ليت من أنبته .. قدرته ..  
 ثم أتى ونام تحت الشجره      من شجر الجميز ، واهى الثمره  
 فسقطت حميزه عليه      ما بين حاجبيه ، أو عينيه <sup>(٣)</sup>  
 فقام منها فزعاً مصروعاً      يمسح عن آماقه الدموعا  
 وحمد الله على ما صنعه      وأن تلك لم تكن بقوعه !  
 سبطانه ، مدبر الأمور      يعلم ما يخطر في الضمير  
 أحكم خلق كل شيء خلقه      ومدنا من مضنه ، وعلقه  
 وكم له من حكم خفيه      بالبحث فيها حارث البريه !

(١) في الأصل : «وقضى حكاية ..» — ووقية ، يريد واقعية ..

(٢) في الأصل : «خال من المناسبه ..» .

(٣) في الأصل : «يمسح من اماقه ..» .



## ١٥٢ - القرد والغيلس

قد لعب الغيلس والقردُ معا	فخصلاً دراهماً وجمعا <sup>(١)</sup>
وكان ذا في مولد للسيد	قطب الرجال، البدوي، الأحمدي <sup>(٢)</sup>
وكان كل منهما لوحده	ياكل من يمينه ، وكده
فكتب الغيلس إعلاما على	خيمته ، يقرؤه من أقبلا
وذلك الإعلام : إني الغيلس	جلدي لا يحكيه قط الأطلس ..
قد أشتهى السلطان أن يراني	ورغبة في جلدي أشتراي
وإن أمت أُجلب إلى المدينة	ويأخذون لبدتي للزينة <sup>(٣)</sup>
لأن جلدي شعره منقوش	تصرف في تحصيله القروش !
وكتب القردُ بأعلى الباب	: هيا تعالوا .. معشر الأحباب <sup>(٤)</sup>
عندي ألعابٌ هنا عجيبة	ألوانها ، أشكالها غريبة
إن كان جاري يتباهى بالشعر	فإن عقلي للعقول قد بهر
أخترع الأشياء للتسلية	والقرد ليمون الصغير مثلي <sup>(٥)</sup>

(١) البيت في الأصل :

«مذ لعب الغيلس والقرد معا من لعب دراهما قد جمعا»

(٢) في الأصل : «قطب الرجال ، العيسوي» ..

(٣) في الأصل : «اجلب لدينه ..»

(٤) في الأصل : «هيا أقبلوا يا معشر الأحباب» ..

(٥) في الأصل : «والقرد ليمون ..» كما أثبتناها ، ولعله يريد «ميمون» ..



في النط ، والرقص ، ونوم العزبة	ونومة العروس فوق المرتبة
ومشية اللص ، ومشى الأعرج	وأكلة البرغوث ، والتدحرج
وكل ذا أثمانه نصفان	ومن يزد نصفيه ، تعطى الثاني <sup>(١)</sup>
وكنت ممن جاء قصد السيد	وقد خرجت ليلة في المولد <sup>(٢)</sup>
فرحت والرغبة أوقفتني	وأغلب الأصحاب كلفتني
وقد مررت بالتروك مره	حيث رأيت عالماً .. بكثرة <sup>(٣)</sup>
ثم قرأت ذلك الإعلا ما	ورحت لما خفت الازدحاما
مستصوباً للقرد ما كان كتب	وزدته مسك العصا من الذنب <sup>(٤)</sup>
وقلت : أما الغيلس ابن النمره	فأله غير الشعور .. ثمرة <sup>(٥)</sup>
وصح فيما قلته ضرب المثل	فضل الفتى في نفسه لا في الحلل <sup>(٦)</sup>

- (١) في الأصل : « ومن يزد نصفيه تعطى ثاني » .  
 (٢) في الأصل : « .. جا بقصد السيد » .  
 (٣) في الأصل : « شفت هناك عالماً .. » .  
 (٤) في الأصل : « وزدته مسك العصاة بالذنب .. » .  
 (٥) في الأصل : « ليس له غير الشعور .. » .  
 (٦) في الأصل : « قم واعتمد فضل الفتى دون الحلل » .

## ١٥٣ - السيل والنهر

إن هبوط السيل من فوق الجبل  
 لم يُبق شيئاً كان في مجرى  
 والناس تخشاه إذا ما أقبل  
 وقد سمعت أن سياحاً مشى  
 قابله في سيره سيل الجبل  
 ومذراى اللصوص تقفوا أثره  
 فتبعوه وسط هذا السيل  
 وظل يجري من أذاهم خائفاً  
 حتى رأى نهراً على طريقه  
 تياره رق ، ورق ماءؤه  
 فقال : هذا ليس أقوى مما  
 وركز الحصان بالمهماز  
 ونظ في النهر به فوقاً  
 فأنظر إلى السيل الشديد الآتى  
 وأنظر إلى النهر بطن الوادى  
 وأحذر مدى الأيام كل ساهى  
 له دوى شاع في كل محل  
 ما لم يقم برفعه ، وجوره  
 يزلزل الأرض ، ويرمى الحلا  
 ومن لصوص قد رأهم طفشاً  
 نخاف منه مذرآه وأختبيل<sup>(١)</sup>  
 خاض به ضرورة ، وعبره<sup>(٢)</sup>  
 وبدلوا نهاره بيليل  
 مرتعشاً ، من كيدهم مرتجفاً  
 يشفى الليل من رصاب ريقه  
 وطبعت في وجهه سماؤه  
 عبرته ، ونجاءه ما أهتماً<sup>(٣)</sup>  
 ففهم القصد للاجتياز<sup>(٤)</sup>  
 وتزلا في قاعه .. ما طلعاً<sup>(٥)</sup>  
 ما أغرق السياح .. وهو طائى<sup>(٦)</sup>  
 قد أغرق السياح .. وهو هادى  
 فإن تحت رأسه الدواهى !

(١) في الأصل : « جال به ضرورة .. » . (٢) البيت في الأصل :

« وركز الحصان بالمهموز ففهم الحصان بالرموز »

(٣) في الأصل : « وتزلا بقعره .. » .

(٤) في الأصل : « فأنظر إلى السيل اتقيح الذات » . والسياح يريد به السائح .

## ١٥٤ - الذئب والصيد

ما الذئب، ما الصيد، كأننا قصدي      وما جنحتُ لها بؤدي  
 وإنما البخیلُ ، والطَّماع      <sup>(١)</sup> بالنظم قد ضمتُهما الرقاع  
 وكم أسوق القول لابن آدم !      <sup>(٢)</sup> في نصحه أنعب قلبي ، وفي  
 وهو على جمع الذئب منكبٌ      <sup>(٣)</sup> كأنه بها معنيٌ ، صب  
 قلت : أتشد ، وأنفق المجموعا      وأطفئ اللهب ، والولوعا  
 وأسمع نصيحة هنا مرقومه      حرص النفوس عادةً مذمومة !  
 حتى متى أراك رحت تجمع      <sup>(٤)</sup> وبعدها لا يمكن التمتع  
 إن قلت : في غد ! قرب موته      <sup>(٥)</sup> تأتیک من قبل الغداة بغته  
 فبادر اليوم بلا عناد      وأسمع حديث الذئب والصيد  
 قد خرج الصيد ذات يوم      بين نخيل بلح ، ودوم  
 وغاب في الغابة .. نصف ساعه      وكان قد أحسن في الصناعه  
 قابله فخل من الغزال      فشكَّ بمفرد النبال

(١) البيت في الأصل :

« وإنما البخیل ، والطامع • بالنظم أدخلتهما الرقاع »

(٢) في الأصل : « وقلت كم أقول لابن آدم .. » .

(٣) في الأصل : « كأنه مضي عليها صب » .

(٤) البيت في الأصل : « حتى متى أين أراك تجمع • وبعد جمع يمكن التمتع »

(٥) في الأصل : « من قبل غداة .. » .

وحالنا أبصر فحل الأيل<sup>(١)</sup> أوقعه بالنبل جنب الأول<sup>(١)</sup>  
 وكان يكفيه بهذا صيدا وأن يقول مهلا أو رويدا  
 لكن رأى في سيرة ختيرا وكان نظا ، عاتيا ، كبيرا  
 أنشب فيه نبلة من نبلة<sup>(٢)</sup> أردته للساعة في محله<sup>(٢)</sup>  
 وما أكتفى بصيده ، ولا اقتنع<sup>(٣)</sup> بل شرها زاد ، وأعماه الطمع<sup>(٣)</sup>  
 وراح يسعى ، فرأى حمالة أراد أن يحرمها السلامة<sup>(٤)</sup>  
 وركب النبلة في القوس ضحى وما درى الخنزير إن كان صحا . .  
 إذ طبعه إذا أصيب يُغشى عليه مما ذاقه في الأحشا<sup>(٥)</sup>  
 ثم يفيق بعد لقواه ويقتل القاتل إن رآه  
 ومذ رآه كثر مثل الصاعقه طعنه بنابه فزقه  
 ومات فوقه ، وقد أماته وبلغ المقصود والشماته  
 هذا جزاؤه ، وأما الذيب فاشتد من جوع به اللهب<sup>(٦)</sup>  
 ومر في هذا الحمل وحده يرجو غنمة ، فلاقى عده

(١) في الأصل : « وما مضى أن مرغل الأيل » .

(٢) في الأصل : « نشب نبلة . . » - ، « اراده الساعة » .

(٣) في الأصل : « وما امتلا من صيده ، وما اقتنع » .

(٤) في الأصل : « فساريسى » .

(٥) في الأصل : « مما لاقه » .

(٦) في الأصل : « من جوعه اشتد به اللهب » .

وقال : ذى الأربعة الكلُّ لِيَنَ      وليس كلُّ وقعةٍ .. زلايه !  
 آكل منها كلُّ يوم قطعته      ولا يصحُّ أكلُ كلِّ .. دفعه ..  
 وإنما القليل فالقليل      وهكذا يعتذر البخيل  
 وليكن ابتداء أكلٍ في الوتر      لأنَّ فيه أثرا من الزفر  
 وهو من الأمعاء لا محاله      وربما الأمعاء من غزاله  
 وأمسك القوس وشدَّ وتره      بفمه ، والسهم فيه لم يره<sup>(١)</sup>  
 فذهب السهم ، وقلبه فرى      ولم يكن ينفعه ما وقرا<sup>(٢)</sup>  
 وهكذا في كل شيء تما      إن بات يوما .. استحال سُمًّا<sup>(٣)</sup>  
 عند تمام البدر يبدو قصه      وربما ضرَّ المريض حرسه !

(١) في الأصل : « فت به السهم ... » .

(٢) في الأصل : « إنَّ بات قد قيل ... » .

## ١٥٥ - تأثير الحكايات على العقول<sup>(١)</sup>

الناس تهوى دائما ما يُحكى      ولو يكون ما يقال إفسكا<sup>(٢)</sup>  
 من الحكايات يتألم طرب      وقد يفضلونها على الخطب<sup>(٣)</sup>  
 أما سمعت ما رواه الراوى      شهد حديث ، للغيل راوى ؟  
 كان خطيبٌ قام فوق المنبر      وقال: رب أرحم، وماح، وأغفر ؟  
 ياها الناس ، هلموا عندي !      بفناء رهط كثير العد<sup>(٤)</sup>  
 فحمد الله ، وصلى بعده      على نبي . . لا نبي بعده !  
 وهم بالوعظ مع النصيحة      لقومه بخطبة فصيحة  
 وذكر الذين مروا ، ومضوا      وعدّ ألفا من ملوك آتقضوا  
 فما آتدوا بقوله الملبح      وراح ما ينخبطه في الريح<sup>(٥)</sup>  
 ومذ رأى الخطيب ذلك الخبر      وأنهم قد صرفوا عنه النظر  
 غير من خطبته الموضوع      وحاول التبديل ، والرجوما  
 روى لهم لوقته حكاية      أظن في إلقائها للغاية<sup>(٦)</sup>

(١) أصل العنوان : « تأثير الحكايات على عقول البشر » .

(٢) في الأصل : « أن يحكى » — ، « لو أن ما يحكى يكون . . » .

(٣) في الأصل : « يهيمون طرب » .

(٤) في الأصل : « كثير العدد » .

(٥) في الأصل : « لقوله . . » .

(٦) في الأصل : « ونصم لوقته ... » .



(١)	وقال إن الأرض يوماً سارت	بسمك ، وبطيور طارت <sup>(١)</sup>
(٢)	وبينا الجميع في تمر	إذ انتهى طريقهم لنهر <sup>(٢)</sup>
(٣)	فطارت الطيور في السماء	وعامت الأسماك تحت الماء <sup>(٣)</sup>
	وبعد ، زم شفثيه .. وسكت	وكان في سكوته كل النكت <sup>(٤)</sup>
	قالت له الناس : ولم سكنا ؟	كمل لنا حكاية ذكراً
	بين لنا ماذا جرى للأرض	ما فعلت في طولها ، والعرض
	قال : يكتم هذا الحديث أودى	والنصح ولي عنكم ، وعدى <sup>(٥)</sup>
	ما بالكم لا تسألون عني ؟	حسبكم الشاعر ، والمغنى ؟
	بالنصح كم تستبدل الحكاية ؟	تلك لعمري أكبر الغوايه
	يارب لا أعترض في تلك الحكم	إنك عدل في الأمور ، وحكم <sup>(٦)</sup>
	الناس كالأطفال ، ما لما غنا	من الحديث مطلقاً .. ولا أنا ..

(١) في الأصل : « بسك كذا طيور .. » .

(٢) في الأصل : « نهر .. » .

(٣) في الأصل : « بطن الماء .. » .

(٤) في الأصل : « لم شفثيه .. » .

(٥) في الأصل : « والنصح طاح عنكم .. » .

(٦) في الأصل : « تستبدلون النصح بالحكاية والصبيح البكس ، قال تعالى في محكم آياته ( تستبدلون الذي هو أدنى ، بالذي هو خير ) وفي الشطر الثاني في الأصل « كلها غواية .. » .

(٧) في الأصل : « يارب الاعتراض .. » .



١٥٦ - التاجر والحاكم

سمعتُ أن أحدَ الأروام      تاجرَ عاماً ، في ضواحي الشام !  
 وكان يحميه أميرُ حاكمٍ      ترجف من سطوته المحاكمُ  
 وفي نظير هذه الحماية      يعطيه أموالاً بلا نهاية  
 فذات يوم ضاق صدر التاجر      وأطلق الدمع من المحاجر  
 وراح يشتكى لكلَّ قابله      من المحامي ، ومن المعاملة  
 وقال : اني قد كرهتُ الحاكمَ      ولا أريدُ أدخلُ المحاكمَ  
 يأخذ نصف مكسي .. دواما      وإني سئمتُ ذا الحرامِ<sup>(١)</sup>  
 وحكت شكواه وهو باك      إلى ثلاثة من الأتراك<sup>(٢)</sup>  
 قالوا له : لا بد أن نحميكا      وأن نزيل عنك ما يبكيكا  
 ولا نريد منك مالاً جماً      بل نبعد الظلم ، ونمحو الغما<sup>(٣)</sup>  
 فرضى التاجر بالثلاثة      ولم يكن يفطن للخبائث  
 فبلغ الحاكم مذشاع الخبير      بأن ذا التاجر عنه قد نقر  
 وأنه أوى إلى جماعه      من قومه ، تحي له البضاعة  
 فدخل الحاكم بيت التاجر      وكانت في بيانه كالساحر

(١) البيت في الأصل : « يأخذ نصف مكسي على الدوام \* وأني سئمت منه والسلام »

(٢) في الأصل : « وهو باكي » وهو خطأ إملائي ، وقد أمر ضنا من ذكر كثير من الأخطاء

الاملائية في الموامش لوضوحها من قافية ، وميلاً للاختصار من قافية أخرى .

(٣) في الأصل : « ونبعد الظلم ، ونأبي القما » .

وقال : اتى قد سمعتُ خبراً      لا بد أن تصدقني بما جرى  
هل مع أنك أبتغيت تركي      وقد صحبتَ عصبةً من ترك ؟  
فألم بأن تُجتنى حسامى      لست أحب كثرة الكلام . .  
وخير ما تفعله أن تصنئ      وأن تعود للهدى ، لا تطغى<sup>(١)</sup>  
حدثني يوماً أبى عن جدى      عن رجلٍ راع ، بأرض نجد  
قد كان والكلب بغيط يرعى      أغنامه ، فوق جزيل المرعى  
جاءه معنفٌ يعتفُّه      وقال : خذ نصيحتي ، ولا تفه !  
كلبك هذا ليس يرضاه أحد      أرسله للأمر أو شيخ البلد  
ثم أنجته لرجلٍ بجائه      فأسأله عن جروين أو ثلاثة<sup>(٢)</sup>  
فإنها سوف تودى شغلته      وأكلها ليس يساوى أكله<sup>(٣)</sup>  
صدقته ، وكان غراً جاهلاً      وطرد الكلب الكبير في الخلا<sup>(٤)</sup>  
وجاء بالثلاثة الكلاب      فلم تجره من أذى الذئاب<sup>(٥)</sup>  
وهلكت من عنده الكبوش      وأكلت نعاجه الوحوش

(١) البيت في الأصل : « وانما الأحسن عندى تصنى \* ومرتينا إلى الهدى ، لا تطغى »

(٢) البيت في الأصل : « وابحث عن جروين أو ثلاثة \* من رجل بجاث أو بجائه »  
وقد أقتضى تصحيحنا قلب الشطرين ، لتقريب بالمعنى .

(٣) في الأصل : « فانهم يشتغلون . » « وفي النداء لا يأكلون . . »

(٤) في الأصل : « صدقهم ، وكان قبل جاهلاً » .

(٥) في الأصل : « وبما للثلاثة الكلاب \* فلم يحجزوه من الذئاب »

(١) فإن تصدقني فعد إليّ وردّ لي إهاتني طيباً  
 (٢) قال له : والله قد صدقتك دون اختبار لك ، قد حققتك  
 وأنت يا قاريء هذا ، أنظره وإن رأيت تاجراً .. فأمره ..  
 وقل له : أوصيك بالحمايه تأخذها من صاحب العنايه !

(١) في الأصل : « وان ترى اهاتة علي » .

(٢) في الأصل : « دون اختبار إتنى حققتك » .

١٥٧ - ديمقريط وأهل بلده

كنت أرى أن الرعاع تكذبُ      فيما تُشيعةُ ، ولا أُجربُ !  
 حتى بدا لي في ديمقريط العملُ      وفرت العين ، وبلغتُ الأملُ  
 وذلك أن أهله ، وقومه      ظنوه جنٌ .. ليله ، ويومه  
 وكثر القولُ ، وشاع اللَّفْظُ      والناس فيه ارتبكوا ، واختبطوا<sup>(١)</sup>  
 وأرسلوا رسولهم لمصر      إلى أبقراط .. طيب العصر  
 قالوا له : إن ديمقراط صُرع      وعقله من يوم جنٌ قد مُنِعَ  
 أودت به الأوراق والمطالعه      وكثرة البحث ، مع المراجعة  
 وقال إذ يجهل : إن الذرَّة      لحيوان لست تدري سره !  
 يَمرُجُ<sup>(٢)</sup> للسماء بعلم الفلكِ      وهو على المرير لم يُحرِّكِ<sup>(٢)</sup>  
 يعلم ما في يومه وأمسِه      وليس يدري بيننا بنفسه  
 يالينه بذلك ما تعلمنا      لو كان جاهلاً .. لكان سلباً  
 فيما أبقراط أغشا ، إنا      طامنا بعلمه قد جُنا  
 ومذ أتى الكتاب إيبوقراط      هزأ ، وما صدقه أعباطا  
 وسار حتى جاء ديمقريطا      وجده في فكره مروطا  
 مشتغلاً بعقله واللُّبِّ      هل هو في الدماغ ، أو في القلب ؟

(١) في الأصل : « أر كتبوا .. »

(٢) في الأصل : « وخرج السما .. »

مرتبكا بحلّ تلك المسألة	ولم يسئل عمن سعى ، وجاء له
حياء إبيوقراط حكم العاده	وهو بها مشغل زياده <sup>(١)</sup>
كانه لم يسمع التحية	لشغله بهذه القضية
بل سأل الطبيب تلك المسألة	ومكنا يومين في المجادله
والناس لا تعرف مايقول	بل رجلٌ بهوس مشغول
ومن يكن من دأبه ذكر الهوس	في كل لحظة ، وفي كل نفس
فذاك لا يعدُّ قط عاقلا	وإن يكن سبحانه كان باقلا
والمثل الشائع ، عينُ الصديق	السنة الخلق كلامُ الحق !

(١) في الأصل : « وهو إذا مشغل » والضمير في « بها » عائد على للمسألة في البيت السابق .

## ١٥٨ - الراعى والمواشى

قد جلس الراعى مع المواشى	بسط نهر أخضر الحواشى
وكان قد أزججه السرحان	وهلكت من عنده خرفان
وكان من جملة ما قد هلكا	مخضب عليه مولاة <sup>(١)</sup> بكى
مخضب تينوا لولا الرمائس	إن ماس قلت : ذاك غصن مائس
الشمس في غرته وهو حمل	ليت له السرحان ما كان حمل
لما قضى ناح عليه الراعى	وقال : آه ، أف يا ذراعى !
قد كنت يارميس تجرى جنبى	قاتلك الذئب ، بغير ذنب !
وبعد أن ربي الخروف قاما	إلى المراح جمع الأغناما
وقام فيهم واعظا خطيبا	وأسمع البعيد والقريبا
وقال : يا خرفان ذا المراح	إستمعوا قولى بلا مزاج
أوصيكم بالحزم والثباب	فى أغلب الساعات ، والأوقات
حتى إذا الذئب عليكم هجم	وشاهد الهمة ولّى وأنهمزم
قالوا : سمعنا وأطعنا قولك	أنت لنا ، ونحن ياسيد لك
وإن أتى الذئب هنا .. نرتقه	وكلنا نمسكه ، نَحْتَقُّهُ ..
هذا الذى يحرمنا الأقاربا	لاشك بات موته مقاربا <sup>(٢)</sup>

(١) فى الأصل : « فى جملة من قد هلكا » والتصحيح لأن « من » للعامل و « ما » لنير العاقل .

(٢) فى الأصل : « الذى أحرمنا .. » ، « لاشك أن موته قد قاربا » .

فصَلِّقُ الرَّاعِي كَلَامَ قَوْمِهِ	وَنَامَ وَأَسْتَفِرِّقُ لِي .. فِي نَوْمِهِ
وَحِينَ وَلَّى الْيَوْمَ .. لِلرَّوَّاحِ	وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْبَطَّاحِ
أَقْبَلَ ذَنْبَ كَالْخَمَارِ حَالِي	وَكُرِّفِي الْغَيْطُ عَلَى الْأَحْمَالِ
فَهَرَيْتُ كُلَّ الْكَبُوشِ مِنْهُ	وَحَوَّلْتُ وَجْهَ الثَّبَاتِ عَنْهُ
فَلَا تَقُمْ كَوَاعِظُ فِي عَسْكَرِ	إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ طَبِيعِهَا كَعَنْتَرِ <sup>(١)</sup>
وَالشَّاءُ لَا تَحْضُرُ عِنْدَ الشَّاهِ	فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الدَّوَاهِي ١

---

(١) فِي الْأَمَلِ : « قَلَّاتُ قُلُوبَاعِظُ ... » .



١٥٩ - الذئب والرعاة

رأيتُ ذئبًا ، مال للفتوة      وأخذته يوماً المروءة . .  
 فقال : مالي هكذا ودائي ؟      قد كثرت بين الوري أعدائي  
 ولي بكل بلدة أعداء<sup>(١)</sup>      يجيب في وجوها الرجاء<sup>(١)</sup>  
 وكل ذا في رمة من جمش      أوفى خروفٍ مُقعدٍ لا يمشي  
 بالله ما أغنى فؤادي عند ذا      أترك هذا ، وأجانب الأذى<sup>(٢)</sup>  
 أنركه وللشيش أرى      كم في الرياض من لذيذ المرعى  
 وبيننا ينوى على ما ينوى      إذ بالرعاة ونحروف مشوى  
 فقال مذل رآهم في نفسه      ما بين شذقيه ، وبين ضرمه  
 : هذا الذي ظلمت فيه نفسي      حراسه قد ذبحوه أمس !  
 وأحضره بينهم مشوياً      ليأكلوه ، لا تقل هنيئاً !  
 وحرمة اللحوم في القصور      ونحيد يدخل في التنور  
 وحق ما رأيت في يومى      وحق حرمانى ، وحق صومى  
 إذا رأيت حملاً يمرُّ      حاشا وكلا . . من يدى يفرُّ . .  
 وأمه النعجة ذات اللبن      أنحرها ، إن قالت : أترك أبني  
 وأنحر الكباش الذي قد خلفه      تلزمنى ذاك أيمان السّفه !

(١) في الأصل : « في كل بلدة ولي أعداء » . وفي الشطر الأول : « من ذا » تصحيحه لاقامة الوزن ، وكلاماً صحيح في اللغة .

(٢) في الأصل : « أترك هذا كله جنب الأذى » .

قال : ومذ رأيت هذا الدنيا      وأمره . . وجدته عجيبا  
قلت : لعمرى الذئب قال الحقا      وبالصحيح ، والمفيد . . نطقا  
كيف بنا . . ناكل لحم الغنم      وترك الذئب بغير لحم<sup>(١)</sup>  
وكيف بالذئب . . إذا رأنا      فاكلها . . ولا يحى ورانا<sup>(٢)</sup>  
هذا ، وبرهاني ، فيه ظاهر      والحق لا يدفعه المكابر !

(١) في الأصل : « أين لنا . . ناكل . . » .

(٢) في الأصل : « أين للذئب . . » .

١٦٠ - الكلب يحمل غداء سيده<sup>(١)</sup>

رأيتُ كلباً.. ماشياً، منعطفاً<sup>(٢)</sup> معطفاً في الجيد منه مقطفاً<sup>(٣)</sup>  
 وكان في المقطف أكل سيده ماخانه ، وما أبتغى مد يده  
 فقلت : ما أعجب هذا الكلبا لا خاب من علمه ، وربى !  
 لكنه ما مر حتى جاءه كلبان ، أو ثلاثة .. وراءه  
 ثم دنا منه .. عظيم كلب قوته قد غرست في القلب  
 ورام أن يطعم في أكل الغدا لخطه في الأرض ، ثم اجتهدا  
 وأظهر الأسنان ، والأظافرا ومذ تكاثروا عليه .. نفرا  
 ونبش الأكل .. لدى المصيبة وسل منه عاجلاً نصيبه  
 وترك الباقي إلى الكلاب وفر منهم ، ومن العذاب  
 فأقبلوا على الغدا بسرعة وكل كلب جر منه قطعه  
 وهكذا إن قلت الأمانه وكثرت في البلد الخيانه  
 وضعف الفوائد للآزمه وذهب الدين معاً ، والذمه  
 وعجز الموالى عن الحماية وأغفلته أعين العنايه<sup>(٣)</sup>  
 فر ، ولم كل ما راج معه وترك القتال ، والمنازعه !

(١) العنوان في الأصل : « الكلب الذى يحمل غداء سيده في جيده » .

(٢) في الأصل : « كلباً رأيت .. » .

(٣) في الأصل : « وادركته أمين العنايه .. » .

١٦١ - التلميذ ومؤدب الأطفال

حكاية عن صغير ، فتر في البلد  
ومر يوماً على البستان ، فأختطف  
فقط فيه ، وما زالت أصابعه  
ومذ أتى صاحب البستان شاهده  
بفناء الشيخ ، يحرق خلقه فخر  
وكلهم من شقا إبليس ملتس  
أجسام آدم فيها الجن قد سكنت  
فما تلوح لهم من شيخهم فصر  
كروا على شجر البستان حين رأوا  
وقال سيدهم : ماذا دعاك إلى الذ  
قال : أنظر الولد العفريت حين رقي  
قال المؤدب : يا عفريت كيف كذا ؟  
ورام يسمعه ما ليس ينفعه  
وطال في نصحه ، والأشقياء رعت  
مما يلاقى من الكتاب ، والنكد !  
معقوله .. ثمرات المشمش البلدي ..  
تمزق الغصن .. كالتمزيق في الجسد<sup>(١)</sup>  
نادى على صاحب الكتاب : خذ يدي  
من الصغار ، ولا تسأل عن العدد  
لا يقدر الفرد يروى عنهم حمدي  
في كل جسم أربيه .. وهي جلدي  
إلا ويقتلون الأرض بالعدد<sup>(٢)</sup>  
فقيهم .. نص عنهم خاتم الرصد<sup>(٣)</sup>  
لدا ، يا صاحب البستان ؟ قل تجد  
فأى فرع تراه غير منجود ؟  
إنزل ، عدمتك يا شيطان من ولد !  
كأنما يسمع النوام للأبد<sup>(٤)</sup>  
من كل رطب رآته ، إثر منجمد

(١) في الأصل : « تمزق الورق .. » بضم فسكون ، ومعناه الحمام وهو خطأ . وكذلك بفتحين ، لعدم استقامة الوزن حينئذ .

(٢) في الأصل : « فقيهم .. » بتشديد الياء ، والمصحح فقيه ، لا فقي ..

(٣) في الأصل : « النوام بالأبد .. »

وجردوا الفصن عن أوراقه ، فبدأ      من كل أجرد عالي الراس والجسد  
وأصبح المالك المسكين منكسراً      يشكو الأذى ، وهو شىء في الأصول ردى .  
فقلت : شكواك للإنسان قد جلبت      لك البليّة يا مسكين فأتشد .  
إن فاجأتك أمور تستغيث لها      وأنت عانتها في سيرها تزد  
دعها سماوية تأتي على قدر      لا تعترضها برأى منك متقيد<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : « برأى منك تقيد ... » .

١٦٢ - ابن الملك والبيغاء<sup>(١)</sup>

حكاية عن ملك .. له ولد .. بيناء .. وأبنة .. قد اتحد<sup>(٢)</sup>  
 فذات يوم خرج ابن الملك .. بابن البيغاء .. لقعيد الفلك<sup>(٣)</sup>  
 ونزلا البحر معا للفسحه .. والبحر يورث الصغار فرحه  
 وابن الأمير يألف الطيور .. فأختار منها يوما عصفورا<sup>(٤)</sup>  
 وحطه والبيغاء في قفص .. ليلعبا معا ، وينهزا القرض<sup>(٥)</sup>  
 فانتقل اللعب إلى متافره .. وظهرت بينهما المشاجره  
 بالبيغاء ظفر العصفور .. فبات .. لا يهرب ، أو يطير<sup>(٦)</sup>  
 بل نام للقصور تحت خيصه .. حتى سقاه الموت من كأس فمه  
 ومذ توفى البيغاء وعفا .. وفقد الدواء ، وقد عز الشفا<sup>(٧)</sup>  
 وبلغت أخباره السرايه .. جاء أبوه طائرا .. كالرايه !  
 ونظر أبنه بغير روح .. ففعله ابن الملك القبيح<sup>(٧)</sup>  
 نط على ابن الملك الذي معه .. أدخل في عينيه حالا إصبغه

(١) أصل العنوان : « البيغال وابنه ، والملك وابنه » . والبيغال ، والبيغان ، والبيغاء بمعنى .

(٢) في الأصل : « بيغال وابنه » .. وهي هنا بفتح الباء الأولى ، وتشديد الثانية المفتوحة .

(٣) بابن البيغاء .. بفتح الباءين ، مع تحريك الثانية ، وتشديد العين المعجمة المفتوحة . وبذلك

يستقيم الوزن

(٤) في الأصل : « ويترك النقص » .

(٥) في الأصل : « ولم يجد يهرب .. » .

(٦) في الأصل : « وأحرم الشفا .. » .

(٧) في الأصل : « وأصل ذا ابن الملك القبيح » .



وغلّ يفرّيه بمنقار ألفيم	ولم يغادر وجهه حتى عمى
وطار بعد فوق أعلى شجرة	ومذ درى أبو الغلام خبره
جاء على أجنحة من سرعه	يشكو الزمان ، في عمل الوقعه
والينغاء فوقه قد حطّا	يوسعه شتما ، ويوفى سخطا <sup>(١)</sup>
قال له السلطان : ذا لا ينفع	إنزل بنا ، إني أريد أرجع
إنزل بنا للقصر ، تبك ما جرى	ونحمد الله على ما قدرا
إنزل نسل بعضنا ببعض	إن الزمان فعله لا يرضى
قال له : هل بعد هذا أنزل ؟	وفي ديار من قهرت أدخل ؟
أقصر عن النصيح ، ولا تقل لي	حسبي ما جرى ، وحسبي عقلي <sup>(٢)</sup>
وأرجع ، والذي أقبله أسمع	لا تنفع الأخبار إلا من يبي
فالفصد أن أهرّب كيف كانا	والشهم من يتهر الإمكانا
إني من الموت على يقين	فأجهّد الآن لما يقيني !

(١) في الأصل : « والينغال ... »

(٢) في الأصل : « قصر من النصيح ... »



## ١٦٣ - القراراجي

يا بو العيله شمر كُكْ	وأوعى لليت الله يسْمَكْ
صنك مخزن فُروج كلّه	مليان لاولادك ولقْمَكْ
تفتّح بابّه لّلى يدخل	وتروح الغيط، تخدم عمك
وتقول للكلب أوعى تنقل	لّيجيك الثعلب ، ويحمّك
يدخل جوّا الثعلب يا كل	وبروح لاخوانه ، ويدمّك
وأنت بعدين تضرب كلبك	وتروح تتمسّح في كُكْ
صدّقنى ، حاجه ماتهمك	وصّى عليها جوز أمك !

## ١٦٤ - الكثر والرجلان

رويتُ أن رجلاً قد أفقرَ      وذاق بأخيه مَسَّ سَقَرِ  
فراح يسعى في هلاكِ نفسه      حين خلت أكياسه من قَلْبِهِ  
ثم توارى بعدُ في خرابه      للوت فيها يطلب اقترابه  
ودقَّ في حائطها مِسْماراً      وجبَلَ تيل .. لَقَدْ مرَّرا ..  
ورام أن يصلب فيه نفسه      <sup>(١)</sup> يكفى به الفقر الذي قد سَهَّه  
وبينا يوثقُ الحبَّالا      <sup>(٢)</sup> شدا .. وهى الحائط ثم أنها لا  
وبان بين الطوبِ قدرٌ من ذهب      ونصفه الفوقى من وديم ذهب  
أخذه من غير عدٍّ ، وجرى      وصاحب الكثر أتى .. ونظرا ..  
وما رأى الكثر تلاشى .. إلا      صاح ، وناح ، وبكى ، وأعتلا  
وقال : كيف العيش بعد الكثر؟      ياذل تقى بعد هذا العزَّ !  
وضاق ذرماً ، وحلا الموتُ له      أبيع به في الناس ، ما أنجله !  
إذ منه لاحت لفتةٌ في الدار      رأى بها الحبَّالَ على المسار  
علَّق فيه نفسه فأختفأ      ومات بعد كثره ، وشُغفا

(١) في الأصل : « ويكفى الفقر .. » .

(٢) البيت في الأصل :

« وبينا يوثقُ الأجيالا \* شدا ، إذ الحائط ردها هالا »

فَأَنْظُرْ إِلَى الْبَائِسِ كَيْفَ رُزِقَا      وَمَا حَبَّ الْكَتَرُ، الْبَخِيلُ... مُطَقًّا  
 وَهَذِهِ مِنْ حُكْمِ الْأَقْدَارِ      لَا يَعْلَمُ الْغُيُوبَ إِلَّا الْبَارِي  
 فِي النَّاسِ مَنْ تَسَعَّدَ الْأَقْدَارُ      وَفَعَلَهُ جَمِيعُهُ إِذْ بَارُ  
 وَالْعَيْشُ بِالرِّزْقِ وَبِالتَّقْدِيرِ      وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ ، وَلَا أَتْدِيرُ !

## ١٦٥ - الحذأة والببل

حذاء .. طافت على النواحي      وأقبلت في أحد الضواحي  
ووقفت تنديها الصغار      وهي تحوم ، ما لها قرار  
مر عليها ببل ، فوقها      في بدما ، ومذنوى أن يطلعا  
قال لها : سيدتي ، أرجوك      لأنقض بين الغانيات فوقك !  
إني سمعت منك من أمثالننا      أنك تسمعين الحان الغنا  
وتعرفين نعمة العشاق      وتضرين البشرف الإصحاقي !  
وتأثمين الدف ، والمزمارة      وتطمين الأوج ، والحصارا  
وما أنا بالببل ، فأنظريني      وفي الغنا ، إن شئت فأسمعني  
أدري الجواز ، وأقول الشبرا      وإن يكن جسمي بحكم الشفري !  
وللتواشيع غرام عندي      وكم أغنى للطيور وحدي  
أعرف أبيات أبي نوايس      وفي غناها ، كم هزرت رامي  
وأعرف الوصلة ، وهي أول !      قالت : هل الوصلة شيء يؤكل ؟  
قال لها : لا ، إنما هذا طرب      يزيل عن أجسامنا كل تعب  
فلا تسمعي الوصلة مني ، إني      بين يديك قائم أغنى<sup>(١)</sup> !  
قالت له : أسمعني ، فلاني جائمه      وللغنا .. بالحم منك بائه

(١) في الأصل : « وما ، أسمى » وأريد في يدك أن أغنى .

قال لها : ذا سمعُ الملوكة !      قالت له : لستَ إذا شريكى !  
 إذا وقعت في يديهم غنٌّ      وأنشدَ الفنُّ .. لأهل الفنِّ<sup>(١)</sup>  
 أما أنا فإن ملأت بطنى      وإن شيعت .. لم أسل عن أذنى<sup>(٢)</sup>  
 أسكت ، فليس كل ذا يقال      كلُّ مقام .. وله مقال !

(١) في الأصل : « وأنشدم الفن وأهل الفن » .

(٢) في الأصل : « .. إذا ملأت بطنى » .

١٦٦ - الحيوانات ترسل الجزية لاسكندر<sup>(١)</sup>

أروى لكم حكايةً عظيمة      رأيته في الكتب القديمة  
وذلك أن أسكندر الكبير      الملك ، المقتدر ، الشهير  
أشاع في كل البلاد جُندَهُ      وأمر العالمَ يأتي عندهُ  
ليُدفع الجزية كُلُّ من يد      ومن تعدى أمره .. فعُتدي  
وقد سمعت أن في المنشور      أمرًا على الوحوش والطيور  
فاجتمع القردُ مع الجمار      وبغلةً ، وفرسٌ .. في دار  
وقال كل منهم : رضىنا      بما أشاعه الأمير فينا  
وجمعوا مال الحمى وأهله      وقد تأهبوا لتلك الرحلة  
وبينا هم في الطريق إذ بدا      سبعٌ حوى غالبًا ولبدا  
قال : إلامَ السيرُ؟ قالوا : للملك      في قُرودٍ تُدفع عما نمتلك !  
قال لهم : يامعشر الموالى      إني أسير معكم بمالى  
هيا نسِرْ جميعنا سوية      لاسكندر .. بهمةٍ قوية<sup>(٢)</sup>  
لكن لسقمى ، ولضعف حالى      أرجوكم أن تحملوا لى مالى  
فأخذوا من يده دراهمه      ولم يفوهوا بعدها بكلمه  
ومار هذا الركبُ والسبع معه      حتى أتوا في ظل أرض يانعه

(١) العنوان : « الحيوانات يرسلون ... » الخ .

(٢) في الأصل : « وما نسير كلنا ... » .

رُقْ نَسِيمَهَا ، وراق ماؤها      وأبتسمت من فوقها مماؤها  
 وقد نما فيها لذيذ المرعى      والنوق والنعاج فيها ترعى  
 ومذ رأى السبع النياق والغنم      قال: أفرحوا يارفتي فالحظُّ<sup>(١)</sup> تم  
 هنا النعاج ترضع الأحمالا      كذا النياق ترضع الجمالا  
 إما تقسم في المكان كلنا      أولاً.. فاني قد تخلفت هنا  
 قالوا له : السلطان في آثارنا      أخرجنا بالرغم من ديارنا  
 وكيف نأبى أمره المنشورا      وبطشه فينا غدا مشهورا ؟  
 قال لهم : ردوا على مالي      وأرتحلوا عني بلا جدال !  
 ردوا عليه ماله وأرتحلوا      وخرجوا منه كما قد دخلوا  
 وغادروه ، بل وقرؤا منه      وحولوا وجه الأمان عنه  
 وأخبروا السلطان بالذي حصل      قال: أَدفعوا المسال فما جاء وصل  
 إني سبغٌ ، وهو سبغٌ مثل      يعرف شغلَه ، وأدرى شغلي  
 أما سمعتم ما حكاه المثل      وما تقوله الرجال الأول  
 الكلبُ لا يسطو على أبيه      ولا يعضُ أذنِّي أخيه ؟

(١) في الأصل : « قال أبشروا .. » والتصحيح لتلافي همزة القطع.



١٦٧ - الملك ، والراعى ، والزاهد

إن الهوى، والحرص شيطانان<sup>(١)</sup>      يقتسمان عيشة الإنسان<sup>(٢)</sup>  
 مذل وليا أموره تولي<sup>(٣)</sup>      جنونه ، وعقله قد ولي<sup>(٤)</sup>  
 لكن شيطان الحريص أقوى      إذ طالما ساق إليه البلوى  
 هذا ، ولي ميل إلى حكاية      بالظرف والإحكام في نهايه  
 عن ملك شاهد سرياً من غم      وفوقهم راع أجاد مذل حكم<sup>(٥)</sup>  
 أحسن في تدبيره المواشى      فكثرت في الطرق والمواشى<sup>(٦)</sup>  
 وقد زها من الغسيل صوفها      وانتظمت على أنحلا صفوفها<sup>(٧)</sup>  
 أعجبه الراعى وحسن سيره      حتى لقد ميزه عن غيره  
 وقال : ليت لورعيت الناس      إنك عندى خير من قد ساسا  
 دع المواشى ، وأترك الأراضيا      وقم ، فقد وليت عندى قاضيا<sup>(٨)</sup>  
 فقام للنصب يعميه الطمع      وقد جفا أغنامه لما ارتفع  
 رأيه يحكم زين الناس      بغير ما علم ، ولا أساس  
 وكيف لا ، وعمره لم يعلم      إلا بكلب ، أو قطيع غنم

(١) في الأصل : « العشق والحرص لشيطانان » .

(٢) في الأصل : « كم وليا عليه . . فتولى » .

(٣) في الأصل : « فكثروا ، وملأوا ... » .

(٤) في الأصل : « صوفهم » ، « صفوفهم » .

(٥) في الأصل : « اترك مواشيك بنى الأراضى \* وقم فقد وليت عندى قاضى »

وما رأى غير الذئاب ، والظبا      وزاهداً كان له مصاحباً ؟  
 لكن بذوقه السليم قد سلك      وولى الأحكام ، والمال ملك  
 ومزدري الزاهد بالذى جرى      أنه ظاهراً ، وما تنكراً  
 وقال ما بدا له ليعظه      : هذا منام ما أرى أويقظه<sup>(١)</sup>  
 وأنت ، هل صرت نديم الملك ؟      وقاضياً محتضناً بالملك ؟  
 فلا تل الحكم ، وإن هم سألوا      وخالف الناس وإن هم عدلوا  
 لأن نصف الناس أعداء لمن      قد ولى الحكم ، وبالعديل أقترن<sup>(٢)</sup>  
 إذ هو كالحبوس عن لذاته      يكرم للنصب ، لا لذاته !  
 قال : فما أزداد الأمير إلا      قسوة ، وجفوة ، وجهلاً  
 والزاهد الناصح في الوعظ أستر      وقال للراعى : اعتبر ! فما اعتبر !  
 قال له : كأنك الأعمى الذى      لم يسمع النصيح بجهل .. فأذى<sup>(٣)</sup>  
 قال له الراعى : فماذا الأعمى ؟      وما الذى جنى . فقال العدماء<sup>(٤)</sup>  
 قال : سمعت أن ثعباناً جرى      من كثرة البرد الشديد سكرًا  
 وصار ملقياً بغير حركه      بجاءه الأعمى ، وقال : بركه !  
 أمس فقدت رغم أقى سوطا      وهالك سوطاً غيره ، ووطى<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصل : « ذا فى المنام أم أراه يقظه » .

(٢) بيت ابن الوردى المشهور :

إن نصف الناس أعداء لمن \* ولى الأحكام ، هذا إن عدل ! »

(٣) فى الأصل : « بلهله لم يسمع النصيح أذى » .

(٤) فى الأصل : « وما الذى جنى جناه حتى عدما » .

(٥) فى الأصل : « ووطا » .

وأخذ النعبان باسم سوط  
مرَّ به شخص فقال : ماذا ؟  
ذلك نعبان شنيعٌ مفترس  
قال له الأعمى : لَدَاكَ سوطى  
وصمم الأعمى على أن يحفظه  
ومذمها النعبان للأعمى لدغ  
وحكت موتتهُ قبيحه  
هذا الذى ذكرتُ للأعمى وقع  
فسمع الراعى كلام الزاهد  
وراود النفس على الخروج  
فصعبت عليه تلك النية  
ومذ رأى الواشون ذاهداً وهذا  
وشاعت الفتنةُ ، وألنميه  
وقال كلُّ : إن هذا القاضى  
إلى متى آحتملنا ؟ حتماً

وقال : سبحان الإله المعطى !  
يا أيها الأعمى أرم عنك هذا  
فدعه تسلم من أذاه ، وتكس  
وأنت فيما قلتَ جِدَّ مَحْطَى  
وكذب الشيخ الذى قد وعظه  
وعصَّ جنبه ، ولجمه مَضَعُ  
حين جفا النَّاصِح والنصيحه  
وأنت من علاك ربما تقع  
وقد درى منه عمل الشاهد  
من ذلك القصر ، إلى المروج  
وفرقة المنازل السَّيِّئِ  
تسللوا من حوله لوإذا ..  
وحلَّت المصيبةُ العظيمةُ  
لظالم فى هذه الأراضى  
يا كل مال الوقف واليتامى ؟

(١) فى الأصل : « هذا النعبان » . وتكس أى تصبح كيبا من الكياسة .

(٢) فى الأصل : « قال له عمى .. » — ، « وأنت فيما قلتَ لمحطى » .

(٣) فى الأصل : « ولجمه مدغ .. » .

(٤) فى الأصل : « لكن رأى الواشين .. » .

(٥) فى الأصل : « وشاهد الفتنة .. » .

(٦) فى الأصل : « إلى متى نحملة .. » .

ويل له ، أصبح فينا ذا نَسَبٍ      والمرءُ مَنْ شَابَ على ما كان شَبٌ<sup>(١)</sup>  
ومذدري ما قيل راح داره      في غاية ألَهجة ، والأَمارة  
وفتح الخزينة أجسيمه      رأى بها الجواهر العظيمة  
ومنه لاحت لفنة أطلّاع      فأبصر العصا ، وثوب الرأى<sup>(٢)</sup>  
فذكر العهد القديم ، وحنى      ترك ما حصّله ، وما جنى  
ولبس الثوب القديم ، ومشى      لمجلس السلطان في وقت العشا  
وقال : حليمًا أيها السلطانُ      الدهرُ قَطُّ ماله أمانُ  
إني تنازلت عن أولايه      وملت بالطبع إلى الرعايه  
فأذن كما وليتني بعزلى      فالعزُّ قد رأيت فيه ذُلُّ  
واعف من الذي جنيت ، ومضى      إني خشيت من وقوعي في القضا  
إذ لا تُوازى لذة الحكم ، أجل      بذلة الشخص إذا الشخص أنعزل !

(١) في الأصل : « والمرء لو شاب .. » .

(٢) في الأصل : « رأى العصاة ولباه الراعى » .

١٦٨ - منام المغولي<sup>(١)</sup>

سمعتُ أن رجلاً مغولاً .. رأى مناماً ، مزعجاً ، مهولاً  
 رأى وزيراً في الجنان في مقرِّ وزاهداً رآه في تار سقر  
 فازعجته تلك في منامه وقام ، بل أسرع في قيامه  
 وقص ما رأى على همَّام مفسِّر ، يدرك في الأحلام  
 قال له : والذهن منه حاضرٌ قولك أمرين<sup>(٢)</sup> ، وظاهرٌ  
 إن الوزير كان يهوى العزله والزهد كان عنده بمتزله  
 وكان كلما يزور الزاهدا يلقيه في تمليقه مجتهدا  
 وقد تمنى الزاهد الوزاره لذاهوى ، وأستوجب الخساره !

(١) العنوان في الأصل : « منام أحد أهالي المتول » .

(٢) في الأصل : « هذا الأمر ... » .

(١) ١٦٩ - حب العزلة

رَبِّ أَعْفِ عَنِّي كَرَمًا، وَأَرْحَمَنِي      وَزُجِّنِي مِنْكَ بِحَسْرِ الْأَمْنِ  
أَسْأَلُكَ الْعِزَّةَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى      حَتَّى أَذُوقَ الْخَيْرَ طَرًّا، وَأَرَى  
وَأَشْهَدُ الْأَلْطَافَ مِمَّا صَنَعْتَ      يَدَاكَ فِي الْكَوْنِ لَنَا وَأَبْدَعْتَ  
أَشْهَدُ فَوْقَ الْأَرْضِ مَا تَحْوِي السَّمَاءُ      كَوَاكِبًا مَسِيرَهَا تَنْظُمًا  
هَنَّاكَ رَوْحِي مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ      تَنْقُشُ وَصْفَ مَا تَرَى بِالشَّعْرِ  
وَتَمْدَحُ الْبَحَارَ وَالْأَنْهَارَ      وَتَعْشُقُ الْأَطْيَارَ وَالْأَشْجَارَ  
حَيْثُ الْغُصُونُ تَحْمِلُ الْبَلَابِلَ      فِي شَطِيطٍ عَنْ مِصْرٍ، أَوْ عَنْ كَرْبَلَا<sup>(٢)</sup>  
لَا يَهْجَعَنَّ فَوْقَ الْحَشَايَا جَنِبِي      أَمَا فِرَاشُ الْأَرْضِ فَهُوَ حَسْبِي<sup>(٣)</sup>  
حَيْثُ أَلْهَوْا، وَالنُّورُ .. يَحْتَوِينِي      فِي الزَّهْدِ .. نَعَمُ الزَّهْدُ، فَهُوَ دِينِي  
أَرْتَعُ فِي الْخَلَا مَعَ الْغُزْلَانِ      وَأَتَّقِي بَجَالَسِ الْإِنْسَانِ  
وَأَجِدُ الرَّاحَةَ وَالْمَسَاحَةَ      وَالزَّهْدَ لِأَشْكَ شَرِيكَ الرَّاحَةِ  
أَكُلُ مِمَّا رَاجَ لِي مِنَ الثَّمَرِ      وَالْبُسَّ السَّنْدَسَ، أَوْ رَاقَ الشَّجَرِ  
وَأِنْ دَنَتْ مَنِيَّتِي وَوَلَّاحَتْ      وَذَهَبَتْ أَمْنِيَّتِي وَطَاحَتْ  
أَخْرِجْ مِنْهَا .. لَا عَلَى دِينٍ      وَلَا لِقَلْبِي فِي هَوَاكَ مَيْنٍ !

(١) أصل العنوان : « تذييل لما قبله في حب العزلة » .

(٢) في الأصل : « قدني فراش الأرض .. » .

(٣) في الأصل : « .. إن الزهد لهُوديني » — كذلك « الهوى والنور .. » .



## ١٧٠ - السبع والقرد والجماران

السبعُ مالٍ لحضور العلم	والعلم شرطٌ من شروط الحكم
فاحضر القرد ، وقال : قل لي	أنت إمام ، عالم ، مُصَلِّي !
وقد دعيتك حضرتي للنصح	فانصح قَلِيلَ قد نفاه صبحي
وقل لنا ، ما علمٌ من تملكا	ومن على تمارق الملك أنكى ؟
قال له : يا ملك السعادة	فه في الأمور خرق العادة
أول ما يلزم كل والى	قبل الشروع في ذرى المعالى
أن يحتوى قبلُ على شيئين	من السجايا الغُرِّ ، كاملين
والجهد كل الجهد عند الأول	فإنه لم يأنه إلا السولى <sup>(١)</sup>
أول ما يذكر صون النفس	وحبسها عن غيها في الحبس
النفس بالسوء هي الأماره	ومجزها عنه .. هي الأماره ..
وهذه سجيّة جليله	خفيفة .. لكنها ثقيلة !
لم يأتها الإنسان إلا ما قدر	لا العام .. يهديه لها .. ولا العَمُر <sup>(٢)</sup>
وحكمك النفس بغير مَن	يُبعد عنك ، سيدى ، شيئين
أولها ، لا يسخرن منك أحد	والثانى ، تأبى الظلم في كل بلد
قال له : أضرب لي لكل مثلاً	قال : أستمع لما أقول .. أولاً

(١) في الأصل : « والجهد كل الجهد قل في الأول » .

(٢) في الأصل : « لا عام في تحصيلها ولا عَمُر » .



كل امرئ يقول رب نفسي      يصبح بين أهله ، أو يمسي  
 يجهد كل في رواج عقله      كأنما قد خلقت من أجله  
 وينسب الجهل إذا لغيره      ويستمر هكنا في سيره  
 حيثذ أولى لنا أن نرقعا      أمثالنا، أرقى .. ومنا أرفعا<sup>(١)</sup>  
 ولي على ما قلته حكاية      وهي لما مثلته وقاية  
 بحشيت قد رأيت في زمانى      على الأنام يتفانران  
 يقول هذا لأخيه : إنا      عند بنى آدم .. قد ظلمنا  
 ما استقلوا شخصا بليدا لا يعي      إلا وقالوا : من ذوات الأربع !<sup>(٢)</sup>  
 ولقبوه بعد بالجمار      وذلك العار .. وأى عار  
 وضحكنا .. سموه بالنهيق      إن كان في البيت أو الطريق  
 قال له صاحبه : لعمري      إن الرجال بالغوا في السخر  
 وخطباهم بينهم كم نهقوا      وشخروا ، ونخروا ، وشهقوا ..  
 والفقهاء كم تخور منهم      فلنضربن الذكر صفعا عنهم<sup>(٣)</sup>  
 ولتحدث في الذى يعيننا      وترك القول الذى يؤذينا  
 إنك في الغناء تحكى العودا      وتستعير الصوت من داودا<sup>(٤)</sup>  
 أين زناؤك منك ؟ أين معبد ؟      قال له : وأنت منى أجود  
 ونزلا بركة الأزيكبه      يتزهران فى ألها سويه<sup>(٥)</sup>

(١) فى الأصل : « .. أرقى لنا وأرفعا » .

(٢) فى الأصل : « هذا العار قل وأى عار » .

(٣) فيه تضمين للآية الكريمة : ( أنضرب عنكم الذكر صفعا ) كنتم قوما مسرفين ، سورة الزخرف .  
 الآية . . . — وفى الأصل : « كم تخور » .

(٤) فى الأصل : « إنك فى الغناء تحكى العودا » .

(٥) يريد « يتزمان » — وليس هناك فعل بصيغة « إتزه » ..

ورام كل منهما يغنى	وينشد ألفرن ، وأهل الفن
ونهبنا بلدة ، وشهوه	وحكم النبيق وسط القهوه
فترلت عليهما الرجال	ضرباً ، ومن ضحك عليهم مالوا.. <sup>(١)</sup>
وهاك قلت فوق ما يلزمني	ملك في نصيحتي تكرمني.
وقد علمت أن حب النفس	يهوى بمن يهواه مهوى البخس.
وان تشأ حكاية للشاني	فالأمر في ذلك للسلطان
هذا الذي حكاه ذاك القرد	وما علمت ما حكاه بعد
وهل ترى للظلم ساق مثلاً	أم لا ؟ وظنى أنه قد فعلا
لأنها مسألة دقيقة	تصعب إذ تقرب للحقيقه
والقرد في حضرة هذا السبع	على مثال الظالم لم يستطع !

(١) العراب : « ومن ضحك عليهما ... »

١٧١ - الشبان والشيخ يغرس شجراً<sup>(١)</sup>

حكاية عن هريم قد صار	يغرس جنب داره أشجارا
مرت به ثلاثة شبان	قالوا له : يا هذا الإنسان
ماذا نراك في الديار تصنع	إنك من أشعب حقاً أطمع
لا تتمر الأشجار ، أو لا تنبت	الا وانت في التراب ميت
في الذي أغراك ، أو ما غرك	والدهر بالمنجل قد عمرك ؟
وان يكن هذا لنفع غيرك	لا خير فيك ، لا ، ولا في خيرك
قال لهم : كيف ، وكل منفعه	تأتي أخيراً ، وتزول سرعه ؟
والموت بينكم وبينى سوى	آدم عند الموت مثل حوا ..
وأتم مثل النصوص المورقه	من بالحياة منكم على ثقه ؟
أما أنا ، فبعد هذا الغرس	إن خرجت روحى ، وطاحت نفسى
ينفع ما غرسته أولادى	بل ظلّه الآن على بادية
وربما أعيش يوما أو عشر	وأجتنى الأثمار من هذا الشجر
وأنقضت الأيام والشبان	جار عليهم وسطا الزمان
أولهم في البحر عام فغرق	وحارب الثاني ، وبالنار حرق
وسقط الثالث من فوق جبل	فكسرت عظامه ، والموت حل
ومذرى الشيخ بهم دمعاً سكب	وبيت شعرفوق قبرهم كتب
لا تفترو فيها بفرط قوتك	فربما وقعت جوف هوتك !

(١) العنران في الأمل : « الشبان والشيخ الذى يغرس شجرا » .

١٧٢ - التاجر وأبن البلد والراعى وأبن السلطان

أربعة من الرجال سافروا  
وآرتحلوا بصحبة أبن الملك  
ففرقت في ألجبة السفينه  
والتجأوا .. من عظم ضحك الحال  
فجلسوا معاً بشط نهر ..  
وآبتداً الراعى فقال : مامضى  
وما التشكى نافع فيما رحل  
ولمنا السعى عمود الدين  
فسمع أبن الملك الكلاما  
وقال : حق ماآه الراعى  
واننى أهرف في الإدارة  
وانت يا ثالث .. تدرى الهندسه  
ومكنا بالسعى في التعليم  
فبادر الراعى وقال : حاشا  
ذا أمل في ذاته سعيد  
راع ، مع أبن بليد ، وتاجر ..  
يوماً على البحر ، وظهر الفك  
وطلع الكل بثغر ألمينه<sup>(١)</sup>  
وصفرة الوجوه .. للسؤال  
بساعة قبل صلاة الظهر  
مضى مع الأيام ، وآله قضى  
لأنه يعد قصا في الأجل  
يطعمنا من عرق الجين  
وأضطربت أحشاؤه وهاما  
فرض علينا السعى بالإجماع  
وانت يا تاجر .. في التجاره  
يقعد كل منكم في مدرسه  
ناكل خير رزقنا السليم  
من يتبع وأيكم ماأشا  
لكنه مطول ، بعيد

(١) في الأصل : « لصفرة الوجوه ، والسؤال » .

وألجوع لا يخفأك نار مشعله      لم تجد شيئاً فيه تلك المسأله  
 وأحسن السخى إلى المعونه      للنفس ، ماراجت به المؤونه  
 ثم أنتى عنهم ، وجاء الغابه      يفعل ما تفعله الخطابه<sup>(١)</sup>  
 ولم خشاباً من الطريق      وقد أتى يجرى بها للسوق  
 وباعها ، وجاء بالطعام      لمحببه الثلاثة الكرام  
 وقال : هذا رزق يوم واحد      عافيتى قد حصته ویدی  
 والآن ، لاحاجة للعلوم      ما دام فوق عاتق قُدومي  
 وصنعة في اليد لافى الصدر      لى أمان من عذاب الفقر !

---

(١) في الأصل : «... وراح الغابه» .

### ١٧٣ - الثعلب والدجاج الهندي

فروعها عاليةٌ منتشرة	حطَّ دجاج الهند فوق شجره
لدى الحصار نافعٌ كالحصن	وكل فرخ كان فوق غصن
يرى بعيداً ما يرى ويطلبُ <sup>(١)</sup>	وكلما أتى إليها الثعلبُ
فصاح جوماً ، وبرجله عفر <sup>(٢)</sup>	أو يجد الدجاج منه في خفر
ألا شراك لي ؟ ألا نخاخ ؟ <sup>(٣)</sup>	وقال : كم تسخر بي الأفراخ ؟
أعدّها ، متخذاً لي حيله	لا كنتُ إن لم ألق لي وسيلة
لا غيم في سمائها ، ولا مطر	وكان ذا في ليلة ذات قمر
وأحال ما أمكن تلك الليله <sup>(٤)</sup>	نام على الظاهر ، ومد ذيله
ونام حتى خله يغط <sup>(٥)</sup>	وقام بعد نومه ينط
لما رأى صدوه المفترسا	أما الدجاج لم يزل محترسا
وتارة يُبعد بالاشارة	والثعلب اللئيم يدنو تاره
طوراً يلمه ، وطوراً يقرده <sup>(٥)</sup>	وصار يثنى ذيله ويسنده
وداخت الرعوس من طول الحذر	حتى الديوك ذهلت من النظر

(١) في الأصل : « في غفر » .

(٢) في الأصل : « كم تسخر بي » .

(٣) في الأصل : « وأتخذ لي حيلة » .

(٤) في الأصل : « خله يغط » .

(٥) في الأصل : « وداخت الرعوس من تلك العبر » .



ومسّم بنايد ، وبالييد	ومقطوا الواحد بعد الواحد
ولا تسل يا صاحبي عما جرى	ينحق هذا ، ويشق الآخرا
<sup>(١)</sup> بالقتل عن آخرهم ، وأُعدّوا	وهكذا من شدة الحرص رمّوا
وحصرهم لئلا يُنْهَم في راسهم	وكان ذا من شدة احترامهم
فهو مضرٌ غالبا بالراس !	فلا تكن شديد الاحتراس

---

(١) في الأصل : « وقتلوا عن آخرهم » .



## ١٧٤ - المجنون والعاقل

(١)	لما رآه في الطريق مقبلاً	.. وضرب المجنون شخصاً عاقلاً
(٢)	منى ، هنيئاً ، طيباً ، حللاً	قال له العاقل : خذ ريالاً
	فأضرب ، وخذ ما تقتضى وتطلب	إنك بالضرب الأليم تكسب
	تأخذ من فلوسه كثيراً	وإن ضربت ذلك الأميراً
	على أمير قد أتى وراه	وحرض المجنون ، مذ أغراه
(٣)	يضربه بحجر كبير	فذهب المجنون للأمير
(٤)	أمسكه من يده فاهرب	فالتفت الأمير للذى ضرب
	شد وثاقه ، وما قد عذره	وبعد أن صدبه ، وعذره
	فأفهم لما ترى ، وخذ بياني	وقله فوراً بمارستان
(٥)	أو ذاهلاً عن عقله ، بأفون	إذا دهاك رجل مجنون
(٦)	وبعد ، سلطه على من ينتقم	أكرمه كيفما استطعت يستقيم

(١) في الأصل : « قد ضرب المجنون .. » والوارى التصحيح للاستئناف على مضمون القصة

السابقة .

(٢) في الأصل : « منى هنيئاً وحلاً » .

(٣) في الأصل : « ضربه .. » .

(٤) في الأصل : « .. واهرب » .

(٥) البيت في الأصل : « إذا أذاك رجل خباص \* أو رجل مجنون أو مهياص » .

(٦) في الأصل : « فأكرمه » .

## ١٧٥ - الغزالة المريضة

.. ومرضت غزالةً في الغابة      وقد أُصِبت غاية الإصابه<sup>(١)</sup>  
 فأقبلت أحبابها إليها      تمودها ، سائلةً عليها<sup>(٢)</sup>  
 قالت لهم ، وقد رأت ما فعلوا      وما المرعاهما القريب أكلوا  
 جزيمٌ خيراً عن السعى الذي      حرمني طعامي المِلْدُذ<sup>(٣)</sup>  
 أنصرفوا عني ، كفاني ما جرى      ياليتني كنت دفنتُ في الثرى  
 فأنصرفوا من بعد شرب القهوة      وبعد ما استكفت أصول الشوه  
 وقادروها في أشد حشره      مما جرى .. بعد خراب بصره !  
 وأدموها أكلها والمرعى      وخلقوا الأرض كرايس قرعاً ..  
 وبعد راحت لَحَلًا المريضة      يوماً على المراتع العريضة  
 فنظرتها صفعاً مجرّده      عن كل مشروب ، وكل مائه  
 وأجبرت رغماً على الصيام      وبقيت إلى مدى أيام<sup>(٤)</sup>  
 وهلك من جوعها ، وماتت      وتركت صغارها ، وفاتت

(١) في الأصل : « قد مرضت .. » . والواو للاستئناف أيضاً .

(٢) في الأصل : « ... وتسالن عليها » .

(٣) في الأصل : « أحرمني .. » . والصواب « المِلْدُذ » منصوباً لأنه نعت « لطعامي » قبله .

(٤) في الأصل : « يومين » ، بل ثلاثة أيام .

وكم رأيت مثلها في العالم      من نسل حواء ، ونسل آدم  
 إن مرض المريض منهم أقبلت      عَوَّاده ، فشربت <sup>(١)</sup> وأكلت  
 فبئست الدنيا ، وما فيها نرى      إذ كلُّ شيءٍ في رباها يُشترى <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « وشربت ... » .

(٢) في الأصل : « وما بها نرى ... » .

## ١٧٦ - المعزتان

حكاية من معزتين في الخللا      كانا على بُعد ، وقد تقابلا  
 وأنت لا ينفك طبع المعزى      حيث لها قوة قلب تعزى  
 قابلتا بعضهما بسرعة      بينهما ما حال إلا ترعه<sup>(١)</sup>  
 قال : وكان فوقها شوحه      كأنها قنطرة مبنية  
 بغاء كل منهما على طرف      محترقا ، وخائب من أحترق<sup>(٢)</sup>  
 فراع كيف أمطدما فأنصدما      جهلاً ، وفي الترعية رغما وقما<sup>(٣)</sup>  
 وضرقا من شدة التيار      في ترعية ، كانت بلا قرار  
 وهكنا في الناس .. من تنازعا      عند المضيق في المهاوى وقما<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « قد قابلا .. » .

(٢) في الأصل « واحترقا .. وخاب من قد احترق » .

(٣) في الأصل : « أنظر وكيف أنصدما » .

(٤) الألف في تنازعا ، وقما .. للاطلاق .

١٧٧ - القط المعجوز والفار

فأر صغيراً، ليس أهل تجربته	أسكه قطٌ عجوزٌ . . شهرته <sup>(١)</sup>
فاضطرب الفار وقد تضمر	مذ خاف عند القط أن يقطعا
قال له : يا قط فك قيدي	وأترك سبيل ، ليس كل الصيد
إني صغير يا ابن ودي جداً	لم أغن من جوع لمن تغدى
أترك سبيلي سنتين أكبر	وبعد في هذا المكان أحضر
وإن تكن مت فاني أنفع	لكل نسل منك فينا يطلع
قال له القط : آتئذ ياسمى	أنت رويت المكر عن إبليس
وهل لمثلي ما تقول يحكى	صدقا يكون أصله أو إفكا
وكيف قط هرم يساع	وبك قد منحت ؟ جل المانع
أدخل بطني ، وأقم دليلا	وأظهر المعقول ، وألنقولا
وبعد أن ماتت صغاري جوما	وصرت في جوف الثرى ضجيجا
يرزقهم مولاي كل ليلة	من فضله ، حاشا تخاف عيله
أسمعت إذ ناديت قطاً حياً	إنزل بجوفى . ثم قل هنيأ !
واسكت فما الغرور إلا في الصغر	وليست القوة إلا في الكبر <sup>(٢)</sup>

(١) شهرة الشهاب الشيخ الكبير ، والشهيرة المعجزة الكبيرة (أقرب الموارد) .

(٢) في الأصل : « واسكت فما الغرور إلا في الصغار \* ولم تك القوة إلا في الكبار » .

١٧٨ — الذئب والثعلب

حكاية عن ثعلب طماع      يريد نَرَقَّ مادةِ الطباع !  
قابل ذئبا نائما في الغيط      بين قناية .. وبين خَط ..  
أقرأه لما أتى السلا      وأمتد في جواره ، وتاما  
وقال : قل لي يا ابن وددي إني      في تَقْص من صنعتي ، وفقى  
وقلنا آكل إلا ديكاً      وربما وجدت لي شريكا  
والذئب أكله خروف بَدْرِي      أو حَمَل كالشمس أو كالبدر  
قل لي كيف صفة الذئب      أصبح ذئبا طالى الجناب  
وآكل الكبوش والرمائسا      وكل محول أراه مائسا  
قال له الذئب : ونعم أنا      يا ليتنا .. بعلنا طائنا  
لكن أقول ما أقول فأسمع      إن إني مات ، وكان نافعى<sup>(١)</sup>  
وجلده عندي ، فقم وقسه      وإن أتى قدك ، خذه ألبسه  
قال : فقاما ، وجلد أحضرا      طوقه الثعلب جهلا ، وجرى  
وجاء للأغنام فأقشعرت      وكل نعمة رأته فسرَّت  
ثم ، بنعجة صغيرة ظفر      قد وقعت في يده ولم تفر  
وبينما يبطش ، إذ بفرخه      قد صرخت بين البيوت صرخه  
غادر ما في يده ، وقاما      يتبع الأفراخ ، والجماما  
فلا يغرنك أمرؤ بسمعتة      وأقنع ، فكل رجل بصنعتة<sup>(٢)</sup> !

(١) في الأصل : « راسع .. » .

(٢) في الأصل : « بعت » — و « رصنت .. » .



١٧٩ - السرطان وأبنسه

السرطان حيوانٌ مائى	يمشى على الساحل بانحناءٍ
وما أراه راح مستقيا	لكن رأيت فوقه سليما
قابله أبوه وهو يعطفُ	في مشيه ، قال وكم لاتعرف ؟
لينك لو سلكت مستقيا	قال له : لست كذا مستقيا
سيرك مثلى يا أبى فلا تلمُ	قد أستوى فى خلقتى أبى ، وأم <sup>(١)</sup>
لو استقممت كنتُ استقيم	وألّف حجةً لكم أقسمُ ..
وقد أرى ما قلته صحيحا	لو استقممت كان ذا مليحا
لكنما الحكمة فى أنعطى فى	فى مشيتى .. تدارك الألفاف
والشئ عن ناموسه لا يخرجُ	وربما أحتال أمرؤ .. فيخرجُ !
وقد أرى أنى إذا استقممتُ	ما عشتُ يوما ، لا ، ولا سلمتُ <sup>(٢)</sup>
ولم أزل عن الشواطى مُبعدا	أقتحمُ الخطب ، وأنظر العدا
وإن يكن فيها قليلُ خير	مابات معوجا عليها غيرى
فارجع عن اللوم ، فما على ذم	ومن يشابه أبه .. فما ظلم <sup>١</sup>

(١) فى الأصل : « مثلك سبرى ... »

(٢) فى الأصل : « لامت ... »



١٨٠ - العشق والجنون

العشقُ قد جرّده شخصاً      أعمى ، وكانت له عيون<sup>(١)</sup>  
 قالوا : أناه الجنون يوماً      في روضة ، نبتها يزين<sup>٢</sup>  
 وقال : يا عشق ، قم تأمل<sup>٣</sup>      ما تلعب الريح والغصون<sup>٤</sup>  
 والورقُ تبكي بلا دموع      إذ يندب الليل الحزين<sup>٥</sup>  
 والرجس الغض يا حبيبي      حاجبه في الرياض نون<sup>٦</sup>  
 قم تزهدي في الشباب يوماً      من قبل أن يتزل المنون<sup>٧</sup>  
 تلعب في الماء وهو يجري      وحظنا هكنا يكون<sup>٨</sup>  
 فامتل العشق ثم قاما      وابتدا اللعب والمجون<sup>٩</sup>  
 وبينما يلعبان جمعا      إذ بطل الهدوء والسكون<sup>١٠</sup>  
 وأقتلا يومها ، وغازتا      بمقلتي عشقنا الجفون<sup>١١</sup>  
 فأقبلت أمه ، وكانت      والدة .. قلبها حنون<sup>١٢</sup>  
 قالت : ومن لي بأخذ نار<sup>(١)</sup>      يغسل ما يغسل الصبون<sup>(٢)</sup>  
 فأجمع الصبر والتسلى      وتلى الشرح ، والمنون<sup>(٣)</sup>  
 قالوا لأم الغرام : طيبي      نفساً ، كذا يحكم القنون<sup>(٤)</sup>  
 العشق حيث استحال أعمى      يقوده خصمه الجنون !

(١) في هذا البيت إشارة إلى الأسطورة القديمة عن كروبيد ، إله الحب عند اليونان ، الذي مثله

القدما . طفلاً أعمى معصوب العينين ، يطير بجناحين ، ويحمل جعبة يطلق منها السهام .

(٢) الصيون - الصابون .

(٣) القنون - القانون .

## ١٨١ - الغابة والخطاب

إسمع دى الحدوته حقا	وأعمل طيب ، طيب تلقى
عن خطاب إيد فاسه ضاعت	والآ أنسرت منه سرقه
من غير فاس يتعطل شغل	يعمل طحان ، والآ سفا
راح للغابة يترجأها	فى حقه من فرع النبقه
قالت له : خايفه أعطيك	تعمل إيد للفاس الزرقه
بعدين تترل فوق فروعى	وتسلق على رامى دقه
لكن خد لك فرع مساوى	يحمل شهرين ، ويستلقى
خد منها حته للبلطه	وأدا الأشجار بها علقه
قالت له الغابة : يا خاين	هو أنت ما تبتش يبق
ما كد بوهاش الى قالوا	: خير تعمل ، شرتلقى

١٨٢ - الأسماك والراعى والمزمار

حكاية الراعى وبنت عمه	كالورد ، وهو كامن في كُتبه
شاهدته يضرب بالزماره	وهى تصيد الحوت بالسناره
لبيتك قد سمعته يغنى	موشحاً ، يطرب أهل الفن
يقول للأسماك : بى هلموا	فأبنة عمى خيرها يعسم ..
السحر فى جفونها كمين	وعندها هجر المحب دين
أخرج إليها اليوم أيها السمك	تحظى بنور قد حكى نور الملك
لا تخشها ، فالقلب منها ما قسا	إلا على العاشق لو مات أسى <sup>(١)</sup>
لا تخشها ، فانها لا تظلمك	وهى مع الاشفاق سوف تكرمك <sup>(٢)</sup>
وان دنت من عمرك المنيه	أبشر فتلك غاية الأمنيه
إن مت ما بين يديها يوما	لا تخش من هذا الممات ضيما
فإننى آمل هذا كُله	وأرتجى بين يديها قتله ..
وقصده بهذه الأوزان	أن يطرب الأسماك بالألحان
وأن تبحر عنده ، وتخرج	وفى يدي هند .. تبحر وتخرج
نخاب من هذا النظام أمله	وطاح مع هوا الجنوب عمله <sup>(٣)</sup>

(١) فى الأصل : «لا تخش منها ، انها لم تقسا» .

(٢) فى الأصل : «لا تخش منها انها لا تظلمك \* تشفق منك جهدا ، وتكرمك»

(٣) فى الأصل : «مع هوى الجنوب» .

وهند من مزماره ما أصطادت	وما حوت شيئاً، وما أٌستفادت
فقام فوراً ، وأتى بالشبكة	ومدّها ، فصاد ألف ممكة
وجاء هندياً بالعشا وطابا	وأكلا المسلوق والكبابا <sup>١)</sup>
فقصّ ذا على رعاة الناس	هم الملوك ، رأس كل راس
وقل لهم : لا يمكن حاكم	قط ، وتنقاد إليه العالم
إلا إذا مدّ لهم شراكا	من حزمه ، ونصب الشباكا

(١) في الأصل : «وجاء هنديهم .» — ، «وأكل المسلوق .» .

## ١٨٣ - مئة البخت

سمعتُ عن رجلٍ أودى به الزمنُ      ولم يجد مَنْ له في الناس يَأْتَمُنُ  
وصدّه ألحظ حتى صار مفتقرًا      على الحجارة في الأسواق يرمكنُ  
ما باع إلا وكان السوق في رخص      ولا أشتري قطُّ إلا إن غلا الثمنُ  
سمعته يشتكى يوما فقلتُ له      : تأتي الرياح بما لا تشتهي السفنُ<sup>(١)</sup> !

(١) البيت لثني وهو مشهور، وكأله :

ما كل ما يمتنى المرء يدركه \* تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن !

## ١٨٤ - البلب

(١) نادى منادى الطير : هيا أقبلوا      ولدى الخليفة ذى الأمانة فأمثلوا  
(٢) حتى إذا امتحن الجميع وراقه      أحلامكم صوتاً . . فذاك يُفصل  
(٣) يعطيه جائزة ، ويكرم دونكم      مثواه ، في طول السنين ، ويعدل  
(٤) فأنى له الشحور مع قمرية      والكبروان أتى له . . والبلبل  
وأنى الغراب ، وكل طير صراح      وإلى الغناء تأهبوا ، وتأهلوا  
(٥) ومضت تردد عنده الحانها      وتمتد في ألقامها ، وترتل  
والبلبل أرتفعت هنالك رأسه      وسما على الأقران ، إذ هو أول  
ثم أنقضى البحث الطويل ، ولم يجد      برأ ، ولا برأ . . فراح يهرول  
ويقول شعراً ، لا يمر بفكره      إلا هنا ، وحلا لديه الحنظل  
(٦) لا تطلبن بغير حظ رفعة      قلم البليغ بغير حظ . . منزل !

(١) في الأصل :

« نادى مناد ، أيها الطير أقبلوا \* ولدى الخليفة والأمير تمثلوا »

(٢) في الأصل : « وقد رأى أحلامكم صوتاً . . »

(٣) في الأصل : « ويمده قوتاً . . » ، « في كل السنين » .

(٤) في الأصل : « فأنى الفتى الشحور » ، « والكبروان أتى ، وجاء البلبل » .

(٥) في الأصل : « وبدت تردد كلها . . »

(٦) في الأصل : « وعلى لديها . . »

١٨٥ - الحمار حامل الكتب

انى رأيتُ في الضحى حمارا      حملاً أصحابه أسفارا<sup>(١)</sup>  
 حملها فانتفخت أجنابه      وجلّ فينا ، وأرتقى جنباه<sup>(٢)</sup>  
 ومذراى الناس عليه مقبله      مع احترام ظنّ أن ذاك له ..  
 حتى إذا ما سار في الطريق      برأ نفسه من النبيق !  
 وقال : صوتى يُستعار للغنا      وإن يكن من مُعجب .. فهو أنا  
 وبيننا بمنزل ذا يقول      وفي طريق .. كبره يحول  
 إذ ساقه السائق رغماً فعصى      فال فوق إليّته بالعصا  
 وقال : سرّ ، لا سار إلا رسمك      ولا غدا بين الجير اسمك !  
 سمعت ما يقول : قلت لا عجب      إن الغرور للنفوس قد ظب<sup>(٣)</sup> ..  
 وكم أرى من جاهل في الدار      مثله .. كمثل الحمار  
 يحمل أسفارا .. إلى أقصى حل      جهلاً ، ولا يدري بمعنى ما حمل<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : قد حملوه أهله أسفارا .

(٢) في الأصل : « .. وانتفخت .. » .

(٣) في الأصل :

وقصبا على قلت لا عجب \* إن الغرور للنفوس مستعب »

(٤) في الأصل : « ثم ولا يدري طغى ما حمل » .

وبلاحظ في البيتين الأخيرين أنه ضمن الآية الكريمة ( كمثل الحمار يحمل أسفارا ) الجملة ، آية هـ .

أولها في آخر الشطر الثاني من البيت الأول وآخرها في أول الشطر الأول من البيت الثاني .



١٨٦ - الشاعر الملحوظ بعين العناية

(١)	وَأَمْدَحَ بَنِي هَاشِمٍ ، أَوْ مَدَّنَا	إِذَا تَحَدَّثَ .. فَأَحْمَدُ الرَّحْمَانَا
(٢)	يَتَفَعَّلُكَ بِالْوَصْلِ ، وَيَأْبَى السُّلُوبِ	أَوْ أَمْدَحَ السُّلْطَانَ أَوْ مِنْ تَهْوَى
	فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي لِلْغَايَةِ !	وَأَرْكُنْ إِلَى شَاعِرِ ذِي الْحَكَايَةِ
(٣)	سَارَتْ بِهِ الرِّكَابُ وَالْأَبَاعُ	إِنَّ السُّنُودِيَّ وَهُوَ الشَّاعِرُ
	فَأَقِ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَبَعْدَهُ	وَكَانَ فِي فَنِّ الْقَرِيضِ عُدَّهُ
	قَالَ لَهُ : أَمْدَحْنِي وَأَفْضَالِي مَعَا	سَمِعْتُ أَنَّ رَجُلًا مَصَارِمَا
	فَإِنَّهَا وَاجِبَةٌ وَجَائِزُهُ	وَفَزَّ إِذَا مَدَحْتَنِي بِأَلْحَائِزِهِ
	وَأَظْهَرَ اللَّطِيفَ ، وَالْمَلِيحَا	قَالَ : فَأَدَى الشَّاعِرَ الْمَدِيحَا
	مَنْ مَضَغَةٍ وَاهِيَةٍ ، وَطَلَقَهُ	أَتْنِي عَلَى مَوْلَاهُ حَيْثُ خَلَقَهُ
(٤)	فِي آلِ بَدْرِ ، وَأَتَمَّ الْمَدْحَةَ	وَاتَّبَعَ الثَّنَا بِذِكْرِ مُلَحِّحِهِ
	سَأَلَتْ عَنْهُمْ مَا سَأَلَتْ عَنْهَا	قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : تَأَنَّى
	وَمَرَّتْ بِي عَلَى خِلَافِ سِيرِي	إِنَّكَ أَطْنَبْتَ بِمَدْحِ غَيْرِي
	يَكْفِيكَ مِنِّي ثُلُثُ الصَّلَاتِ	مَدَحْتَنِي بِثُلُثِ الْأَبْيَاتِ

(١) في الأصل « إذا مدحت .. » .

(٢) في الأصل : « يمتعك الوصل .. » .

(٣) في الأصل : « ساربه الركبان » .

(٤) في الأصل : « وأتم المدحة » .

فاستلم الثلثين من غيرى وقم  
وسار والشاعر من ورائه  
حتى انتهى به لأمل داره  
وحضر الكل صحاف المائدة  
ما لبث الشاعر أن ناداه  
وقام يقفو أثر المنادى  
فوجد الطارق طارقين  
قالا له : انا رسولا ربك  
وقد أمرت أن تغوت الدارا  
إناك من بين آلورى تباهى  
فروحك الليلة روح فائزه  
وأبعدها قدر خمسين قدّم  
وشاع هذا الأمر بين الناس  
وأتجفوه بالهدايا والمنح  
فأسمع فذلك النفس يا ابن الأمرا  
وقل لهم : يا شعراء الدنيا  
لا تبخلوا بالمدح فى الكرام  
فإن هذا لمقام على

ناكل فى بيتي لحنًا إن ترم  
يبأس كل اليأس من رجائه  
ولم جاره ، وجار جاره  
وشهدوا ساخنة ، وبارده<sup>(١)</sup>  
مستعجل ، فرفعت يدها  
والقوم زاد شغلهم بالزاد  
من أجله بالباب واقفين  
أرسلنا بأمره فى حبك  
خوفًا طيك الآن أن تنهرا  
بالمدح فى الله ، وأهل الله !  
قد استحققت بالقوا فى جائزه<sup>(٢)</sup>  
والبيت مال بالرجال ، وأنهدم  
وحملوا الشاعر بالأكرام<sup>(٣)</sup>  
وشربوا من مدحه كل قدح  
وقصها على جميع الشعرا  
ويا امساء لفظها ، والمعنى  
ولا تقولوا الشعر فى اللثام  
تنضع عند ذكره المعالى !

(١) فى الأصل : « وشاهدوا ساخنة » .

(٢) فى الأصل : « فروحك اليوم لروح فائزه » .

(٣) فى الأصل : « بالهدايا ، والملح » .

## ١٨٧ - الموت والمسكين

سمعتُ أن رجلاً مسكيناً      أحضر في يمينه سكيناً ..  
 وقال : يا موت ، تعالى عندي      وأذهب بروحي خارجاً من جسدي  
 أقبل عليّ ، أو أشق بطني      من هذه العيشة حسبي قطني !  
 فجاء الموت وقال : ها أنا      وهالك ، قد بلغت مني المني  
 فأنزع المسكين لما نظره      ألوى برأسه ، وفض بصره  
 وقال للموت : أنصرف ما أشنعك      وفي الوفا بطلي ما أسرعك !  
 خذوه عني ، إنه مهول      كأنه أسامة ، أو غول  
 وقال ما قال الوزير الرومي      لنفسه : يا نفس دوماً صومي<sup>(١)</sup>  
 وأرض بما يحدث لي من المرض      وما عسى يعرض لي من العرض ..  
 إن عشت مصروعاً وإلا مقعداً      أكان ذاك اليوم أم كان فداً<sup>(٢)</sup>  
 فلأني بكل ذا رضيت      ما دمت في الناس ، وما حييت

(١) في الأصل : « يا قسي .. » .

(٢) في الأصل : « اليوم كان ذاك أو كان غداً » .

١٨٨ — الديك لقي لؤلؤه<sup>(١)</sup>

الديكُ عند نبشه قد لحا      لؤلؤة .. لقطها وفرحاً  
 رأيتُه وقد أتى للجوهري      وقال : ذى لؤلؤة ! هل تشتري ؟  
 تلك لعمري درةٌ يقيمُه      فأشترها ، ولو بدون القيمة  
 حبةٌ بُرٌّ .. لي منها أنفع      فادفع إلي ما تريدُ تدفعُ  
 وكنت قد شهدت تلك الوقعة      وكان ذا بعد صلاة الجمعة  
 ولم أدِّمْ أن مرَّ بي كتابُ      في يد شيخٍ صدهُ الشبابُ  
 وقال لي : هل تشتري الكتابا      تغنمه ، وتغنم الثوابا ؟  
 فلم أسفِّههُ ، بل اشتريته      بتمنٍ بخس .. ومذ قرَّيته<sup>(٢)</sup>  
 وجدته الكشاف للزحشرى      فقلت : نعم بائعُ ، ومشتري  
 وقلت في نفسي : كيف هذا ؟      لا خاب من بربه أستعازا  
 سببانه ، يخص من شاء بما      شاء ، من أهل الأرض وأهل السما  
 القوط مع غير ذوى الآذان      وأقول مع غير ذوى الأسنان !

(١) في الأصل العنوان : « الديك الذى لقي لؤلؤة » .

(٢) في الأصل : فلم أسفِّههُ .. وقرَّيته ، قرأته بتسهيل الهمزة .

١٨٩ - زجر المؤلف للعنف

يالا ئمى ، أقصر عن الملام      وإن تشأ ، لا تنقد كلامي<sup>(١)</sup>  
 إني رويته عن ابن هاني      وعن أبي العلا ، والأصفهاني  
 حليت الفاظي بثوب الجلي      وقد رويتها عن ابن سهل  
 لا تنهمني ، حسبي التهامي      زخرت من كلامه<sup>(٢)</sup> كلامي  
 وإن أكن أكثر في كتابي      من قصص النعاج ، والذئاب  
 إياك أن تجس قط ثمنه      فقبله .. كليله ودينه  
 وقبله .. فأكهة الخلفا      والصادح الباغم .. حسبي وكفى !  
 لكن أراك تعكس الآمالا      تقول : هذا ينفع الأطفالا  
 قل لي بأقده على الصحيح      بلفظك المستعذب ، الفصيح  
 حكاية تعلم الأطفالا      وتسحر النساء ، والرجالا  
 أحلى ، وإلا سيرة لعنته      تقرأ فيها سنة .. بل عشره<sup>(٣)</sup>  
 أوسيرة الظاهر ، أودى ألمه      أراك لا تنطق لي بكلمه  
 إن كنت تهوى في كتابي السير      فدونك أسمع وأنشرح من الخبر

(١) في الأصل : « يالا ئمى نص .. »

(٢) التهامي ، هو الرسول صلى الله عليه وسلم . ومن مبالغات الختفي قوله في مدح طاهر العلوي :  
 وأبهر آيات التهامي ... أنه \* أبوك وأجدى مالكم من مناقب

(٣) في الأصل : « تقرأ فيها سنة ومشرة » . والصحيح « عشر » لأنه بخلاف المتعدد .



كان أبو زيد مع الزناتى  
 فجاءه يجرى أبو القمصان  
 قام أبو زيد ، وقام القوم  
 وشك ألفاً في سنان الحربه  
 قال لى اللاتم : هذا كذب  
 قلتُ استمع لقصة البطال  
 عنتره في غابر الأزمان  
 رمى الرؤوس في الكتيب كالمطر  
 قال لى اللاتم : ما أظن !  
 قلتُ : فذى حكاية للظاهر  
 قد نرج الظاهر للقتال  
 فمات تحت اللت منه ألف  
 ومنذ أصابته العدا صبيحه  
 قال لى اللاتم : لا تكمل  
 فقلت : قدك .. يا حيبي .. دعنى  
 أنت على ماقتنه لا أم لك  
 إنك في كل الأمور مدعى  
 مستغرقاً في أبيع اللذات  
 وقال : قم وأركب على الحصان  
 واشتدت الحرب ، وطار النوم<sup>(١)</sup>  
 ومن دم القوم تماطى شربه !  
 وضيئه إذا ذكرت أعذب<sup>(٢)</sup>  
 أو عنتره ، مجندل الأبطال  
 كان إذا ماصال في الميدان  
 ويخطر الموت وراه .. إن خطر !  
 وليس هذا للرجال فن !  
 تتلى عليك بالكلام الظاهر<sup>(٣)</sup>  
 ومال باللت على الرجال<sup>(٤)</sup>  
 ولم يصبه من عدو خف  
 أتاه من بين الرجال شيعه !  
 وفي النجاح قط لا يؤمل<sup>(٥)</sup>  
 إنك مهما قلت .. لم تسمعى  
 تخوض في عرض الولي ، والمملك<sup>(٦)</sup>  
 تنحيط كالعشواء وهى لا تنى

- (١) في الأصل : « واشتعل الحرب .. » .  
 (٢) في الأصل : « قلت استمع حكاية الأبطال .. » .  
 (٣) في الأصل : « قلت استمع حكاية .. » .  
 (٤) الت : آلة حادة ثقيلة كانت تستعمل للقتال .  
 (٥) في الأصل : « .. لا تسمعى » .  
 (٦) في الأصل : « تنحيط خبط عشوة ولا تنى » .

## ١٩٠ - الوصية التي فسرهما لقمان

لو صح ما ينقل عن لقمان	لعد من نواذر الأزمان <sup>(١)</sup>
فمنه قد سقت لكم حكاية	قد حسنت في ظرفها للغاية
قد خلف أمرؤ ثلاث نسوة	وكلهن رقيقة ، وإخوه <sup>(٢)</sup>
كل لها طبع عن الأخرى أختلف	ولم أجد لمن طبعاً أشرف
فكانت الخمر دأب الأولى	لم تلب عنها في الوري تحويلا
وكانت الزينة دأب الثانية	وهي لها في كل شيء غانية
وكان الثالثة البخل صفة	وبئس هذا ديدناً ما أسخفه <sup>(٣)</sup>
وقبل أن يقضى أبو الثلاثة	ورث كل امرأة تراثه <sup>(٤)</sup>
أوصى على مادة أهل بلده	وقال ما لاح له في خالده
فكل بنت بنصيب خصا	وبعد ذا لأمنهن أوصى
وقال للبنات : امكناً	نصيبها تأخذه منكناً ..
تأخذه منكن ، إذ لا يبقى	معكن شيء من تراثي حقاً

(١) في هذا البيت إشارة إلى إن مصدر هذه الحكايات لقمان الحكيم ، كما ينبغي لا يثوب الأخرين الذي ترجم له المؤلف في مقدمته . كذلك تنسب هذه الحكايات لابن المقفع في كلية ودمية وابن الهبارية في الصادح والباغم ، وفي فاكهة الخلفاء ، وغيرها . كما أشار المؤلف إلى مصادر أخرى كذكره الشاعر السنودي (القصيدة ١٨٦) .

(٢) الصحيح - أخوات - (٣) في الأصل : « ما أسخفه » - وكلاهما يؤدي معنى .

(٤) في الأصل : « وقبل أن مات أبو الثلاثة \* أوصى لكل امرأة تراثه »



وبعد ما مات على الوصية      توجهت بناته سوية<sup>(١)</sup>  
وجن شيخا، طالما، فقيها      إذا رأى غانية يفتيها  
أطلعنه على وصية الأب      فأحار بين مشرق ومغرب  
ولم يجد حلها من باب      وضل في الرأي عن الصواب  
وشاع بين الناس أمر الفتوى      وأغلب القوم أسروا النجوى  
وبعد أن تاهت بها العقول      وضلت الشروح والتقول  
قال إمام للناس: هلموا      وللتراث ينكرن أقسموا  
وكل من فازت بقبض سهمها      تُخرج منه حصة لأئمتها ..  
ثم أنصرفن عنه للقسام      وفزن في الحالين بالمهام  
نخص أولامن وهي السكرى      دين النبذ والأواني طرا ..  
وربة الزينة فازت بالحلي      وعن سوى زخرفها لم تسأل  
ونالت الثالثة المواشي      والبيت، والخدام، والطواشي<sup>(٢)</sup>  
ورضى الناس بتلك القسمة      ولم يفه من أحد بكلمه  
ومذ درى لقمان بالعبارة      وفهم الرموز والإشارة  
لام على من بالخلاف أفتى      وقطع الاشكال قطعاً بتاً  
وقال : قسمة فستموها      تلك إذا ضيزى .. فأرجعوها<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « وقال مذمات على الوصية \* قد خرجت بناته سوية

(٢) في الأصل : « وراح الثالثة المواشي ... »

(٣) في الأصل : « فارجعوها ... »

ولتمطَّ كلُّ امرأة نصيبها	من كل صنف لم يكن حبيبها
فكل بنت خصبها متاع	ولم يوافق طبعها .. يُباع
وإن يبين النسب الموجود	يقبض في مكانه تقودا
وفي التقود غاية الزواج	يأتي لمن صالح الأزواج
ويفتقدن أمهنَّ منه	هذا الزى ما تموني عنه ..
وهو لعمري ما أرادته الأب !	فقلت العالم : هذا أعجب ! <sup>(١)</sup>
أحرزت يا لقمان كلَّ الحكمة	ولم تفتك في الأصول كلمه
وزهنك الشاقب في الأمور	يسرى إلى ظلمتها بالنور
حاشا يضاهيك سواك ، كلا	بل هكذا ، وهكذا .. وإلا
وقد أرى الأمثال فيك شتى	بالاكتفا غيرها .. لا يُفتى ! <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل : « وهو لعمري ما غنى به الأب » .

(٢) في الأصل : « وخيرها .. بالاكتفا .. لا يُفتى » .

## ١٩١ - ابن عرس والفار

رَأَيْتُ ابْنَ عَرَسٍ فِي الرِّيَاضِ يَسِيرُ      وَمِنْ دَقَّةِ الْأَعْضَاءِ . . . كَادَ يَطِيرُ<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ فَرَطِ جُوعٍ جَاءَ يَسْعَى لَشَوْنَةٍ      بِهَا حَنْظَلَةٌ مَخْزُونَةٌ ، وَشَعِيرُ  
فَضَائِفٍ شَقًّا ضَبَّاقًا فَتَوَى بِهِ      وَسَامِعُهُ جِسْمَ عَلَيْهِ حَقِيرُ  
وَأَمْسَى وَأَضْحَى بِالْفَلَالِ مَمْتَعًا      وَمَرَّتْ عَلَيْهِ فِي الْمَكَانِ شَهْوَرُ  
فَدَا يَشْبَهُ الدَّرْفِيلَ ، وَالْقِيلَ . . . جَنَّةُ      وَيَحْكِيهِ مِنْ فَرَطِ الْبَطَّانِ بَعِيرُ  
تَأَمَّلْتُ فِيهِ بَيْنَمَا هُوَ سَارِحُ      وَلَيْسَ لَهُ بَيْنَ الْخَشَاشِ نَظِيرُ  
وَإِذَا بَغْلَامٌ مَرٌّ ، فَأَنْسَلَ حَامِدًا      إِلَى الشَّقِّ يَنْجُو ، وَالشَّقُوقَ كَثِيرُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَمِينٍ لَمْ يَسْتَطِعْ فِيهِ مَدْخَلًا      وَمَا سَامِعُهُ شَقًّا ، وَقَلَّ نَصِيرُ<sup>(٣)</sup>  
فَادْرَكَهُ فَارٌ مِنَ السَّقْفِ نَاطِرُ      وَقَدْ كَانَ فَوْقَ السَّطْحِ ، وَهُوَ صَغِيرُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ لَهُ ، وَالْمُحْمُ فَطَرَ قَلْبَهُ      كَأَنَّ لَدَيْهِ مَنْكِرٌ ، وَنَكِيرُ<sup>(٥)</sup>  
دَخُولِكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ      يَسِيرُ ، وَلَكِنْ أَنْخَرُوجَ عَسِيرُ !

(١) في الأصل : « ومن دقة الأعضاء . . . » (٢) في الأصل : « وإذا بغلام : » .

(٣) في الأصل : « ومن يمين لم يلق بداً مخرج . . . » وقوله « ما ساعه » الصحيح « ما وسعته » .

(٤) في الأصل : « فار من السقف أصله » .

(٥) في الأصل : « والوهم فطر قلبه » وقوله : « منكر ونكير » محلهاما النصب ، في جواب

كان . ولو قال : « كان المنادى » . لكان أصح .

## ١٩٢ - النقرس والعنكبوت

قد خلق الله لذلّ الأنفسُ      العنكبوت ، وجنود النقرس  
 وبعد ذا خيرهم في السكنى      بين الضواحي ، والقصور الحسنى  
 قال آسكنوا في الأرض أي بقعه      على اختيار الرأي ، أو بالقرعه  
 فالعنكبوت مال للأخيره      وألف الأماكن الشهيره  
 وقال : إني أسكن القصورا      والمدن العظام ، والثغورا  
 ومذرى النقرس أن الحكا      في المدن أشماز منها وأحتى  
 ومال أن يسكن في الضواحي      تكفيه شر لاثم ، ولاحى<sup>(١)</sup>  
 أصاب فيها رجلاً فلأحا      فنام في أطرفيه وأرتاحا  
 قال : هنا لا تدخل الأماء      ولا تمدّ رجلها الرقاء  
 والعنكبوت خيمت في قصر      من حصه الظهر ، لبعيد العصر  
 بفحات الحوَار .. بالمكانس      تطردما .. فذهبت للنقرس  
 فوجدته في أذل عيشه      وخفّ حتى صار وزن الريشه !  
 قالت له : مالي أراك كاسفا      حيران من سكتاك مثلي ، أسفا ؟  
 قال لها : نزلت شرمزله      في كل يوم تعتريني زلزله  
 فصاحبي الذي نزلت عنده      ما نام يوما ، وأراح جملده

(١) في الأصل : «ريكتني الوشاة والواحي» .

ياخذني في رجله .. ويسعى	للنبط ، يبنى خطباً أو مرعى
وقد أمانني على الخروج	وفرقة الغياض ، والمروج
فلتبادل بيننا البيوتا	ونقم الراحة ، والسكوتا ..
والعنكيوت أرتضت المبادله	وأبت التزاع ، والمجادله
وسكنت في عشة الفلاح	ونسجت في سائر النواحي
وسكن القرمس بيت قاضي	فنام ، وأرتاح من الغياض
وقد نما .. بكثرة الدواء	وكثرة الدواء .. عين آداء !

### ١٩٣ - الكرم

حكاية<sup>(١)</sup> ، عن رجل مهزول      أماءه خلت من الماء<sup>(٢)</sup> كؤل  
 في قفر أرض لم يكن بها سكن<sup>(٣)</sup>      وما بها شيء طيبه يرتكن<sup>(٤)</sup>  
 وذلك المهزول ذو تقشف      بالبؤس عن كل نعيم يكتفى  
 أنسرد في شعب عجوز شهربه      أولادها من يس كالحشبه ..  
 وقد رأى وسط الظلام شبعاً      فرأه ، وبعد لما وضعا  
 رآه ضيقاً ، فشكا عذم القرى      إذ لم يكن شيء هناك أذرا  
 فقال : يا اللهم ، يا اللهما      لا تحرمنا هذا التريل لما  
 قال أبنه ، لما رآه أهتماً      : يا ابت أذبني .. ويسر طعما  
 ولا تكن بعذمتنا معتذرا      فربما الضيف يظن يسرا  
 وأنا بمالنا بخلنا      يوسعنا ذماً .. بما حملنا  
 وبيننا هما على التروى      والأب ما زال لذبح ينوى  
 إذ لاح سرب من حمار الوحش      جاء إلى الماء القراح يمشى  
 أمهلها حتى روت ظمأها      وبعد ذا .. بنهمه رماها

(١) في الأصل : « أماء قد خلت ... » .

(٢) في الأصل : « في أرض قفر ... » .

فسقطت من بينها أتان      جسيبها بنحضا ملآن  
 بفخرها من فرج لأمله      وقام للضيف بفرض أكله  
 وبات كل منهم منعمًا      ما غرموا ، بل غتموه مغنا  
 وهكنا .. فتمكن الفتوة      وألجود بالنفس .. هو المروءة<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل : فهكذا وهكنا .. — ، « .. هي المرة » .



## ١٩٤ - المرأة الغريقة<sup>(١)</sup>

امرأة .. قد غرقت في النهر      بخاء زوجها إليها يجرى !  
 وقد عفا .. من أسف عليها      ثم رمى بنفسه إليها  
 صار يهوج ، ويموج طورا      وتارة يسأل عنها الخفرا<sup>(٢)</sup>  
 قال له شخص هناك سارى      لعلها راحت مع التيار  
 ومّر شخص دأبه المعارضه      وشأنه الجدال ، والمناقضه  
 قال له : لا تتبع التيارا      ومصر على خلاف ما قد سارا  
 إن النساء ما استطعت هوج      والحق عندهن لا يروج<sup>(٣)</sup>  
 قال له الزوج ، ودمع العين      منحدر منه على الخدين  
 تسخر بي ، وقد تلاشى جلدى      لفقد زوجتى ، وأمّ ولدى ؟  
 هذا لبّ منك في الجدال      يا آفة النساء ، والرجال !  
 وهكنا ربّ الجدال .. يلبث      فينا على جداله .. ويبعث !

(١) أصل العنوان : « المرأة الغارقة » .

(٢) في الأصل : « صار يهوج ويموج .. » — ، « النفرا » .

(٣) في الأصل : « واسم الولوج عديم خروج » .

## ١٩٥ - الميت والقسيس

حكاية الميت والقسيس      تعذب في الإلقاء والتدريس  
 قد مات فل من بني النصارى      وقد الإحسان والإبصارا  
 وكفنوه أهله حيرا      وعطروا ثيابه عطيرا  
 وأدخلوه هكذا في الخشبة      وحملوه بعد ذا .. في عربيه  
 وقد مشى القسيس في حدائه      ملفعا ، يجر في كسائه  
 يقرأ في الإنجيل ، حكم العاده      وهو على المشى له جلاده  
 يقرأ ، لكن عقله في الكفن      يقول : هذا ميت أتحنني !  
 آخذ ما عليه من ملبوس      أبيع ، وأملأن كيمي  
 وثن الشموع هذا ربحي      أقبضه الليلة ، قبل الصبح  
 واشترى لأبنة عمي كسوه      واشترى النبيذ ، ثم القهوة  
 وبينما يهجم في الأفكار      ولم يكن يدرك حكم الباري  
 إذ وقع النعش به والعربه      حتى أصابا رأسه والرقبه<sup>(١)</sup>  
 فمات في الحال ، وخاب أهله      وراح مسعا ، وطاح عمله  
 ولم يدم ، ولم ينل أمنيته<sup>(٢)</sup>      مذ أنشبت أظافر ألميته  
 وهكذا مطامع الإنسان      تنزله في النمل ، والهوان<sup>(٣)</sup>  
 وبينما المرء يرجي خيرا      في هذه الدنيا .. يراه ضيرا

(١) في الأصل : « اذ وقع النعش بها .. » — « وقد أصابا .. » .

(٢) في الأصل : « ولم تدم أمنيته .. » .

(٣) في الأصل : « فلاق ضيرا » .

## ١٩٦ - حيوان في القمر

سمعتُ حزياً من بني الفلاسفة      ورأيهم عند النهى .. ما أخفقه<sup>(١)</sup>  
 قال فريق : إنما الحواسُ      بها الأمور بيننا تقاسُ  
 وقال حزبٌ : لا ، وإنما هي      شيء إذا نظرت فيه وهي ..  
 وربما أغتر بها الإنسان      فعاقبه الإيضاح والبيان  
 قلت لهم : عندي دليلٌ يظهر<sup>(٢)</sup>      والشيء بالشيء النظير .. يذكر<sup>(٣)</sup>  
 إن الحواس .. شبهت بالنقل      تسرى إذ ما أتحدت بالعقل  
 فلأنما الشيء على القرب يرى      وإن نأى استحال .. أو تغيرا  
 وهو لشيء واحد في الأصل      إذا نظرته بعين العقل  
 فاتبع العقل لحلَّ المشكل      بالبحث والتدقيق ، والتأمل  
 إن العصا .. خيالها في الماء      يسدى أعوجاجاً شُجَّ بآئحاء<sup>(٣)</sup>  
 وهي بعين العقل مستقيمة      صحيحةٌ ، قويمَةٌ ، سليمة ..  
 ماذا رأيت في الهلال ؟ قل لي      بعين رأس ، لا بعين عقل  
 أما رأيت فيه رسمَ أحرف ؟      وتارة وجهه مليح أهيف ؟  
 ما هذه الوجوه ؟ ما الكتابه ؟      بين لنا .. يا قارئاً .. صوابه<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : « حزياً سمعت .. » ، « ما أخفقه » .

(٢) في الأصل : « عندي دليل ظاهر » .

(٣) في الأصل : « إن العصا فوق سطح الماء : تبدو .. » .

(٤) في الأصل : « بين لنا يا قارئاً .. » .

أولاً ، نخذ من هذه الحكايه ما يظهر الرشد من الغوايه  
كان المنجمون ذات ليله مجتمعين فوق مطح عيله<sup>(١)</sup>  
ونظروا للبدر بأسطرلاب ليظهروا ما فيه من عجائب  
قالوا عليه : فيه حيوان  
وقيل : إن ذا .. لحرب تقع<sup>(٢)</sup>  
وأضطرب الناس لهذا القول  
فبلغت أخباره السلطانا  
وبينا ينظر في النظاره  
فأخبر الناس بها ، فضحكوا  
فأحذر ، ولا تركزن لفيلسوف  
وإن أصابتك يد اشتباه  
ما يظهر الرشد من الغوايه  
مجمعين فوق مطح عيله<sup>(١)</sup>  
ليظهروا ما فيه من عجائب  
وكثر الدليل ، والبرهان  
أوحادث من آلبالي يفرع<sup>(٢)</sup>  
وقرأوا : آلهم ياذا الطول ..  
بفاء للسطح .. وماتواني  
إذ لمحت عيناه فيها فاره ..  
وزال عنهم آلعا والضنك  
يخبر بالكسوف ، والخسوف  
فاركن إلى العقل والانتباه !

(١) في الأصل : « قد كانت المنجمون ليله » .

(٢) في الأصل : « لحرب تقع .. » .

## ١٩٧ - قيسح الزوجة

ليس أجميلُ بجميلِ الخلقِ	إن الجميلَ لجميلُ الخلقِ
وما أمتطعت أبعد عن النسوانِ	إن النساءَ جائلُ الشيطانِ
وأسمع حكايةَ جرت ملبه	عن رجل زوجته قيسحه <sup>(١)</sup>
قيسحه ووجهها ملبح	وفي الخفا .. لسانها فصيح
غيورة ، بخيلة ، شريرة	صغيرة وفي الأمى كبيرة
تغضب كل ساعة وترضى	لا تبغى الأزواج إلا مرضى <sup>(٢)</sup>
تحلو لها الشجناء والمشاجرة	وعندها سبُّ الورى مسامره <sup>(٣)</sup>
قال: ومذ ضاقت بها الصدور	وكتبت في ذمها السطور <sup>(٣)</sup>
قابلها البعلُ : وقال روى	قد قاربت تخرج منك روى
روى إلى أبيك ، أو أخيك	قد خاب من فى الناس يشتيك
نخرجت من داره وراحت	ونفسه من كيدها استراحت
ومكثت شهرين بين أهلها	وبعدُ مالت نفسها لبعلا
فرجعت إليه وهى تائبه	تقول : إن المهجر شر تائبه <sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل : « راسم حكايات .. » .

(٢) فى الأصل : « تحلوا .. على قوادما .. المشاجرة » .

(٣) فى الأصل : « ضاقت لها .. » — « وكثرت فى ذمها .. » .

(٤) فى الأصل : « .. باسم تائبة » .

ومذ رأها قال : لم رجعت وأنت من طبعك ما أرتجعت ؟  
 قالت له : تبت ! فقال : حاشا <sup>(١)</sup> طبعك ما زال ، ولا تلاشي  
 وكيف لا ، وقد سمعت في المثل لا ينقل الطبع ، وينقل الجبَل  
 وجهك يا سيدي ملبح والطح قد جربته قبيح  
 وصدق القائل في أفكاره <sup>(٢)</sup> قد حفت الجنة بالمكاره

(١) في الأصل : « وما تلاشي » .

(٢) في الأصل : « ما كذب القائل . . » وقد وجب هنا التصحيح ، إجلالا وتكريما لصاحب الحديث الشريف محمد صلى الله عليه وسلم وهو : « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » متفق عليه .



## ١٩٨ - القط والقرد

قط ، وقرد .. سكنا بيتاً معاً	وأشلفنا بالطبع حين أجنما
وعلمنا المكر مع الخداع	واتبعناه كل الاتباع
فذاث يوم قعدا في مقعد	أمام رب البيت جنب متقد .. <sup>(١)</sup>
فهمس القرد إلى أخيه	قولاً ، وأتقن الخداع فيه <sup>(٢)</sup>
: إن أبا فروة .. وسط النار	يُسوى .. ولحمه كلحم الفار !
فغافل السيد وأسرق منه	ولا تسل يا ابن الكرام .. عنه
وأرم إلى بالذي تُسهله	نجمه سوية ، وناكله
ليت يدي قد خلقت مثل يدك	كنت مرقت تاج مولانا الملك !
قال : فسَل القط ما أستطاعا	وأبتلع القرد له أبتلاعا
وبينا ينظر ربُّ الدار	إلى الذي أودعه في النار
إذ عاين القط يسل منه	لارضى الله تعالى عنه !
أهانهُ لوقته .. وطرده	ومن نعيم داره .. قد أبعدهُ
فأحذر فدتك النفس يا ابن ودّي	رأيا يكون مثل رأى القرد ..
ولا تطع نفسك ، أو نفس أحد	في فعلة .. يحدث بعدها نكد !

(١) في الأصل : « قعدا مع القرد » .

(٢) في الأصل : « قال القرد إلى أخيه \* قولاً ، وأتقن الأمور فيه » .



١٩٩ - الرجل وزوجته واللص

حكاية عن رجل وزوجته إذا نسبتها .. فبت عنته !  
يحبها المسكين حباً جما ويمتني منها الأمل ، والهمل  
فطالما سبته أو ذمته وقلمنا ناجته ، أو ضمته !  
وزوجة عاشت بلا محبه فلك كالنعبه ، أو كالذبه ..  
قال : بقاء اللص ذات ليله وجر من بعد المشاء ذيله  
فالت المرأة خوفاً نعلها وأقبلت تجرى .. وضمت بعلها !  
فضمتها لصدره .. وقالوا : يا لص .. كل ليلة تعال !  
فربت لي ككثيره النصار فامرق جميع ما ترى في الدار  
فسرق اللص جميع ما رأى وأنقض عنهما بيدها ونأى<sup>(١)</sup>  
وقصها الزوج على في الغد فقلت : ما من عجب يا ولدى !  
ألا ترى أن أمراً قد عشا غانية .. وبينها قد حرقا  
وجاءها وقت الحريق والضرم فسألت له قيادها ، وضم ؟  
فأخوف قد يكون للوصل سبب وربما أخيف ظبي .. فأنقلب !

(١) في الأصل : « وأنقض عنهما ماء .. » .

## ٢٠٠ - الرجل والحية

قد وقعت يد شخص حيه      ولم تكن ميتة .. بل حيه !  
ورام أن يكسر منها ألراما      وأن يريح من أذاها الناسا  
أدخلها كيسا ، وقال ذوق      لأحرمك المشى في الطريق  
لأن من من دأبه ألحياته      لا يستحق الحفظ ، والعبياته  
منكرة الإحسان والمعروف      مثلك حقا بالهلاك كوفي<sup>(١)</sup>  
قالت له : ما خان بين العالم      وخاس بالعهد سوى ابن آدم  
وإن يكن ماقلت غير الحق      فأمر بتضييى أو بشتى<sup>(٢)</sup>  
قال لها الإنسان : إن المدعى      بلا شهود عندنا .. لم يُسمع  
قالت : من الشهود عندى عشره      وقد أشارت وقتها لبقره ..  
ومذ أنت .. كُلفت الشهاده      ونطقت على خلاف العاده  
قالت : كلام ألحيه الصواب      كل سؤال .. وله جواب  
أما ابن آدم فمثل الجمره      لا يحفظ العهد ولو فى تمره<sup>(٣)</sup>  
يا طالبا أطعمته من زبدى      ولحم آبائى ، ولحم ولدى  
وأنزل الحوت ، وآتى النورجا      وإن رجوت راحة .. خاب الرجا<sup>(٤)</sup>

(١) فى الأصل : « مثلك بالهلاك حقا كوفي » — وكوفي بالهمزة من المكافاة .

(٢) فى الأصل : « وإلا شتى » .

(٣) فى الأصل : « لا يحفظ الود ... » .

(٤) فى الأصل : « وابن أرجا راحة ... » .

بل بعد كدى ، وأنبرا ضلوعى	أربط ظلمًا .. بالظما ، والجوع
قال لها الانسان : أنت كاذبه	قالت له : سل ابن عمى شذبه <sup>(١)</sup>
بغناء ، وهو الثور فى كليله	وحوله من المواشى .. عيله
وقال : قد سمعت ما تقول	وشاهدى من جسمى التحول
إنى وأهل لم نزل فى الخدمة	عند ابن آدم .. خثون النعمه
يا كل من لحومنا ما يشهى	وقط عن طلبنا لا يتهى <sup>(٢)</sup>
وهو بهذا للصنيع ناكرا	والحق لا يحجده المكابر <sup>(٣)</sup>
قال ابن آدم : شهود .. زور	يلزمهم فى ذلك التعزير
نسأل يا حية .. تلك الشجرة	تشهد لى شهادة بعشره
فنطقت بمنطق فصيح	وأخبرت بالخبر الصحيح
قالت : وحق زمن الربيع	قد ضاع فى ابن آدم صنيعى !
أظله فى القبط تحت ظل	أكفيه شر وابل ، وطيل <sup>(٤)</sup>
وكما تنضج فوق ثمره	أرمى بها إليه ، بل بالعشره <sup>(٥)</sup>
ومنظرى يسره بالخضرة	فيتللا وجهه بالنضرة

(١) شذبه .. يشير إلى قصة الأسد والثور ، وهو الباب الأول من كتاب كلية ودمنة كما أشار فى البيت التالى ، والثوران هما شربه ، وبتدبة . كذا فى كتاب عبد الله بن المقفع . الذى طبع بعد « العيون اليواقظ » لتدريسه فى المدارس .

(٢) فى الأصل : « وقط فى عداينا .. » .

(٣) فى الأصل : « وهو إذا إلى الصنيع منكر » .

(٤) فى الأصل : « أو بالعشرة » .

(٥) فى الأصل : « فيتللا .. » باظهار الهزلة ، والأولى تخفيفها لمراعاة الوزن .

ومع هذا كله .. يقطعني . للنار ، أو في بركة .. ينقني  
 ولم يسأل عما جنى من خيرى . يبنى معى كما جنى مع غيرى !  
 فأتهدب الإنسان غيظا ، وقر . وقتل آلمة ظلماً .. بمجر  
 وهكذا العتو شأن الأمرا . أظلم منهم فى الأنام لم أر ..  
 تسمع منهم عبيحةً وضجته . إن أنت ألتهم بالهبة<sup>(١)</sup> !

(١) فى الأصل : « إن أنت قد ألتهم بالهبة » .

## الخاتمة

من الكتاب ، حين تمّ الطبعُ      تكلم الذئبُ له ، والسبعُ  
 وختل الغرابُ فيه الثعلبُ      وقلب الليثَ العظيم الأرنبُ  
 فكل ما قيل عن البهائم      مقصده التعليم .. لابن آدم  
 حوادث الأزمان فيه جمعتُ      في حِكْمٍ .. بروقها قد لمعتُ  
 وصبغة زحزح ليلَ الجهل      بكل تركيب لطيف سهّل  
 وأزداد بهجة برسمه الصور      كالعين تزداد جمالاً بالحدود  
 في ظل من تعنو لديه الناسُ      وهو خديوى مصرنا عباسُ  
 أيده الله بأيدٍ النصر      في عصرنا هذا ، وكل عصر  
 يفرسه في سائر المدارس      لأنه من أحسن المغارِس<sup>(١)</sup>  
 ويقتنى الحمد به والشكرا      من كل من ينظره ، ويقرا ..

(١) قررت نظارة المعارف العمومية ، هذا الكتاب طائفة بمدارسها الابتدائية . عام ١٨٩٤

في حياة المؤلف .

تم الكتاب

والحمد لله تعالى أولاً ، وآخرها

## فهرس

### العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ

صفحة

- ( ١ ) مقدمة المحقق بقلم عامر محمد بحيرى .. ... •
- ( ٢ ) مقدمة المترجم عن نوافذ إيشوب ... ... ٢١
- ( ٣ ) العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ ... ... ٣١
- ( ١ ) تقریظ للؤلؤف ... ... ٢٣
- ( ب ) مقدمة شعرية للؤلؤف أيضا ... ... ٢٤
- ( ح ) إهداء ... ... ٢٥
- ( د ) الحكايات ( من ١ - إلى ٢٠٠ ) ... ... ٢٧
- ( هـ ) الخاتمة ... ... ٢٢٤
- ( ٤ ) فهرس ... ... ٢٢٥

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٢١٠ لسنة ١٩٧٨

الترقيم الدولي 0 / 587 / 201 / 977 ISBN

(مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ٥٤/١٩٧٨/٢٣٠٠)

( مطبع بمطبعة دار الكتب والوثائق القومية )





Bibliotheca Alexandrina



0361684

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

١٤٠ قرشا